ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

الأمازيغي العالم

LE MONDE AMAZIGH

المدير المسؤول: ايمة ابن الشيخ ■ رئيس التحرير: احمد ارحموش ■ الايداع القانوني: 2001/0005 الترقيم الدولي: 1114-1476 ■ 20 يوليوز 2002/2952 ■ الثمن: 25 درهما ■ الثمن: 5 دراهم

SELLAM AMEZIAN: MEMOIRES D'UN COMBATTANT SUR LES EVENEMENTS DU RIF DE 1958-59

LAHCEN OULHAJ

DEVELOPPEMENT ET AMAZIGHITE

من نظام الجهات الأمنية

إلى نظام فيدرالي ديموقراطي

أي استراتيجية لمغرب الألفية الثالثة؟

مرتكزات ودواعي النظام الفيدرالي

ذ. أنغير بوبكر

AZNAR AGRESSE LE MAROC

L'Espagne, à cause de la folie coloniale de son premier ministre José Maria Aznar, a agressé le Maroc en occupant militairement - et en violant tous les traités internationaux - l'îlot Leila / Perejil.

Selon la spécialiste de l'histoire contemporaine, l'espagnole Maria Rosa de Madariaga qui a étudié tous les traités coloniaux entre la France et l'Espagne, l'îlot n'est peut être que de territoire marocain et qui n'a jamais été placé sous souveraineté espagnole.

Dans le quotidien EL PAIS du mercredi 17 juillet passé, elle avait affirmait que:

" Du 1er Mars 1799 au 29 décembre 1916, nous n'avons pas trouvé la moindre référence à l'îlot "Leila". Les faits relatifs à l'élargissement des frontières de Sebta, ainsi que de Tétouan, le 29 avril 1860, après la guerre de 1859-1860, ne sont pas non plus mentionnés. Pas plus que le traité franco-marocain signé le 30 mars 1912 sur l'établissement du protectorat français au Maroc, et encore moins le traité franco-espagnol conclu le 27 novembre de la même année sur la reconnaissance de la France de la création d'une zone d'influence au Nord du Maroc.

Il est très révélateur que sur l'îlot "Leila" l'Espagne n'avait pas construit de forteresses, conformément à la Déclaration franco-anglaise du 8 avril 1904 et au Traité franco-espagnole du 3 octobre de la même année. Dans ces articles, il est stipulé que, pour assurer un libre passage du Détroit de Gibraltar, aussi bien le gouvernement espagnole que français conviennent de ne pas permettre l'installation de forteresses ou des postes stratégiques sur les côtes marocaines, y compris entre Melilla et la rive droite de l'Oued Sebou, située sur les côtes atlantiques du Maroc (...)".

Toutefois, l'Espagne reste le seul pays européen qui maintient encore des colonies en Tamazgha: îles Canaries, Sebta, Melilla et les îles rifaines (Chafarinas, Nekour, Badis).

إيمازيغن يقاطعون مهرجان الثقافة الأمازيغية بخنيفرة

تشهد مدينة خنيفرة في الفترة ما بين 19 و27 يوليوز 2002 فعاليات مهرجان الثقافة الأمازيغية المنظم تحت شعار «الثقافة الأمازيغية ثروة وطنية»، وقد افتتح المهرجان يوم الجمعة 19 يوليوز 2002، وكان من المنتظر أن تحضر المهرجان فعاليات ثقافية أمازيغية تنتمي إلى جمعيات ثقافية أمازيغية بالمغرب، لكنها قاطعت المهرجان نظرا لإقصاء الجمعية الأمازيغية الأكثر نشاطا في المدينة نفسها، وهي جمعية امنزو، وقد أعربت جمعية امنزو عن استنكارها لحرمانها من المشاركة في مهرجان الثقافة الأمازيغية الذي ستشهده المدينة، وفي بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، ذكرت الجمعية أن سبب حرمانها حسب المنظمين هو «تاخر ورقة الجمعية» التي تقدمت بها الجمعية يوم 20 يونيو الماضي، واعتبر البيان «أن مثل هذا الأسلوب يدل على الإقصاء الممنهج الذي تعامل به رئيس المجلس البلدي مع جمعية امنزو، لا لشيء، سوى لتصفية حسابات شخصية مع بعض الفاعلين الأمازيغيين بمدينة خنيفرة، الذين حضروا... لقاء نظمه حزب الرئيس (الإتحاد الديموقراطي)» وناشدت الجمعية كل الضمائر الحية إلى الوقوف إلى جانبها والتصدي لكل «التصرفات الصبيانية واللامسؤولة» التي تصبو إلى محاصرة العمل الجمعوي الأمازيغي بخنيفرة.

رسالة مفتوحة إلى السيد وزير العدل

أود في هذه الرسالة أن أحيطكم علما بواقعة خطيرة وقعت يوم الجمعة 12 يوليوز 2002 تورط فيها موظف بمكتب الشكايات بالمحكمة الإبتدائية بخنيفرة.

أنا المسمى سعيد باجي، صحافي بجريدة العالم الأمازيغي، تعرضت لإعتداء ضرب وتنكيل وسرقة صبيحة الثلاثاء (الثانية صباحا) 09 يوليوز 2002 من طرف رجلين غير معروفين، فقدت على إثرها مجموعة من الوثائق الصحفية تتعلق بتاريخ منطقة زايان، وشريطين من نوع (Audio) يحتويان على استجوابات بعض المقاومين بالمنطقة، ومذكرات الأرقام الهاتفية ومبلغ مالي قدره 370 درهما...

على إثر النازلة أقدمت على ولوج مكتب الشكايات لدى المحكمة الإبتدائية بخنيفرة، ومعي تقرير مفصل على الحدث وشهادة طبية يوم 12 يوليوز 2002 لأعرض على أنظار وكيل جلالة الملك بالمحكمة وقائع الحدث.

لما أجريت الحوار مع موظف بمكتب الشكايات وأنا كعادتي أتحدث بلغتي الأم (الأمازيغية) خصوصا وأنني في منطقة زايان يجهل معظم سكانها العربية، فاستفزني هذا الرجل آمرا إياي بالوقوف ملتصقا مع الحائط للقاعة وكأني من أباطرة المخدرات، ولو عرفتم السيد الوزير أني معاق إعاقة جسدية لاستغربتم لشوفينية هذا الإداري الذي تعمد خرق القانون بمجرد مقابلته لأمازيغي، وقد همس في أذن عونه (غزاو فيه خليه إتكريسا) وقد نسي صاحبنا هذا أن لفظ (غزاو) وارد في الدارجة المغربية من الأمازيغية. بعد ذلك ألقى في وجهي الوثائق ولما أحس باحتجاجي وتمسكي بحقي في تسجيل الشكاية استعادها ليسلمها لعونه بعد أن أظهر ازدراءه وكراهيته لكل من ينطق بالأمازيغية. انتقلنا جميعا إلى مكتب مجاور لتبدأ الحلقة الثانية من هذا المسلسل العنصري البائد، حيث اختلطنا بوجوه أخرى راوغتني من هنا وهناك ملقية على اللوم في عدم استعمالي للغة العربية داخل المؤسسة، اختتم أخيرا بتسلمي رقم توديع الشكاية (1799-س02) بسلوك يوحي بعدم اهتمام الجميع بقضيتي.

إن ما تعرضت له السيد الوزير ما هو إلا جزء مما يتعرض له سكان الأرياف في منطقتنا، حيث يفضلون السماح في حقهم دون اللجوء إلى مؤسسة تفقد أدنى شروط المرافعة الحقة والإنصاف.

ولهذا أرجو من جنابكم الكريم الضرب على أيدي كل من سولت له نفسه الإستهتار بحقوق المواطنين وعدم التحلي بأخلاقية المهنة. ورفعا لكل لبس قد يزداد استفحالا أطالبكم السيد الوزير بإعادة تكوين هؤلاء الموظفين وحثهم على تعلم اللغة الأمازيغية باعتبارها مكونا أساسيا لثقافتنا وهويتنا الوطنية.

ولوزارتكم الموقرة واسع النظر.

■ إمضاء سعيد باجي. مواطن أمازيغي

الطاهر التوفالي يستقيل من حزب العهد

استقال الأستاذ الطاهر التوفالي من حزب العهد المؤسس حديثا والذي يرأسه الدكتور نجيب الوزاني، وحصر التوفالي أسباب استقالته من «العهد» في بيان له في بروز ممارسات تعمل على «تكريس العهد البائد بسلوك وقرارات بعض العناصر المندسة بالحزب التي تحمل أفكارا عروبية ضيقة تحارب الأمازيغية والتغيير بشتى الوسائل وكل ما هو وطني في هذا البلد العتيد». وقد تأسس حزب العهد نهاية مارس المنصرم نتيجة التناسل والإستنساخ التي تعرفها الساحة الحزبية في المغرب. ومن المقرر أن يشارك الأستاذ التوفالي المحامي أحمد الدغرني في تأسيس حزب الشعب إلى جانب كل من حمو سوحا والحسن أقشمار الذين كونوا لجنة تحضيرية للاعداد للمؤتمر في أجل لم يحدده الأطراف.

الأمازيغية ورهان المستقبل موضوع ندوة في أكادير

في إطار أنشطتها الثقافية برسم الموسم الثقافي الحالي تنظم جمعية تامونت ن إيفوس Tamunt n Iffus ندوة وطنية لمناقشة موضوع «الأمازيغية ورهانات المستقبل»، وذلك يوم 31 يوليوز 2002 بقاعة الأفراح ببلدية أكادير.

وستؤطر الندوة مجموعة من الفعاليات الأمازيغية المهمة في الحقل الأمازيغي. موعدنا إذن يوم الأربعاء 31 يوليوز في ضيافة كونفيدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب لمناقشة الرهانات التي تطرحها الأمازيغية في المغرب الراهن.

متطوعات رهن الإهمال بأسا زاكَ

تعيش فئة من المتطوعات بإقليم أسا زاكَ أوضاعا جد مزرية، حيث يعملن بقطاعات مختلفة كالصحة والثقافة ومديرية المياه والغابات، ويعملن كل ما في وسعهن لإرضاء المسؤولين والقطاعات، إلا أن أيادي التهميش واللامبالاة كانت النتيجة الأخيرة التي حصدنها. وللإشارة فإنهن يعملن بهذه القطاعات لمدة تنيف الست سنوات وأكثر، ولا يتقاضين ولو فلسا واحدا مما جعل وضعيتهن تزداد تفاقما رغم كل النداءات الموجهة للمسؤولين بالإقليم من أجل إنصافهن ورد الإعتبار لإنسانيتهن. ولعل الأهمية القصوى التي تحظى بها المرأة حاليا على الصعيد الوطني والدولي يتطلب من الإدارة المحلية والحكومة المغربية المبادرة إلى توظيف وإدماج المتطوعات وكل الحاصلات على الشواهد المؤهلة لولوج ميدان الشغل، خاصة بمنطقة أسا زاكَ التي تعرف ركودا في هذا الميدان. إن صوت المتطوعات بإقليم أسا زاكَ يعلن للرأي العام الوطني والمحلي عدم رضوخهن لهذا الوضع، مع ضرورة أخذ الأمور بعين الإعتبار وبجدية فائقة وإزاحتهن في ميدان الشغل، مستنكرات في نفس الوقت بشدة الوعود الزائفة المشفوعة بالتسويف والمماطلة.

عبد القادر انزيض

2M تمارس التمييز ضد الأغنية الأمازيغية في تيزنيت

شهدت مدينة تيزنيت يومي 24 و 25 يونيو المنصرم، تصوير حلقة من برنامج «نجوم ونجوم» الذي يعده السيد عتيق بنشيكر بالقناة الثانية، وتم كالعادة إقصاء الأغنية الأمازيغية، واعتبر بيان موقع من قبل رضوان ابرايش وبلقاسم أمزيل عضوا جمعية تامينوت بتزنيت توصلت الجريدة بنسخة منه، أن «المسؤولين كعادة، بادروا إلى إقصاء الأغنية الأمازيغية ضمن مسابقة هذا البرنامج، وذلك بوضعهم لشروط تلزم المشاركين الغناء بالعربية مما يكرس سياسة الإقصاء والتمييز العنصريين ضد الأغنية الأمازيغية بصفة خاصة، وضد كل ما هو أمازيغي بصفة عامة» ويعني المكلفون بالبرنامج ب «العربية» لهجات مصر ودول الخليج. وندد البيان بالإقصاء الذي لحق الأغنية الأمازيغية في قناة الدوزيم، وطالب «برفع الحصار الإعلامي عن الأغنية الأمازيغية في القناتين الأولى والثانية وإعطاء الأمازيغية عامة حقها الكامل في الإعلام السمعي البصري والمكتوب». من جهة أخرى، دعا البيان إلى «دسترة الأمازيغية»، وعبر عن الإستعداد «الكامل للإنخراط في تاوادا، مسيرة المطالبة بالإستجابة لمطالب الحركة الأمازيغية».

جريدة محمد أوجار تتضايق من الأمازيغية

حينما تمكن فريق الحسنية من الظفر بالدوري المغربي ملأت صور لاعبيه صفحات الجرائد الوطنية والدولية المهتمة بشؤون كرة القدم، وبعرف الجمهور الرياضي لفريق الحسنية ما عاناه هذا الفريق من أشكال التمييز على المستوى الإعلامي وخصوصا من قبل القناة العروبية 2M ، وكما سبق لنا الإشارة إليه سابقا، فالحسنية ليست فريق السوسيين فقط بل هي فريق جميع الأمازيغ المغاربة من الشمال إلى الجنوب مرورا عبر وسط البلاد، وقد تجسد ذلك من خلال الشعارات المرفوعة في الملاعب وتلتقطها الكاميرات، وهي شعارات مكتوبة باللغة الأمازيغية وبحروفها الأصيلة تيفيناغ.

جريدة «التجمع» لم تستسغ نشر لافتات مكتوبة بتيفيناغ، فعمدت إلى التشطيب على الجملة المكتوبة بها ونشرت بعد ذلك الصورة لأنصار الفريق الأمازيغي. تم هذا في جريدة التجمع عدد يوم الثلاثاء 11 يونيو 2002 في صفحة رياضة، والتي وافانا بها الأستاذ مصطفى أوعشي، أما الجملة المكتوبة بتيفيناغ فهي لا تخدش الحياء ولن تثير القلاقل في البلاد فهي بكل بساطة ! +.*:IR+

⊙:⊙ وترجمتها إلى العربية هو غزالة سوس. لقد وصل جهل أصحاب «التجمع» بالأمور حد مصادرة إرادة جمهور فريق الحسنية في التعبير عن رأيه بالطريقة التي يختارها، فكيف نريد منهم الإيمان بالإختلاف والتعدد؟ والأمر المضحك أن «التجمع» يشرف عليها وزير حقوق الإنسان في حكومة المملكة المغربية، وهذا ما يؤكد أن الإنسان عندهم في المغرب هو العربي فقط. وهو نفس أوجار الذي وقع على عريضة العنصرية ضد الأمازيغ ليزعم بعد ذلك أنه أمازيغي من الريف. فهل «التجمع» والوزير أوجار لايعترف بالأمازيغية إلا حين يريد اتهامها بشيء ما؟

جريدة الإتحاد الإشتراكي تصف الأمازيغ بالمتعصبين

بعد تورط قياديين داخل حزب التقدم والإشتراكية والحزب الإشتراكي الديموقراطي وشخصيات وازنة في قضية ما أضحى يعرف بعريضة العنصرية ضد الأمازيغ، تعود جريدة الوزير الأول المغربي لتصف الأمازيغ بالمتعصبين، ففي عدد الخميس 11 يوليوز الجاري، وفي الصفحة العاشرة من جريدة (الإتحاد الإشتراكي) نجد مقالا صغيرا محشوا بعبارات تنم عن الحقد وكره كل ما هو أمازيغي، يقول «المقال» الصغير: « اكني امغارن. علامة لمنعرجات اكني امغارن، بين ثلاثاء الخصاص وبويزاكارن، يمكن ملاحظة محو كلمة من بداية التسمية، فقد كانت هكذا فج اكني امغارن.. وعمد بعض المتعصبين إلى محو كلمة فج لتبقى كما هي في الصورة باعتبارهم ان التسمية صارت خليطا من العربية والأمازيغية، محو الكلمة العربية من التسمية هو كل ما لاحظه كاتب «المقال»، فهو طبعا لم يلاحظ ضيق الطريق ورداءتها، ولم يلاحظ كذلك الفقر والعوز المعشش في المناطق، فكل ما همه هو محو كلمة فج من العلامة الطرقية. لم يلاحظ أن شعبا بأكمله انمحت هويته ومسخت وحرفت من قبل «الرفاق» و«المناضلين».

لم يجد الكاتب وصفا لمن محى كلمة فج غير كلمة «المتعصبين» وهو يعني بها ذلك الأمازيغي الذي محى (فج) لأنها بدون معنى تماما أكني agwni ثم لأن الطوبونيما الأمازيغية لا تعرف كلمة «فج» ونتحدى من يقول العكس أن ياتي بدليل، فمن تيزي وسلي وتيزي ن تاست وتيزي ن تيشكا وتيزي ن تالغمت وتيزي ن باشكون وتيزي ن أوعياش إلى تيزي ووزو، لا وجود لكلمة فج التي زادها المتعصبون الحقيقيون الذين محوا من قبل اسم قبيلة ايت يازناسن ليستبدلوه باسم المتورط في اغتيال عباس لمساعدي.

Agwni n Imgharen طوبونيما أمازيغية أصيلة ومن يريد محوها هو الذي يجب محوه، وبشان «الخصاص» فيجب تصحيح خطاكم فهي تسمى لاخصاص، وهي فعلا تعيش الخصاص في عهد حكومة الإتحاد الاشتراكي، وكفى من تعصبكم لشيء لستموه

ميلاد حركة المطالبة بدستور ديموقراطي

اعتبرت العديد من المنظمات المدنية والسياسية دستور 1996 دستورا ممنوحا لم يستوف الشروط الموضوعية للحياة السياسية والثقافية ولإجتماعية والإقتصادية والهوياتية للمغرب، ومن تم بات الإصلاح الدستوري مطلبا ملحا لدى كل الديموقراطيين، من أجل ذلك اجتمعت حوالي عشرون منظمة وهيئات شبيبية وثقافية وسياسية وحقوقية يوم السبت 7 يوليوز في مائدة مستديرة للإتفاق حول تصور للتعديلات الدستورية، وخلصوا إلى التاكيد على ضرورة فصل السلط وتوازنها واستقلالها وتحديد الإختصاصات ووجوب اعتبار الدستور المغاربة مواطنين وليس رعية واعتماد مرجعية المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وأكد المشاركون على ضرورة أن يعبر الدستور المرتقب عن إرادة الشعب واعترافه بالتعدد اللغوي الذي يطبع الحياة المغربية ووجوب إقرار المساواة بين الأمازيغية والعربية وفتح مجال المراقبة المرتكزة على أساس المشاركة والإستشارة وإزالة الفصل 19 أو تحديد مجالاته، والتنصيص على توسيع مجال الحريات العامة.

وتعتبر حركة المطالبة بدستور ديموقراطي حركة نابعة من فعاليات ذات توجهات ومرجعيات سياسية وايديولوجية مختلفة، وتصبو إلى تكسير احتكار الأحزاب والقصر لاقتراح تعديلات الدستور.

LE MONDE AMAZIGH

هام للقراء

■ نخبر قراء العالم الأمازيغي الأعزاء أن الجريدة ستحتجب عن الصدور طيلة شهر غشت المقبل، وسوف تستأنف نشاطها مباشرة بعد ذلك بملف حول «**الأمازيغية والإنتخابات**»، وذلك بتاريخ 5 سبتمبر 2002.

ونوجه دعوتنا للقراء والمهتمين بهذا الموضوع لأن يوافونا بكتاباتهم حول حضور المطلب الأمازيغي والتعاطي الإنتخابي مع الشأن الأمازيغي، على أن لا تكون المشاركة تتجاوز ثلاث صفحات. ونتمنى للكل عطلة ممتعة.

■ نهيب بقراءنا الكرام المشتركين في الجريدة، والذين لم يجددوا بعد اشتراكاتهم بأن يقوموا بذلك حتى نكون معا ودائما في الموعد.

■ **أباعمران كاماراد**: نشكرك على مراسلتك ونعترف لك أنها مهمة للغاية لما تطرحه من أفكار جريئة، إلا أننا نعتذر عن عدم نشرها لأنها لا تحمل التوقيع الحقيقي للكاتب، وبالتالي لا يمكن نشرها باسم أباعمران كاماراد.

■ **سليمان بلغربي من اسبانيا**: نشكرك على المجهودات التي قمت بها لصالح جريدتنا، إلا أننا لا نستطيع نشر مقالك الأخير حول الهجرة، وذلك لعدم وضوح كتابة النص، ونشكرك جزيلا.

■ **الحسن همان من العيون**: لقد توصلنا بمراسلتك، ولكنها يغيب فيها الإنسجام ولم تحاول بلورة أفكارها المتناثرة، ومع ذلك نشكرك على تتبعك للجريدة وغيرتك ونضالك من أجل الأمازيغية في مدينة العيون.

■ **محمد أسويق**: ليست لنا نية الإقصاء أو التهميش، ولكن كل ما هناك هو أننا لم نتوصل بمراسلاتك، ونتمنى أن تراسلنا في القريب ولك جزيل الشكر.

■ **السيد لحسن أوعشرين**: توصلنا بمساهمتك الشعرية باللغة الفرنسية، إلا أننا نعتذر عن عدم نشرها في هذه الجريدة التي تعمل فقط على تشجيع الكتابة والإبداع باللغة الأمازيغية، التي تحتاج فعلا لتسريع الإبداع بها، ونشكرك على مشاعرك تجاه العالم الأمازيغي.

AWAL N UMAZIGH

من أجل دستور فيدرالي للفيدرالية المغربية

نحن الشعب الأمازيغي المغربي أفرادا وجماعات أبناء وبنات الوطن بمقتضى هذا الدستور نقر ونعترف بحقنا في السيادة عبر نظام فيدرالي يكون هدفه ضمان استقلال البلاد ووحدته واستقراره وأمنه الداخلي، وحماية حقوق الإنسان وحقوق الشعوب وحقوق الفيدراليات، وتوسيع مجال مشاركتها الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية واللغوية في إطار المساواة ونبذ التمييز كيف ما كان نوعه، في إطار الوحدة الوطنية التي يضمنها النظام الفيدرالي باحترام تام للحريات وحقوق الشعب والحقوق الدستورية للمواطن، وحق المجموعة الفيدرالية في السيادة الكاملة على المنطقة واستغادتها واستثمارها لمواردها الطبيعية معادنا وغابات ومياه وأراض... الخ تلك خلاصة عامة لتجارب سياسية متنوعة عرفتها وتعرفها العديد من الدول الديموقراطية عبر بقاع العالم مع اختلاف جزئي في معالجتها السياسية لبعض الخصوصيات الخاصة.

وقد لا نغالي إن أكدنا على أن المغرب بحكم موقعه الجغرافي والوضع العام القائم به سياسيا وثقافيا واقتصاديا ولغويا وحضاريا لا يختلف في عمق الأشياء عن البلدان السائرة في طريق النمو، والمعتمدة أصلا مثل هذه الأنظمة، والتي لن

ذ.أحمد أرحموش

يختلف أي ديموقراطي حقيقي عن أهميتها الإستراتيجية من أجل دمقرطة الدولة والمجتمع في إطار احترام كامل للحق في المواطنة وتقرير المصير والحق في السيادة للشعب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ولغويا وثقافيا...

كما لن نغالي إن طالبنا بصوت عال بوقف النزيف والدمار الذي ألحقته سياسة المغرب النافع وغير النافع بالتنمية المحلية والمشاركة الفعلية للمواطن في تقرير المصير الشامل واحترام إرادته والقطع مع سياسة البقرة الحلوب التي تمارسها الدولة في تعاطيها مع ما يسمى في منطقها بالهامش، مركزة الرأسمال والإستثمار في العواصم المركزية على حساب باقي ربوع الوطن.

ولن يكون ذلك سوى عبر البناء المؤسساتي الجهوي الموسع الصلاحيات أو «الحل الإطار» كخطوة أولى، وهو ما يستدعي، كأولوية، المراجعة الشاملة للدستور كمدخل حقيقي أو جواب على أسئلة الديموقراطية، ومنها سؤال القضية الأمازيغية بالمغرب المرتبطة تطوراتها ومصيرها بالإقرار الرسمي للغة الأمازيغية به وإقرار نظام فيدرالي يأخذ بعين، الإعتبار التوازنات الماكرواقتصادية لكل منطقة وخصوصياتها الثقافية والحضارية، بالشكل الذي يوفر ويضمن سيادة السكان على الثروات الطبيعية لمنطقتهم والتسيير الذاتي أو التدبير الذاتي لشؤونهم المحلية، وبعد رفع كافة أشكال الوصاية المركزية للدولة على الجهات.

والآن، والرأي العام الوطني يتابع تطورات الميثاق الجماعي المعروض على لجنة العدل والتشريع بالبرلمان المغربي، نعتقد أنه آن الأوان لاقتحام الهيئات المدنية ومنها الأمازيغية مجال الصراع من أجل أن يكون الميثاق الجماعي المذكور متجاوبا شكلا وموضوعا مع الطموح في إقرار نظام جهوي حقيقي يوفر صلاحيات واسعة للمؤسسات المحلية في إطار السيادة المحلية للسكان، واحترام خصوصيات كل جهة كمدخل أو خطوة أولى للإنتقال نحو الديموقراطية وإقرار النظام الفيدرالي المكرس لسيادة الشعب والجماعات والأفراد.

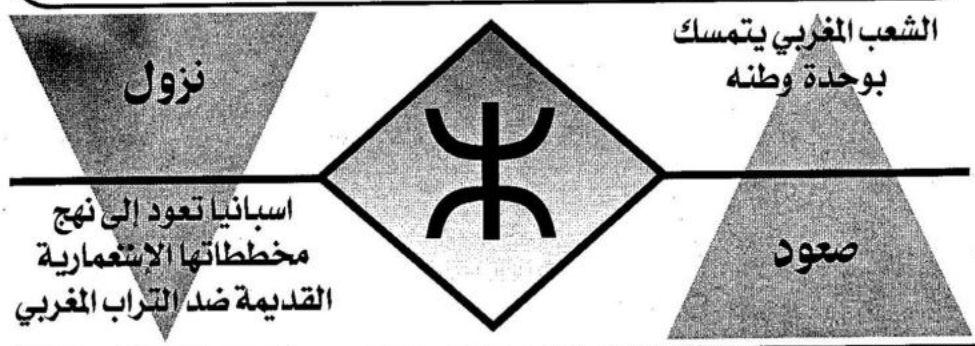

LE MONDE AMAZIGH
الإيداع القانوني : 2001/0008
■ الترقيم الدولي : 1114-1476
■ المديرة المسؤولة : أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
■ رئيس التحرير: ذ.أحمد أرحموش
■ سكريتير التحرير: ابراهيم باوش
■ هيئة التحرير: باجي سعيد، موحا أرحال، رشيد راخا، جمال الدين العارف
■ المتعاونون: عبد الله زارو، محمد بسطام، بناصر همو أزداي، محمد بوداري، محمد الزياني
■ كتاب الرأي: علي أمصوبر، محمد الشامي
■ الكاريكاتير: محمد ملال، حفيظ خصيري، بوغراف
■ السكرتارية: حفيظة بورهام
■ الادارة والتحرير : 5 زنقة دكار الطابق الثاني الشقة 7 الرباط الهاتف / فاكس: 037. 20.83.40
E- mail :Lemondeamazigh@hotmail. com
كل المراسلات تتم باسم : EDITIONS AMAZIGH
إلى العنوان التالي: ص.ب 477 الرباط المدينة المغرب
■ التصفيف والإخراج تحت إشراف: سمير الكوندي Editions Amazigh
■ السحب : مطابع امبريال
■ التوزيع Sochepress
■ الجريدة تصدر عن شركة EDITIONS AMAZIGH

النظام الفيدرالي بالمغرب: المرتكزات والدواعي

إن طرح ملف حول النظام الفيدرالي هو اقتناع من جريدة العالم الأمازيغي بجدية فتح نقاش هادف حول هذا الملف، حتى لا تستأثر جهة دون أخرى بالرأي الأحادي في ما يتعلق بإشكالية النظام الفيدرالي وإمكانية تطبيقه في المغرب، ومن هذا المنطلق، عملت الجريدة على فسح المجال لطرح عدة مقترحات وذلك كمحاولة لوضع اللبنة الأولى لإبداء القراء والمعنيين أرائهم في الموضوع.

تأتي مقاربة هذا الموضوع في سياق النقاش الدائر الآن بالمغرب وخصوصا لدى المشتغلين والمناضلين في الحقل الأمازيغي حول النظام الإداري الأمثل لإعادة الإعتبار للغة والثقافة الأمازيغيتين ولحقوق الإنسان الأمازيغي الذي همشته السياسات المتعاقبة على المغرب وقامت على استلاب هويته وتعريب أو فرنسة محيطه. لكن في الحقيقة تعدى هذا النقاش دواخل الحركة الأمازيغية إلى محيطها وخصوصا بعد التصريحات اللامسؤولة لبعض رؤساء المنابر الصحفية التي لا تسعى إلى البحث عن الحقيقة بقدر ما تنشد تحريف الكلام وتأويله بالكيفية التي لا تخدم الحقيقة، كما هو حال مدير تحرير الأسبوع الصحفي السيد العلوي الذي رد على بعض تصريحات الأستاذ رشيد راخا خلال الندوة التي نظمها المجلس الفيدرالي للكونكرس العالمي الأمازيغي خلال أبريل الماضي والتي تطرق فيها إلى حق الأمازيغ في تدبير شؤونهم أي تقرير مصيرهم في إطار الوحدة الوطنية، لكن مهما تكن درجة الإختلاف التي يمكن أن يختلف حولها الناس لكن لا يجب أن تصل إلى مستوى الدناءة التي تحدث بها صاحب جريدة الأسبوع والتي تنم عن حقده للأمازيغية ولحقوقها أكثر من ممارسته لحقه في الإختلاف ويبدو جليا ذلك في الأوصاف التي وصف بها الأستاذ الراخا والتي تعدت ما قاله أنس في الخمر كما يقال.

ذ. أنغير بوبكر

النظام الفيدرالي وحق تقرير المصير:

تختلف الأنظمة الإدارية من بلد لآخر حسب المعطيات السياسية والثقافية والحضارية والديموغرافية والتاريخية وغيرها ،فهذه المعطيات مجتمعة تتظافر لتنتج لكل بلد شكل تصريف أموره الداخلية، لكن الشيء البديهي اليوم هو أن مركزية القرار والتسيير لم تعد تقوى على مقاومة سواء إغراءات الإنفتاح العولمي والتقنيات الحديثة في التسيير والتي تضمن إنتاجية مربحة في كل المجالات أو إكراهات المحيط العالمي المعولم والذي يجعل الدولة تتخلى تدريجيا عن تدخلها في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للشعوب مقابل سيطرة الراسمال العالمي وهيمنة منطق الربحية والإنتاجية والتنافسية وما يتطلبه من خوصصة للقطاع العام وبالتالي التخلي عن الأهداف الإجتماعية ومتطلبات التنمية. لكن الشيء الأكيد كذلك هو أن الشعوب دائما تناضل من أجل تحسين شروط استغلالها، لذلك فأمام إكراهات العولمة الثقافية والإقتصادية خصوصا . إذ لا يمكن في نظري أن نتحدث عن عولمة سياسية حيث ما تزال تتجاور انظمة ديموقراطية مع أنظمة استبدادية موغلة في الرجعية . ونضال الشعوب تبقى الأنظمة الفيدرالية القابلة للحياة أكثر في هذا العصر حيث توزع المسؤوليات بين جهات بلد معين بدل الإكتفاء بالقرار المركزي الذي لا يناسب تطورات الأوضاع العالمية.

وعندما نتحدث عن تقرير المصير لابد أن نتحدث عنه في إطار نظام ديموقراطي تعددي على الأقل حيث يكون الشعب مصدرا للسلطة ومصلحته اساسا للتشريع، وأن يتمتع الشعب بحقوقه كاملة ليس أولها حقه في التصرف في الثروات الإقتصادية والإستفادة من ما ينتج على اراضيه ولا يعني بالضرورة حق المصير الإنفصال، لذلك ربطنا النظام الفيدرالي بحق تقرير المصير لأن الأول لا يمكن أن يكون إلا تحقيقا للثاني إذا ما قرر الشعب المعني ذلك، أي أن النظام الفيدرالي شكل من أشكال تقرير المصير وقد تطور مفهوم تقرير المصير مع نمو حركات التحرر الوطني وخصوصا خلال مرحلة الثنائية القطبية بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حيث شجع الأول حركات التحرر الوطني فيما شجع الثاني الأنظمة الديكتاتورية والتاريخ مليء بالأحداث والوقائع التي تؤكد صحة هذا التحليل.

لذلك انعكس هذا الصراع على الشرعية الدولية لحقوق الإنسان حيث لم يرد في الإعلان العالمي لسنة 1948 مفردة الشعوب ولا تقرير المصير لينتظر العالم إلى حدود 1966 أي مع العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية وبالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية بضغط من دول ائتلاف باندونغ (عدم الإنحياز) ومن حركات التحرر الوطني، لذلك فالمفهوم سيبدأ في التداول إبتداءا من صدور العهدين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 ديسمبر 1966 ونشر بالجريدة الرسمية في 8 نونبر 1979 ولهاتين الإتفاقيتين إلزام قانوني وإشراف دولي على تنفيذهما «لكافة الشعوب الحق في تقرير المصير» ولها استنادا لهذا الحق أن تقرر بحرية كيانها السياسي وأن تواصل بحرية نموها الإقتصادي والإجتماعي والثقافي».

وتقول المادة 2: لجميع الشعوب تحقيقا لغايتها الخاصة؛ أن تتصرف بحرية في ثرواتها ومواردها الطبيعية دون إخلال باي من الإلتزامات الناشئة عن التعاون الإقتصادي الدولي القائم على مبادئ المنفعة المشتركة والقانون الدولي؛ ولا يجوز بحال من الأحوال حرمان شعب ما من وسائله المعيشية الخاصة.

مصادر النظام الفيدرالي:

النظام الفيدرالي شكل من أشكال الممارسة الديموقراطية في تدبير الشان العام لبلد معين لذلك فهو إجابة معينة عن حاجات توزيع السلط لتحقيق التنمية وتوزيع المهام بين الجهات أو المناطق أو الولايات، فهو إذا شكل من أشكال ممارسة ما أصبح يسمى باللامركزية، فالنظام الفيدرالي شكل مستحدث من النظام الديموقراطي لذلك فيمكن الحديث عن مصادره وتلخيصها في ثلاثة:

1) الفكر الليبرالي:

حيث تفتقت الفكرة الديموقراطية وعلاقتها بالحقوق السياسية في إطار الصراع الذي نشأ في أوروبا تحديدا بين البرجوازية التي ثارت على الإقطاع المتحالف مع الكنيسة، أي أن النظام الديموقراطي ارتبط بالصراع التاريخي بين الحق المدني والحق الإلهي في سعي الأول للإجهاز على استحواذ الثاني على الشان العام، لذلك كانت العلمانية من أسس الأول من جهة اساسه واستمراره من جهة اخرى، لذلك فلا يمكن الحديث عن نظام ديموقراطي بدون علمانية.

فالنظام الديموقراطي إذا ولد من رحم الثورة الفكرية والثقافية والسياسية التي خاضها البرجوازيون الأوروبيون خاصة ضد سلطة الكنيسة لفك الإرتباط بين سلطتها والسلطة السياسية، حيث أن الإرتباط بينهما يجعل قرارات ومصالح السلطة السياسية مقدسة ومطلقة وذات مصدر إلاهي لذلك فمناقشتها تجاوز للمتاح والمحظور ولا غرو أن نجد العديد من ضحايا هذا الإرتباط من المفكرين والسياسيين ماضيا وحاضرا وسيستمر ذلك إذا ما سيس المقدس أو قدس السياسي.

2) الفكر الإشتراكي:

الفكر الإشتراكي هو تجاوز نقدي لفشل الفكر الليبرالي في تطبيق بعض شعاراته وخاصة منها الحقوق السياسية والفردية وإظهار جدلية هذه الحقوق مع الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، لذلك سمي مثلا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بإعلان الحقوق الفردية حيث يبتدأ بصيغة لكل فرد الحق في....

فيما سمي العهدين بالعهدين الإشتراكيين حيث يبتدءان بحق الشعوب في .... ولا عجب أن نجد مثلا من مصادر الماركسية الثلاث المنظومة الليبيرالية وأفكار الثورة الفرنسية والحركة العمالية الإنكليزية.

وكان لماركس وأنجلز مثلا موقف إيجابي من منظومة الحقوق السياسية الليبرالية رغم معارضته لبعض الأوجه الأخرى في الفلسفة الليبرالية. وتمثل الإضافة التي قدمها الفكر الإشتراكي للمنظومة الديموقراطية في ربطه الجدلي بين الديموقراطية السياسية والديموقراطية الإقتصادية والإجتماعية، حيث بالنسبة للإشتراكيين فلا معنى للحديث عن حق الشعوب في الممارسة السياسية أي الإنتخاب والترشيح وتسيير الشان العام والبطالة متفشية والمال العام مهدور والخدمات الصحية منعدمة أي أن التوزيع العادل للسلطة لا معنى له دون إقرار التوزيع العادل للثروة.

3) التراكم النضالي الإجتماعي والسياسي:

بدأ النظام الديموقراطي في بدايته منحصرا على الطبقة البرجوازية، التي تملك المال والسلطة فيما بقيت الشعوب ترزح تحت نير استغلالها وبطشها، حيث اقتصرت البرلمانات على من يملكون المصانع والعقارات، ولم يكن للمنتجين الحق في أن يتمثلوا في هذه المؤسسات، والأمر نفسه ينطبق على المراة التي لم تحصل على حقها في المواطنة في ابسط تجلياته الحق في التصويت إلى حدود منتصف القرن العشرين. لكن بتاثير نضالات الطبقات الكادحة والحركة النقابية والحركات السياسية خضع النظام لبعض مطالب هذا الوعي الإجتماعي، وتم تحقيق مكتسبات عادة ما يعتبرها البعض منّ من النظام الديموقراطي البرجوازي، لكن المعطيات التاريخية والموضوعية اوضحت بان النظام الرأسمالي لا يتكيف ولا يلجم استغلاله إلا قوة القوى المضادة له، لذلك تبين فشل القائلين بان المكتسبات التي حققتها البشرية اليوم كانت بفعل منطق الرأسمالية إنما العكس هو الاصح، أي أن الراسمالية عدوة للديموقراطية ولحقوق الإنسان رغم تبجحها بها. ولنا في التاريخ الماضي والمعاصر ما لا يحصى من الأمثلة. فالنظام الديموقراطي إذا هو ليس نظاما بورجوازيا إنما نظام احدثته البرجوازية وطورته المساهمة الجماهيرية وجميع الطبقات الكادحة لذلك فالداعين إلى تحقيق مهام وطنية ديموقراطية في بلد مثلا ليسوا متلبسين بالبورجوازية، إنما يسعون إلى عدم الخلط بين الديموقراطية والبورجوازية لأن الخلط بينهما يؤدي إلى الإستنتاج بأن البرجوازية من مصلحتها الديموقراطية وبالتالي فالحركات التي تطالب بالديموقراطية إنما تسعى لتابيد حكم البرجوازية، وهذا ما لا يستقيم مع المنطق والتاريخ والضرورة.

النظام الفيدرالي: أهميته ودواعيه

لا معنى لأية حريات عامة أو لأية حقوق مدنية وسياسية وثقافية إن لم تقترن ببناء الحياة السياسية على مبدأ التمثيل الذي يؤمن المشاركة السياسية لكل المواطنين بشكل لا يمنع من مساهمة المواطنين في القرار والمراقبة بغض النظر عن الإنتماء الجغرافي أو اللساني أو المذهبي أو غيرها. لذلك فاهمية النظام الفيدرالي هي تجاوز مركزية القرار الإقتصادي والإجتماعي ويجعل إمكانية تطوير الجهات الجغرافية لبلد ما تحتوي على نفس شروط الإقلاع الإقتصادي والنهضة الفكرية والعلمية في إطار التضامن بين الجهات طبعا. فلنأخذ مثال بلدنا العزيز المغرب، فالسياسة المتبعة من طرف النظام السياسي الحالي-لا توفر للجهات نفس المقومات لنهضة شاملة حيث تم استغلال شعار- مثلا - الإهتمام بالعالم القروي لزيادة تفقيره ولعل مصير ميزانيات مكافحة الجفاف خير مثال على ذلك، كما أن انحصار المناطق الصناعية في مناطق دون اخرى يجعل الهجرة امرا محتوما مما لايساهم في تحقيق تنمية متوازنة ويخلق بلدان عديدة في بلد واحد، وكذلك نفس الشيء يلاحظ في المقررات المدرسية فعدم إدراج الأمازيغية ساهم في بتر العلاقة بين المواطن وتراثه ولغاته وتاريخه، وشعب بلا ذاكرة او تاريخ أو تراث شعب ميت لا محالة. ولا معنى لحديث اللامركزية إن كان هدفها فقط هو الضبط الأمني كما هو الحال مثلا مع الحالة المغربية حيث تم التزمير للامركزية والجهوية من أجل تخفيف ضغط الإعتصامات والإضرابات عن الرباط والدارالبيضاء باعتبار هذه المدن تعرف تواجد السفارات والقنصليات ووسائل الإعلام الأجنبية مما لا يساهم في تبييض وجه المغرب الذي يقدم في التلفزيون الرسمي بمغرب الشمس الدافئة والرمال الذهبية ومغرب المواسم (حب الملوك - الزهور - إملشيل....) إنما المغرب الحقيقي هو مغرب المتناقضات مغرب الورود في قلعة مكونة لكن كذلك مغرب الأسلاك الشائكة في قلعة مكونة والمعتقلات.. النظام الفيدرالي بالمغرب إذا حاجة موضوعية لتجاوز حالة اللاتوازن التي تعيشها البلاد حيث انه الوسيلة الوحيدة التي ستجعل المواطن يتصالح مع بلده ويثق في قدراته لممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره وتدبير شؤونه. فلنتصور الحالة الألمانية، مثلا ففي مدة وجيزة استطاع النظام الفيدرالي الألماني أن يعوض ولو نسبيا التفاوت القائم بين الألمانيتين الشرقية والغربية ووحد بينهما وعوض الألمان الشرقيين عن التخلف الذي الحقه بهم النظام الفاشي القديم. فالنظام الفيدرالي إذا ما تم تطبيقه في المغرب قد يساهم في رسم معالم مغرب جديد يقرر فيه المواطنون مصائرهم بانفسهم في إطار برلمانات جهوية وحكومات جهوية تتنافس فيما بينها من أجل الحصول على الإستثمارات وتحقيق معدلات النمو المرتفعة وتبقى الإنجازات في مصلحة المواطن المغربي في الولايات المغربية المتحدة. واظن أن المغرب لو طبق النظام الفيدرالي لما عانى من قضية الصحراء ولما أعطى فرصة لسماسرة الحرب من الجهتين لتعقيد المشكل وجعله حجة لمصادرة الحريات وتعطيل حق المغاربة في تقرير مصيرهم والإستفادة من ثرواتهم عوض صرفها في شراء ميراج 2000 أو الدخول في معادلة التسلح مع الجزائر وتاسيس نظام الإمتيازات الذي يفرق بين المواطنين.

ولكن لكي لا يكون مبتغى النظام الفيدرالي طوبى لابد أن يقترن بإرادة سياسية حقيقية مفروضة بتوازن موازين القوى لا برغبات الحاكمين. أي أننا لا يجب أن ننتظر شيئا جديدا وفي صالح المواطنين في إطار موازين مختلة لصالح النظام السياسي الحالي.

البعد الإستقلالي الأمازيغي بأيت بعمران

«... نحن نوقن أنه سيأتي يوم يثور فيه أولادنا ثورة عنيفة ضد كل ما لا يمت إلى غير ما لآبائهم من النافع المحمود. ثم يحاولون مراجعة تاريخهم ليستقوا منه كل ما في إمكانهم إستدراكه ويجب على أبناء اليوم أن يسعوا إلى إيجاد المواد الخام لهم من كل ناحية من النواحي التي تندثر بين أعيننا اليوم وما ذلك إلا بإيجاد مراجع للتاريخ يسجل فيها عن أسس كل ما يمكن من الأخبار والعادات والأعمال، والمحافظة على المثل العليا، بل يسجل فيه كل ما كان ولو الخرافات... فإن فهم من سيأتون في الغد سيلتهم كل ما يقدم إليه كيفما كان ليستنبع منه ما يريد أن يعرفه عن ماضي أجداده.» «المختار السوسي»

بقلم: إدسالم عبيد

إنه من الصعب الإحاطة بهذا الموضوع من كل الجوانب المتعلقة بما هو امازيغي من داخل أيت بعمران، والشيء الأكيد هو ان قبائل أيت بعمران من القبائل الأمازيغية التي عمرت الصحراء والمغرب قبل الإسلام، وذلك إستنادا إلى بعض الوثائق النادرة والتي تم العثور عليها وذكرت أيت بعمران بالصنهاجيين(1)، وهو ما يؤكد إنتماءها لفرع من فروع القبائل الأمازيغية، بالإضافة إلى ان اللغة الأمازيغية هي السائدة بأيت بعمران خاصة إحدى لهجات الأمازيغية «تشلحيت».

حديثي عن البعد الأمازيغي في أيت بعمران، سيتناول بالتحديد العلاقة الوطيدة بين رد فعل أيت بعمران عبر التاريخ ضد كل ما هو أجنبي في مقارنته برد فعل القبائل الأمازيغية، سواء تعلق الأمر بالتدخل الروماني أو البيزنطي وكذا الغزو العربي، فالملاحظ ان هناك علاقة تاريخية وطيدة. فالسؤال الذي يشغل بالي دائما هو لماذا كانت أيت بعمران ترفض عبر تاريخها أية مساومة مع المخزن؟ وهو الأمر الذي جعلني أكتب هذا الموضوع، لأن هذا الرفض يحمل بعدا امازيغيا محضا وهو رفض كل ما هو أجنبي؛ ليس ما هو أجنبي من الناحية الفكرية أو المعاملة الإقتصادية او إقصاء للغير لا وإنما رفض ما هو أجنبي لأنه يحمل داخل أفكاره مشروعا إستعماريا وإستغلاليا. كما ان التفسير التاريخي العلمي الذي يمكن تفسيره لهذه الخاصية الباعمرانية هو ان قبائل أيت بعمران تعودت على تنظيم نفسها بنفسها، فقد كانت كل علاقتها الإقتصادية والإجتماعية وغيرها تتم وفق أعراف وقوانين تخصها كنفدرالية بالجنوب المغربي. وبالتالي فاي محاولة من طرف المخزن تعد خرقا لقوانينها وأعرافها وتقاليدها فأيت بعمران كانت تعتبر نفسها مخالفة للمخزن في كل شيء ولا يمكن ان تكون تحت إدارته وهو الأمر الذي تبنته إتفاقية الهناء الموقعة بين قبائل أيت بعمران والمخزن والتي تنص اساسا على احترام أيت بعمران واعرافه. إذ انها تمثل كيانا مستقلا وله مجالس تضم رؤساء القبائل وأهمها مجلس أيت ربعين كاعلى هيئة ومؤسسة قيادية بالمنطقة، بعد هذه الإتفاقية ثاني إتفاقية لاخصاص 1830 والتي حدد فيها المجال الجغرافي لأيت بعمران، وهو ما يعطي لأيت بعمران نوعا من الإستقلالية الذاتية في تسيير شؤونها الداخلية، وهو الأمر الذي يزعج المخزن عبر التاريخ لأن منطقة أيت باعمران كانت ملجا للثوار ومعقلا لهم. والأمر الذي سيفسر ذلك أكثر هو انه لما ثار اهل زاوية الشراردة بحوز مراكش ضد السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام ولما أراد السلطان إخضاعهم وقعت معركة حامية بين الطرفين استغرقت عدة أيام وانتهت بانتصار جيش السلطان بفضل تفوقه العسكري، اما الزعيم المهدي بن محمد الشراردي فقد تمكن من الفرار قاصدا سوس وانتهى إلى أيت باعمران من وليته فنزل على مرابطها ابي عبد الله أعجلي الباعمراني واستمر عنده 3 سنوات(2) من هذا الحدث التاريخي يمكن القول ان أيت بعمران كانت كيانا مستقلا بالجنوب المغربي، ومن الواضح ان المهدي الشراردي وجد فيها قلعة آمنة له. نفس الشيء سجله التاريخ حيث استقبلت أيت باعمران لاجئا سياسيا إسمه أحمد السباعي الذي فر من الحوز إلى أيت بعمران وبالضبط منطقة إصبويا نتيجة متابعة المخزن له بسبب ما نسب إليه من طمع في الملك الحقيقي عندما ولى سلطانا للطلبة في مراكش(3).

إذن أيت باعمران كانت وإلى وقت قريب تتمتع باستقلالية تامة وهو الأمر الذي أشار إليه المؤرخ ميشو بلير في بحثه المشهور «النسق المغربي» وهو يقول «... لا يفتا النسيج الإجتماعي المغربي يغير مظاهره الخارجية وهو بهذا يبدو لنا وكأنه دائم التغيير في الواقع إنه تابث ويمكننا القول ان القوة الداخلية للنسق المغربي تتكون اساسا من شعور قبائله الأمازيغية بالإستقلال أي من طرف أكبر جزء من مكوناته، إن هذا الوعي الذاتي القوي مبني على إرادة كبرى في الإستقلال وعلى تشبث عميق بالأعراف وخصوصا منها الملكية الحرة للأرض. و هو مبني على الهلع الكبير من كل تدخل اجنبي، وبالتالي من كل تغيير، إن كل هذا خلق نوعا من الإحساس القوي بالإستقلال ضد كل سيطرة مادية او محاولة للإستعباد. فقوة السلطان ليست ولو حتى إسمية في بلاد البربر، إن هذا النص التاريخي بين وبشكل واضح واقع وتفكير القبائل الأمازيغية في مقابل المخزن هذا الأخير الذي لا يسعى إلا لاستغلالها ضرائبيا واقتصاديا وطاعته، وأيت باعمران من القبائل الأمازيغية التي احتفظت بهذا البعد الأمازيغي، وهذا الإحساس بالإستقلالية ورفض أي تدخل مخزني في شؤونها الداخلية هو ما سيفسر به المخزن فترة تاريخية من تاريخ المغرب ليسميه بعهد السيبة لكن التاريخ الصحيح للشعب المغربي سيسميها بعهد ديموقراطية القبائل الأمازيغية حين خرجت عن إرادة المخزن وسيرت نفسها بنفسها بعيدا عن إرهاصات هذا الأخير وكذلك السيبة ليست إلا صيغة من صيغ الإحتجاج ضد الإقصاء وعدم الإشراك وثارت ضد المخزن وضد إستغلالية هذا الأخير من ثقل الضرائب وعدم المشاركة في تسيير شؤون البلاد.

غير ان هذا التشبث الباعمراني باستقلاليته سيجني عليه تحالفا دوليا في وقت كانت فيه الأطماع التوسعية للدول الأوروبية تتزايد وهو الأمر الذي ستبنى عليه إتفاقية او معاهدة تطوان 1860 التي سيكون لها انعكاس خطير على أيت باعمران ذلك أن في بنودها الثامن سيتعهد السلطان عبد الرحمان بن هشام بالتخلي لإسبانيا على قطاع سانتاكروز دي ماربكينيا او إفني على الشاطئ الأطلنتيكي المقابل لجزر كناري، وهذا الحدث التاريخي بعد إجحافا وتساهلا من المخزن المغربي، بالإضافة إلى ان إسبانيا لها في ذمة المغرب قروضا عجز المخزن المغربي عن تسديدها وتم الإتفاق على إعطاء إسبانيا هذه المنطقة مقابل هذه القروض، والسؤال الذي على الباعمرانين البحث فيه خاصة النخبة المثقفة لماذا بالضبط تم الإتفاق على منطقة أيت بعمران؟

إذن على هذا الأساس أيت باعمران تملك في ذاتها بعدا أمازيغيا احتفظ بل وسجله التاريخ وهو مقاومة كل اجنبي يحمل مشاريع استعمارية واستغلالية بالدرجة الأولى ولقد استمدت أيت باعمران هذا البعد من مقاومة الممالك الأمازيغية بشمال إفريقيا الإحتلال البيزنطي والروماني وكذا الغزو العربي والذي استغرق اكثر من نصف قرن رافضين أصحاب مشروع تدجين الأمازيغ وسلخهم عن هويتهم وثقافتهم بل وحتى لغتهم وقف لهم ماسينيسا وتاكفاريناس وتهيا.....لانهم يملكون مشروعا واحدا وهو طمس الهوية الأمازيغية وسموهم بربرا لانهم رفضوا دخول بلادهم ومتوحشون لانهم يقاتلون ببسالة وشجاعة كبيرتين تلك هي إذن الصفحة التاريخية من تاريخ الأمازيغ التي أعادها ابناء أيت بعمران بكل روح وإن كان التاريخ تجاهلها رغم انهم صنعوا التاريخ فالأمر الآن على عاتق ابنائه لإعادة كتابة تاريخهم بكل مسؤولية. لان دافعي الأول لكتابة هذا الموضوع البسيط هو أولا مسؤوليتي والتي عاهدت بها نفسي الا وهي إعادة كتابة تاريخ بلادي ودافعي الثاني شعوري بالتهميش واللامبالاة في حق تاريخ منطقة صامدة ولازالت في وجه كل التيارات التي أرادت أن تغير موروثها الثقافي والحضاري والإجتماعي سواء تعلق الأمر بسياسة المخزن او بسياسة المستعمر الاسباني، كلاهما يشتركان في محاولاتهم لسلخ البعمرانيين عن هويتهم لكن الأمر لم يكن سهلا بالنسبة لهم فقد وجدوا في طريقهم لتحقيق هذه الجريمة في حق شعب بأكمله مقاومة قوية استطاعت بكل ما تملك أن تعيد الإعتبار لمنطقتها وتقديم شهداء من اجل ارضها وهويتها ،فالف تحية وتحية لشهداء ايت بعمران كشرباط وامغار سعيد وغيرهم الذين صنعوا تاريخ بلادهم بدمائهم، إلا انها وللاسف الشديد لم تدخل التاريخ وظلت مهمشة تهميشا ممنهجا ونقصى من كل أشكال التنمية التي شملت باقي المناطق المجاورة، ففي الوقت الذي تندثر فيه مدينة سيدي إفني امام أعين كل المغاربة والبعمرانيين خاصة يقدم الدعم الشامل للمناطق الصحراوية وتبنى مدن جديدة كمدينة «أوسرد» بالصحراء.

لا ادري هل هو حصار غير معلن عنه ولا عن تاريخ نهايته، ام هي ضريبة للمخزن في حق مواطنين على استقلاليتهم الدائمة عبر التاريخ وعلى ما قدموه من ثوار، إن اقل ما يمكنني القول هو احتقار لموطن اجدادي، ومن هذا المنبر الذي يرفع شعار صوت الأغلبية المهمشة أود أن أوجه ندائي بل وغضبي إلى كل غيور على بعمرانيته أن يقوم بدوره اينما حل وارتحل وكيفما كان موقعه داخل المجتمع لا ان نقف وقفة المتفرج، وعلى النخبة المثقفة خاصة ان تعيد كتابة تاريخ اجدادها لا ان تزيد في طمسه بسكوتها؛ كما ادعو كافة الطلبة إلى البعمرانيين النضال والتحسيس بهذا الواقع المزري والتهميش الذي طالنا ولازال، وان نكون في مستوى التضحيات التي قدمها اجدادنا، ولما لا إعادة تاريخهم. إن الموت من أجل بلدي احب إلي من الموت من أجل شيء تافه...

الهوامش:

(1) الوثيقة توجد ببحث لنيل الإجازة للطالب إفض عمر سنة 99/98

(2) الإستقصاء، الجزء IX ص 21

(3) علي المحمدي؛ السلطة والمجتمع في المغرب نموذج أيت بعمران ص 83

المراجع:

Justinard "Les Aït Baâmran" Honore champion / Edition. Paris 1930

الأمازيغية، الحكم الذاتي، الإنفصالية، وأشياء أخرى

ذ. أحمد عصيد

تقديم لا بد منه:

كان من الممكن ان ينضج التفكير في هذا الموضوع ويتطور بالتدريج نحو الوضوح اللازم والمطلوب في المرحلة الحالية، لولا ان تطاول عليه وأفسده مدير جريدة الأسبوع، الذي لم يكن يستحق منا أي تعقيب، ليس فقط لأن ما كتبه لا يرمي إلى اكثر من الإثارة الرخيصة والتشهير المغرض، بل لانه فوق ذلك شخص لا يحظى عندنا بأية مصداقية، بعد ان تبين لنا غير ما مرة، بان سلاحه الوحيد ضد القضية الأمازيغية هو الشائعة الكاذبة، فما زلت اذكر يوم طلعت علينا جريدة «الأسبوع الصحفي والسياسي» قبل سنوات بمقال غريب في ركن الحقيقة الضائعة (الذي هو ركن لتضييع الحقيقة بامتياز) عنونه صاحبه ب «منظمة أمازيغية تطالب بمحاكمة علال الفاسي»، ولم يكن الأمر يتطلق سوى بتدخل من دقيقتين لشخص شارك في مناقشة بعض المداخلات المتعلقة بالأمازيغية والحركة الوطنية، وهو شخص ليس من اعضاء الجمعية المنظمة للقاء، ولا هو مسؤول في أية جمعية أمازيغية وبلغ استغرابي مداه يومئذ عندما وجدت في هذا المقال خبرا مفاده ان جميع العروض والمناقشات خلال اليومين الدراسيين قد القيت بالأمازيغية والفرنسية، وانه لم تنطق كلمة واحدة بالعربية، ولانني كنت من المتدخلين، فقد شاهدت كيف القيت خمسة عروض بالعربية الفصحى وعرض واحد بالفرنسية وعرض آخر بالأمازيغية.

تذكرت كل هذا وانا أشاهد الصفحة الأولى من جريدة الأسبوع الصادرة يوم الجمعة 14 يونيو 2002، والتي تحمل صورة رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي مرفقة بعنوان عريض يصفه بزعيم الإنفصالية في المغرب وبجانب الصورة مونطاج مضحك بادي التلفيق، يمثل خنجرا وعلم البوليزاريو الذي نعته الجريدة بعلم تامازغا، كل هذه المغريات جعلتني اطرح السؤال: ماذا يريد مدير جريدة الأسبوع، وهو الذي يتصرف كملكي اكثر من الملك، ويعتبر نفسه من حراس النظام الذين مهمتهم التنبيه إلى كل ما من شانه، هل هو تحذير يوجهه المدير الملكي إلى ذوي القرار حتى يتوقفوا عن القيام بتلك الخطوات الخجولة التي تسير في اتجاه تصالح المغاربة مع ذاتهم؟

كان لابد من هذا المدخل، بعد ان وجدت تصريحا لي قدمته لجريدة الجمهور صادر في جريدة الأسبوع!! لم اكن اقصد منه قط التبرا من رشيد راخا او التشهير به، بل كان قصدي إثارة الجانب التنظيمي من الموضوع، حيث وجدت تصريح راخا سابقا لأوانه ما دام الموضوع المصرح به لم يسبق أن ورد في جدول أعمال اجتماعات الجمعيات الأمازيغية أو الكونكريس العالمي، كما أنه لم يكن موضوع اتفاق حتى يتحول إلى مطلب او موقف علني، وهذا لا علاقة له برأيي في موضوع الحكم الذاتي للمناطق؛ ذلك أن ما كان يشغلني في تصريح رئيس الكونكريس هو ما إذا كان تعبيرا عن موقف رسمي لهذه المنظمة ام مجرد رأي شخصي.

وقد فوجئت بالتصريح النقدي الذي أدليت به لجريدة الجمهور، وقد تحول إلى آلية من آليات التشهير والدعاية الكاذبة يستعمله السيد مدير جريدة الأسبوع في سياق حملته المثيرة والفاضحة ليس ضد شخص بعينه، بل ضد قضية وفكرة، تكشف باللموس على أن سياسة الدولة المغربية القائمة على الإمتيازات والحظوظ العائلية والعشائرية، هي نفس السياسة الإستعمارية التي قامت على التمييز بين مغرب نافع وآخر غير نافع.

أما بعد:

إن فكرة الحكم الذاتي للمناطق أو النظام الفيدرالي أو الجهوية أواللامركزية كلها تصورات تابعة من الشعور بالتهميش وبانعدام الإمكانيات الحقيقية للتنمية، داخل نظام مفرط في تمركزه، لم يعمل طوال سنوات الإستقلال على التطور نحو سياسة لامركزية مدروسة ومعقلنة، تسمح للمناطق والجهات بالإستفادة من مواردها الطبيعية والبشرية، وبالمساهمة في التنمية الوطنية. فما حدث هو رفع شعار الجهوية واللامركزية مع تكريس نفس التدابير والسياسات القديمة، التي تخنق كل الطاقات التنموية بالمناطق وتستنزف خيراتها دون أن تدمجها في سياق المشاريع التي تضعها العاصمة، مما جعل الكثير من هذه المناطق محرومة حتى من خيراتها الطبيعية التي تشحن في اتجاه مجهول دون أن يجني السكان المحليون شيئا من مردوديتها.

ولقد أدى هذا التمركز المفرط لنموذج الدولة الوطنية الذي تأسس في المغرب على عهد الحماية إلى جعل أي نقاش يخص المناطق وخيراتها وحساسيتها الجغرافية والبشرية والسياسية والثقافية يعتبر تهديدا «لوحدة الوطن» التي تقوم حسب هذا النموذج على المركزية والتسيير الأحادي، وهو النظام الذي يتلاءم في العالم الثالث مع تداخل السلط وتمركز القرار السياسي وغياب عقلنة التسيير الإداري وانعدام الحريات وكثرة المحرمات، بينما اتجهت العديد من الدول الغربية التي كانت تتبنى هذا النموذج، نحو اللامقرطة الفعلية عبر انتهاج لا مركزية معقلنة.

وبالنسبة إلينا، إذا ما توفر المناخ الضروري للنقاش السياسي المطلوب حول قضايا الجهة واللامركزية الفعلية، فسيتمكن المغاربة قبل الحديث عن نظام فيدرالي أو حكم ذاتي للمناطق، من بلورة الحلول الفعلية على صعيد المشاريع التنموية وطرق التسيير، تسمح لهذه المناطق بالتعبير اكثر عن طاقاتها.

ولعلنا لا ناتي بجديد إذا قلنا انه في إطار الديموقراطيات العصرية، لا توجد «أفكار مرعبة»، إذ أن كل فكرة يمكن أن تفتح عالما جديدا يسمح للإنسان بأن يحتل موقعا أفضل، أما في بلدان العالم الثالث فما زالت الأفكار مصدرا للخوف والهلع، لدى من يبذلون كل جهودهم للحفاظ على نفس الأوضاع. ولعل للأمازيغية اليوم، فضل طرح العديد من الأفكار التي إن لم تعرف التحقق، فمن المؤكد أنها ستسمح بتفكيك الطابو وفتح آفاق المستقبل.

الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH

من أجل تصور ديموقراطي للخصوصيات الإثنو-ثقافية

إذا كنا نسلم بعدم وجود تصور نموذجي لتطبيق نظام الحكم الذاتي، فإنه لا يخامرنا أدنى شك بكونه يشكل أكثر الخيارات الديموقراطية في حسم مسألة الخصوصيات الإثنو-ثقافية. ونحن نتحدث عن إمكانية فرض هذا الخيار، لا نحس بأننا بصدد مفهوم أجنبي عن بيئتنا، إذا استحضرنا حقيقة المجتمع المغربي الذي ازدهرت فيه أنماط مبكرة «للامركزية السياسية» وصلت في لحظات معينة إلى ما يشبه القطيعة مع المخزن: «بلاد السيبة» مثلا؟

1) في السياق التاريخي: للتفاعل الحضاري بين الأمازيغ والعرب مواجهة مستمرة أمازيغية للهيمنة السياسية الخارجية.

قد يبدو أن هذا الموضوع محسوما، أي: لا يوجد صراع في المغرب بين العرب والأمازيغ كصراع إثني، لكن يحلو للبعض أن يخلق مثل هذا الإنطباع بخلفية مدروسة للبحث عن مسوغات لتأسيس حزب أمازيغي على أساس إثني ضيق الآفاق، وواضح أن أنصار هذه الدعوة لا تهمهم حقائق التاريخ، بل فهمهم الوحيد هو البحث عن مناصب مخزنية يسعون إلى ولوجها على ظهر «قطيع أمازيغي» مفترض أو هكذا يريدون منهم لتقديمهم قربانا للمخزن ليلعب دورا وفيا في حمايته من احتمالات التقلبات المستقبلية.

خلافا لهذه الأطروحة المنافية لحقيقة التاريخ، فقد جاء الإسلام والعرب إلى المغرب عبر دفوعات مختلفة مع عقبة بن نافع في القرن السابع ودفعة موسى بن نصير في القرن الثامن ثم قبيلتي بني هلال وبني معقل اللتان استقدمهما عبد المومن الموحدي...

قبل بداية حركة الأسلمة، كان جزء من الأمازيغ «متهود» والبعض الآخر «متنصر» والباقي «وثني»، ومع الإسلام «تخلى أغلبية الأمازيغ عن عقائدهم السابقة فتأسلموا بشكل سريع، خلافا للتعريب الذي ظل مراوحا مكانه ولم يتعمم إلى اليوم، بل ظلت لغة «النخبة» باستياز! رغم الحملات العنيفة التي قامت بها الدولة المخزنية عقب الإستقلال الشكلي وبمباركة، إن لم نقل بمبادرة، قيادات الحركة الوطنية وفي مقدمتها حزب الإستقلال. والتفسير الأنضج لنجاح الأسلمة هو أن الأمازيغ رأوا في الإسلام وفرائضه سهولة تأديتها فضلا عن المميزات الكامنة فيه ك «دين شعبي» وكمورد روحي بين القبائل يسمح في نفس الوقت بتجاوز القبيلة والحفاظ عليها. إضافة إلى وجود رغبة أمازيغية في التفاعل الإيجابي مع الحضارات العربية الإسلامية التي كانت آنئذ تجد مزدهرة. وهذا يثبت واقعة أساسية: هو أنه لم يكن هناك أبدا اضطهاد الأمازيغ كأمازيغ كما وقع مثلا للهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية. بل لقد تشكلت امبراطوريات اقامتها قبائل أمازيغية (المرابطون، الموحدون، المرينيون...).

هناك أطروحة خلدونية، كررها من بعده العديد من المؤرخين ولاسيما الإستعماريين منهم، القائلة بأن العرب طردوا الأمازيغ من السهول والمناطق الخصبة نحو الجبال والصحراء، ويستدل على صحة هذه الأطروحة بكون الجبال تتكلم الأمازيغية والسهول تتكلم العربية. بشكل عام يجب التعامل بحذر شديد مع هذه الأطروحة، وذلك أن الصحراء تسكنها قبائل أمازيغية تعريبت، كما نجد بعض القبائل الجبلية التي تعربت (جبالة مثلا).

نزعم بأن المنهج المادي التاريخي هو الكفيل بفهم نوعية وطبيعة الصراع الذي حدث بين الأمازيغ والعرب «الوافدين» بين «السيبة» المنطقة التي لا تدفع الضرائب للمخزن والسلطة المركزية «وبين السلطة الحاكمة في عهد ما قبل الحماية، وبين «المغرب الغير النافع» المقولة التي أطلقها ليوطي على جميع المناطق الجبلية والقاحلة ما عدا السهول - والإستعمار والنظام المخزني نفسه، وكذا استمرار نفس الثنائية الإستعمارية للمغرب النافع وغير النافع في عهد الإستقلال الشكلي وما رافقها من احتكار مطلق للسلطة ومحاولتها مصادرة كل مظاهر الخصوصيات الإثنو-ثقافية.. إن هذا الصراع في الجوهر، هو صراع سياسي طبقي بمضامين ثقافية وجهوية، وليس صراعا عرقيا بين الأمازيغ والعرب. وعندما كانت تتمرد مناطق السيبة وهي محتمية بالقبيلة كتنظيم سياسي لا مركزي وقوي البنية، وتخوض صراعا عنيفا ضد أجهزة السلطة المركزية، إنما تفعل ذلك بدافع الإستغلال الطبقي المعبر عنه في رفض تأدية الضرائب، وقد ثبت تاريخيا حدوث قطيعة مع هذه المناطق التي ظلت بمنأى عن السيطرة المخزنية ولم يتمكن ولوجها، نسبيا، إلا بالإستعانة بالحماية الإستعمارية. هذه الأخيرة لقيت مواجهة عنيفة من قبل القبائل الأمازيغية التي نسيت بسرعة صراعاتها الهامشية والتحمت في جبهات عسكرية لمواجهة التناقض الأساسي المتمثل في الإستعمار وعملائه. وليس مصادفة أن تكون أروع المقاومات التي سجلت في التاريخ كانت أمازيغية، ونذكر منها هنا المقاومة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي التي ألحقت بالإستعمار الإسباني أقسى الهزائم ودفعته إلى الإعتراف بهزيمته وبيراعة حرب العصابات المسلحة للفلاحين. وبسرعة بادر ابن عبد الكريم إلى بلورة نواة لامركزية للحكم مجسدا في اتحاد القبائل الريفية سنة 1921.

إن هذه البراعة الثورية لا يجب فهمها في إطار ضيق كإرادة بطولية لشخص تمكن بذكائه احتواء القبائل المتصارعة فيما بينها، إلى مواجهة ضد المستعمر. فالمسألة أبعد من ذلك، حيث لازال مطالبا دراسة طبيعة البنية القبلية التي شكلت جسما سياسيا ديناميا محددا داخل وقعة جغرافية كتواة صلبة للإحساس بالإنتماء والمصير المشتركين. ونمط الحياة السياسية داخل القبيلة يعتمد على وسائل الإنتاج الجماعية: أراضي جماعية مراعي... ولم تعرف المناطق الأمازيغية ملكيات عقارية كبرى بل لم تظهر فئة ملاك الأراضي الكبار إلا مؤخرا، أي بعد الإستقلال الشكلي. أما قبل، فالملكيات السائدة كانت صغيرة وموزعة بين الفلاحين بشكل متساوي تقريبا. وكانت المسؤولية السياسية والنيابية مؤسسة على الإنتخاب ف«الشيخ» مثلا كان ينتخب بصفة مؤقتة ولا علاقة له بالوراثة كما يقول جرمان عياش في دراسته حول الريف. كذلك المقدمين والقواد الذين كانوا ينتمون إلى القبائل بالضرورة ومن أبناء المنطقة، ولم يصبحوا معينين من قبل وزارة الداخلية كأطر تكوين إداري عصري وبشحنة أمنية معادية للديموقراطية إلا بعد الإستقلال الشكلي. ووجهت هذه العملية بقوة بعض الأحيان وبعصيان نذكر هنا تمرد عدي وبيهي عامل تافيلالت عندما رفض تعيينات القواد من قبل وزارة الداخلية... نفس الشيء بالنسبة لانتفاضة الريف سنتي 58-59 عندما طالبت بالعودة اللامشروطة لمحمد بن عبد الكريم الخطابي كتعبير لا يحتاج إلى تعليق من حيث تعلق المواطنين ورغبتهم في التوفر على أجهزة إدارية مستقلة تتوفر فيها شروط تقرير مصيرهم بأنفسهم وتحمي خصوصياتهم اللغوية والثقافية. وقد جاءت هذه الإنتفاضة إثني عشرة(12) شهرا بعد سحق تمرد عدي وبيهي، وشاركت فيه بفعالية قبائل من خارج الريف كانت سعروشن وزمور... كتعبير عن تضامن أمازيغي له دلالات عميقة.

2) **التقسيم الإداري والترابي: الخلفيات والأهداف:**

على مدار أكثر من ثلاث عقود، عرقل فيه المغرب سلسلة من الإجراءات العنيفة همت الوصول إلى هدف أساسي: بسط السيطرة المخزنية على كافة مناحي الحياة الإجتماعية والثقافية والإدارية... السيطرة أو الحلقة المفقودة في العلاقة بين المخزن والعديد من الجهات بالمغرب.

إن زرع الجماعة والجهة لاحقا في بيئة كانت مشبعة بقيم وخصوصيات ثقافية وإدارية لو استثمرت بشكل ديموقراطي لتطور في المغرب خطاب رائد حول اللامركزية. لكن العكس هو الذي حصل، حيث ظل هذا الجسم الغريب (الجماعة / الجهة بقوانينها المحكومة بالوصاية الحديدية لوزارة الداخلية...) محط مقاومات مستمرة: تمرد عدي وبيهي ورفضه تعيينات مجموعة من القواد من قبل وزارة الداخلية، انتفاضة الريف سنتي 58-59 وكذلك 1984... لقد كانت حصيلة هذه المجهودات هو الإنفاق المبالغ فيه لإفساد الإرادة العامة وتزويرها وخلق كيانات محكومة ب «نخب» انتهازية وانتفاعية، مما أدى بالنتيجة إلى تكريس نفس الثنائية الإستعمارية للمغرب «النافع وغير النافع».

لقد شكل هاجس الإحتواء المستمر للنخب السياسية المدمنة على المؤسسات المخزنية وكذا التضييق المستمر، بل نسف المعارضة اليسارية الجذرية أحد أهم الأهداف الإستراتيجية للتقسيم الجهوي والجماعي.

وفي أجواء المد وهبوب رياح التغيير التي عصفت بالعديد من المعاقل الإستبدادية مع أوائل التسعينات وأمام تقوي مظاهر المقاومات الشعبية والمدنية التي حملت في طياتها بروز «مفاجئ»، على الأقل بتلك القوة والإندفاع، للحركة الثقافية الأمازيغية، جعلت النظام والنخب السياسية الحليفة له تدخل في مسلسل طويل من الإرتباك والقلق وعدم الإقتناع بجدوى الإجراءات المتبعة التي تجعله يلوح بين الفينة والأخرى بفزاعة العودة إلى العنف والإرهاب السياسي! ولعل أبرز مظهر للإرتباك و«التناقض» بين النظام وحلفائه سجل في أواسط التسعينات عندما قرر الملك السابق الدعوة إلى تدريس الأمازيغية، وقامت أحزاب الكتلة، في مقدمتها حزب الإستقلال، الذي ظل وفيا لإيديولوجيته العدوانية والعنصرية. فلا نعتقد أن الملك السابق كان يفتقد القوة للضغط على أحزاب الكتلة، وهو الذي حكم البلاد طيلة 40 سنة بيد من حديد، لقبول دعوته، بقدر ما كان واعيا بنجاح أحد تكتيكاته القديمة للتمظهر بمظهر الحكم الذي لا غنى عنه بعد أن يقوم بنقل مجال التنافس السياسي خارج مركز السلطة. وقد انطلت حيل هذه اللعبة على العديد من الفاعلين الثقافيين والسياسيين كما انطلت عليهم فيما مضى عندما كانوا يرددون «عاش الملك، مسقوط حزب الإستقلال»! لتبرير أي تمرد شعبي بأنه غير موجه ضد الملك!

3) **من أجل إطار جهوي تعددي وديموقراطي:**

إن انتقال المجتمع من مرحلة غير ديموقراطية إلى مرحلة ديموقراطية يتطلب إيجاد أسس التواصل والحوار المؤسساتية أكثر فعالية. وكل المجتمعات التي شهدت تحولات على هذا المستوى ضمنت استقرارا جماعيا فيما بعد. وتوفقت بشكل جذري في بلورة حلقتين استراتيجيتين في إدارة الشأن العام: التأسيس لنظام ديموقراطي وقوانين اللامركزية تؤمن تقسيم مظاهر السيادة على السلطات المحلية والجهوية، وتجربة إسبانيا الجارة رائدة في هذا المجال وإن كانت لم تسلم بعد من موجات العنف الدائم.

والمغرب يعيش وضعا متميزا من حيث الإستمرار في الوجود لخصوصيات إقليمية وإثنو-ثقافية بالرغم من حملات الإجتثاث الفاشية والعنصرية. لكن لا يجوز توظيف هذه الحقيقة لقلب منطق وجوهر الصراع الذي يتداخل فيه الإستغلال والإضطهاد الطبقيين، لأن نظام الرأسمالية التبعية هي المسؤولة عن واقع الإجتثاث المذكور. ننبه إلى هذه المسألة لأن هناك بعض المداحين الجدد للمخزن ما فتئوا يتحركون بخلفية خلق «صراع» وهمي بين العرب والأمازيغ في المغرب. الم يقل أحد المروجين اليوم ل «الحزب الأمازيغي» ماذا يفعل العرب بشمال أفريقيا؟ أليست هذه هي العنصرية والكراهية تنهل من إيديولوجية «لوبان» المشؤومة؟

عودة إلى مسألة الخصوصيات الإقليمية، حيث يوجد في المغرب بشكل واضح ثلاث مناطق، على الأقل، أمازيغية واضحة المعالم: الطبيعية، الثقافية، الجغرافية، اللغوية والتاريخية...

1- السوسيون: يتكلمون لغة تسوسيت يتمركزون بشكل مكثف في منطقة سوس والسفح العالي للأطلس الغربي ويعني المدن التالية: تارودانت، تزنيت وأكادير..

2- الشلوح: الذين يتكلمون تشلحيت في مناطق قريبة لسنيا من سوس وتاسوسيت، كما هو حالة جنوب وشرق ورزازات شمال الأطلس الأوسط والأطلس الغربي..

3- الريفيون: ويتكلمون تاريفيت ونعني المدن: الحسيمة، الناظور وقبائل قرب تازة (الجنوب) لكن بالنسبة للريف يصعب فصله عن مجموع الشمال بحكم العلاقات التاريخية والثقافية السائدة بين الريفيين وجبالة... فضلا عن هجرة واستقرار العديد من الريفيين في مناطق مثل تطوان وطنجة ،العرائش..

إن هذه المناطق الثلاث تشكل وحدات اقتصادية وثقافية وتاريخية ولغوية فضلا عن عامل، مغيب في تحديد الأبعاد، وهو عامل نفسي يرتبط بالإحساس بالإنتماء المشترك. وقد أثبتت دراسات معاصرة مدى الأهمية التي يكتسيها في دفع عجلة التنمية الإقتصادية إلى الأمام.

إذا كان من غير اختصاصنا وحدنا، رسم الحدود، فهي مسؤولية تتحملها الدولة بالدرجة الأساسية، فلا يمكن أن تكون ديموقراطية دون أن يحصل حولها اجماع كل الأطراف المعنية: الأحزاب، المجتمع المدني... وهي عملية ليست تقنية، كما قد يبدو من الوهلة الأولى، لدرجة أن باحثين احتاروا أمام المسألة وهناك من ذهب إلى حد نفي وجود معيار ديموقراطي سليم في التقسيم، وكما هو واضح فمصطلح: قسم، فرق، شتت... كمرادفات لها حمولة سلبية، إذن فالأمر يتطلب دراسة وبحث ميداني واستمارات وتقنيات مثل الإستفتاء مثلا، لحسم المسألة.

ونحن نطرح ضرورة تمتع هذه المناطق بنظام للحكم الذاتي، لابد من الإشارة إلى أننا نطرح ذلك من داخل نظام اللامركزية السياسية، وليس اللامركزية الإدارية، وغالبا ما يتم الخلط بين النظامين والتعامل معهما وكأنهما يعنيان نفس الشيء، والحال أن هناك فرق جوهري بينهما.

ففي ظل اللامركزية السياسية فإن الوظائف التنفيذية والتشريعية والقضائية يتم توزيعها بين الدولة والجهات. إذن فهي إعادة لتوزيع السلطة العامة، أما في ظل اللامركزية الإدارية، فإن هذه الوظائف تبقى من صلاحيات الدولة المركزية، حيث تقوم بتفويض بعض الصلاحيات لتسهيل المأمورية الإدارية ليس غير، وقد أبانت التجربة عن فشل هذا النظام في المغرب الذي تم استنساخه من فرنسا بشكل كاريكاتوري.

وستكون اللغة الأساسية للجهة هي إحدى اللغات الأمازيغية، حسب خصوصيات المنطقة، واللغة العربية هي اللغة الثانية. غير أنه مازال يتطلب منا تعميق جدلية التواصل والإندماج بين الريف ومجموع الشمال.

هذا الإندماج هو الكفيل بتأهيل البنيات التحتية وإرساء نمط حياة اقتصادية واجتماعية نقيضة لسياسة الرأسمالية التبعية التي أدت إلى تسييد مثلث جهنمي: المخدرات - الهجرة - التهريب. ساهم في خلق اكبرمعضلة سوسيو-سياسية ونفسية تتمثل في تهميش جماهير فلاحية واسعة التي جعلتها هذه الوضعية تعيش في فقر مدقع على خلاف الإنطباع السائد مثلا في كون المناطق التي تقوم بزراعة القنب الهندي تعيش في وضعية مريحة. لأشيء من هذا إطلاقا، وأن المستفيد الوحيد هو قلة قليلة مشكلة من المافيا المخزنية اغتنت بسرعة البرق وساهمت في تمييع الحياة السياسية وتخريب اي إمكانية للنهوض الإقتصادي. وبات ملحاحا اليوم و بعد أن اصبحنا نواجه خطرا إيكولوجيا من جراء الإختفاء التدريجي لغطائنا الغابوي الذي كان يشكل أحد أهم موارد المنطقة. وهناك إحصائيات مخيفة تتحدث عن الاف الهكتارات من الغابات زيرت وأحرقت من جراء اتساع دائرة زراعة الكيف أو لحاجة الإنسان البدائية إلى التدفئة، الشيء الذي يطرح بإلحاح ضرورة الربط بين حماية البيئة ومحاربة الفقر، وهي معادلة عجزت الرأسمالية التبعية عن حلها.

إن ما تزخر به المنطقة، رغم كل التدمير الذي لحقها، من مؤهلات طبيعية وسياحية، لاسيما الجبلية ستكون محط أطماع امبريالية ورأسمالية في عصر العولمة، حيث بدأت إحدى نتائجها تظهر في فقدان العديد من الفلاحين لأراضيهم وأفرزت هذه الظاهرة حركات من لا أرض لهم في البرازيل وكوانتيمالا والمكسيك بدأت تنتقل إلى إطار منظم ومحدد له أبعاد أممية ومعزز بالفكر الماركسي التحرري.

إذن، فمطروح علينا بالشمال أن نعمل في اتجاهات ومسارات واعية ومحددة الأهداف التي يمكن إيجاز خطوطها العريضة فيما يلي:

العمل على تكوين جبهة سياسية، مشكلة من قوى اليسار الجذري ومدعومة من قبل المجتمع المدني ومختلف أشكال السلط النقيضة، من أجل بلورة استراتيجية عاجلة للتحرك المشترك في اتجاه الإنتقال من وضعية التهميش المطلق الذي تعيشه المنطقة، إلى تحفيز بوادر التنمية من خلال الضغط على الدولة وذلك ب:

1- انتزاع إطار للحكم الذاتي ضمن استراتيجية شاملة للإصلاح السياسي والدستوري، يقر بحق تقرير مصير الجهات ذات الخصوصية الإقليمية والثقافية: تكوين لجان وطنية - القيام بحملات تحسيس دولية، وذلك بربط الصلات بالمنظمات الحقوقية التي بدأت تولي اهتماما متزايدا للحقوق اللغوية والثقافية (توصية الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في مؤتمرها الأخير بالدارالبيضاء).

2- الإنتقال بالمنطقة - الشمال والريف - وبسرعة قياسية من منطقة مهمشة إلى منطقة لانتعاش التنمية الإقتصادية في مختلف أوجهها ولتساهم بفعالية في ازدهار الديموقراطية والسلم وحماية البيئة في المحيط المتوسطي، عبر ربط شراكات واسعة، ان مع الدول المجاورة او مجتمعاتها المدنية.

3- إعادة النظر في التعليم بالشكل الذي يسمح بتلقين المعارف بلغة الأم مع دعم برامج تشجيع اللغات المتطورة وذلك للإطلاع على المعارف العالمية.

4- العمل على خلق بيئة لازدهار اللغات والثقافة الأمازيغية عبر تأسيس معاهد اكاديمية مختصة في هذا الميدان.

5- حماية مجالنا الإيكولوجي والطبيعي وخلق مجال لانتعاش تنمية مستديمة تضع الحد لتفاقم ظاهرة اللامساواة الطبقية.

6- إعادة توزيع الأراضي على الفلاحين والقيام بإصلاح زراعي يعيد الإعتبار للملكيات الجماعية والصغرى.

7- القيام بحملات ضغط وتحسيس واسعة لتحفيز النخب الجهوية ومجموع الفئات والطبقات المتوسطة ولاسيما تلك المرتبطة تنظيما باليسار التقليدي، وذلك بدفعها لتبني تصورات لامركزية وصهر خطابها في تنمية المنطقة، والعمل على إقناعها بجدوى هذا المشروع المجتمعي الجديد.

8- إعادة الإعتبار للدور الذي كان يلعبه الريف ومجموع الشمال كمركز استقطاب سياسي وكقوة عسكرية اكتسبت شهرة عالمية، وكذلك كحركة إعلامية وأدبية وثقافية... هذا الإشعاع تم إجهاضه من قبل المخزن وبدعم من قوى الحركة الوطنية عقب الإستقلال الشكلي. ويكفي أن تتوفر إرادة سياسية لدى أبناء المنطقة لاستعادة ذلك الزخم. لكن ذلك يتطلب ثقة كبيرة في النفس واستنهاض المشاعر الجماعية المحلية للوقوف في وجه تصاعد الإيديولوجيات الهيمنية والإقتصادية.

لقد بدأت تبرز بعض الملامح الجنينية للتمرد على الأحزاب، ولاسيما تلك التي اختلقت وصنعت لتكون حارسة على البادية باسم «الدفاع عن الأمازيغي» كالحركة الشعبية مثلا كما بدأت تتقوى حركة إعلامية متجلية، بشكل واضح، في بروز الصحافة الجهوية ذات المنزع الخصوصي والإقليمي، أي أنها منشغلة بالهموم المحلية. هذه الحركة سيكون لها أثر فاعل في تغطية التحولات الكبرى التي من المرتقب أن تعيشها المنطقة في السنوات القليلة المقبلة وأن تشكل سندا إعلاميا لأي حركة تحررية وديموقراطية.

9- العمل على تقوية جبهة المجتمع المدني ودفعه إلى الأمام لكي ينفض عنه غبار الخوف والولاء للمخزن نحو التبلور بشكل واضح كسلطة نقيضة مواجهة ومبادرة من الحرص دائما على حماية الإستقلالية الذاتية، لكن كبديل للعمل السياسي اليساري، بل كضامنة وحاضنة لكل فكر حداثي، عقلاني وتقدمي. ومناهضة للإيديولوجية التقليدية التي تهيمن على المجتمع ولاسيما في المجال النسائي الذي لا يزال مقموعا ومحاصرا ومنبوذا.

10- لابد من انطلاق دينامية النقاش وفق خطة سياسية واضحة تروم استيعاب ظاهرة تنامي الشعور بالإقصاء، الذي يتم التعبير عنه بمختلف الأشكال التي تتخذ بعض الأحيان طابع ردود الأفعال: كالدعوة بتأسيس حزب أمازيغي - سيادة أجواء الكراهية بين العرب والأمازيغ بشكل مبطن وتأخذ طابعا مكشوفا بعض الأحيان، وليس عجبا أن يحدث هذا بعد أن ظل سؤال الأمازيغية مقصيا ومغيبا إن لم نقل منبوذا! وتعرض الأمازيغ لمختلف ألوان الإجتثاث الثقافي كشكل من أشكال الإبادة الجماعية الدانة حقوقيا وإنسانيا. وقد تورط النظام المغربي بشكل صريح ومباشر، بل لم يتوان بعض الأحيان عن التشفي بالجرائم التي ألحقت بالأمازيغ ولاسيما الريفيين، هؤلاء لم ينسوا أبدا ما صدر في حقهم رئيس الدولة السابق عندما قال، في خطاب رسمي بعد الإنتفاضة الشعبية في يناير 1984: «إذا كان أوباش الشمال قد نسوا شخص الحسن، فليتذكروا سنة 1959 » وهي العبارة التي استنفرت مشاعر المغاربة ولم تجرؤ التيارات السياسية على استنكارها باستثناء منظمة إلى الأمام وحركة الطلبة القاعديين بالإتحاد الوطني لطلبة المغرب.

■ **بلمزيان علي - بوعلي/ الحسيمة.**

Le militantisme ou la croyance en une cause peut se manifester par plusieurs formes. En effet, beaucoup de personnes militent par la politique, par la littérature, la lutte armée, la poèsie ou par l'ART. Ce dernier moyen est le plus pacifique et en même temps le plus offensif et le plus dangereux ; les artistes peuvent donner à une cause plus qu'un autre moyen. Une caricature de l'artiste-chanteur Mellal, parue dans Tawiza, a fait couler beaucoup d'encre de la part des islamistes et des arabistes ; et au lieu d'être vu par deux mille lecteurs de Tawiza, elle a été reprise par les journaux islamistes et avec cette attitude ils ont permis à cette caricature simple en conception et riche en informations, de faire le tour de tous les foyers des islamistes. l'art donc peut être très virulent quand il sert une cause juste. Les artistes sont des guerriers qui peuvent mener la contre-guerre. les artistes amazighs, de formation ou autodidactes, ne sortent pas de cette règle. Avec leurs moyens de bord, ils essaient de mener à leur façon le combat des imazighen pour la reconnaissance et pour la dignité. En fait la majorité des artistes amazighs sont en même temps des militants engagés avec les autres militants pour la reconnaissance des droits légitimes du mouvement amazigh. Cependant, l'art amazigh reste méconnu au Maroc, les artistes amazighs sont quasi-absents des activités du ministère de la culture, Monsieur Ziani, attend depuis sept ans l'autorisation d'exposer à Rabat. C'est justement la marginalisation de l'art avant les artistes. L'art amazigh subit un embargo de la part du ministère du tutelle ainsi que des médias officiels ou soit disant indépendants. Les artistes qui utilisent le patrimoine purement amazigh comme fonds de commerce sont très bien accueilli par les médias et dans les hauts lieux, leurs tableaux font le tour du monde avec l'utilisation des fonds publics.

"Les signes et symboles que j'utilise n'ont rien à avoir avec la culture amazigh, je les puise dans la culture locale marocaine" déclare un de ces artistes ! Ce n'est pas de la schysophrenie avouée ? Les vrais artistes amazighs sont condamnés à l'oubli chez eux. Malgré cette marginalisation voulue et préméditée par les responsables du domaine envers nos artistes dans leurs propres pays, ils sont connu et apprécié à l'exterieur. Quelques uns ont pu exposer à l'éxterieur soit dans le cadre des activités internationales amazighes, soit à l'invitation d'organisations dans d'autres pays. |L'art amazigh est désormais connu ailleurs et apprécié par un public qui ne connait rien de notre culture. L'art amazigh a aussi trouvé d'autres issues par l'apparition de journaux et revues amazighs qui à travers leur distribution à l'exterieur lui permet d'être diffusé sous d'autres cieux. L'internet a aussi permis à plusieurs de nos artistes de se faire connaitre sur la toile mondiale. Plusieurs d'entre eux possèdent des sites Web qui leur permettent d'être connu à travers le monde. Gueldasent, Azegzaw (voir Monde Amazigh N°4), Saidi, Mellal et dernièrement Lahbib Fouad (notre site d'aujourd'hui). L'art amazigh, qui depuis l'aube des temps a permis, à travers les tapis, le héné, l'architecture et le tatouage de sauvegarder notre culture en nous-même, et il continue encore à assurer sa protection et sa préservation avec de nouveaux moyens. L'art amazigh avec toute la concentration symbolique qu'ils porte, invite et stimule la foi amazigh dans les personnes qui ne sont pas encore conscients de la primauté de sauvegarder notre culture et notre civilisation. Les symboles de notre culture sont beaucoup plus présent dans la vie quotidienne, mais rare sont les amazighophones qui se rendent compte de ça. L'art amazigh: peinture, calligraphie, aquarelle,... est un moyen que le mouvement dans sa totalité doit promouvoir, du fait de son caractère stimulant et provocateur.

Un AZA sur un mur, sur un tableau, ou là ou il se trouve vaut mieux qu'un tract ou un communiqué. A vos plumes nos artistes, l'avenir est à vous !

L'ART AMAZIGH OU LA REVENDICATION PACIFIQUE

WWW.TIFINAGH.WEB.MA

Lahbib Fouad, alias Yeschou, est un artiste autodidacte, un calligraphe de renommée, grammairien, romancier et poète, et possède bien d'autres qualités que je n'ai pas encore découvert.

Yeschou a collaboré aussi avec plusieurs journaux en publiant plusieurs articles dans divers domaines. Il a aussi édité plusieurs autocollants et brochures sur tifinagh et tamazight en général. Yeschou était l'homme d'ombre de la revue Tifawt condamné à la mort faute de moyens,!!!! Il s'occupait de tout : De la saisie de la mise en page et de la conception graphique.

Il a aussi traduit le livre de notre regreté Matoub Lounes "LE REBELLE" en tamazight, pour lequel il a obtenu le prix Mouloud Mammeri (1996).

De son amour pour tifinagh, Yeschou est un grand voyageur, il entreprend chaque année des voyages de recherche dans le profond du Maroc, aussi en Algérie dans le temps et même en Lybie.

Yeschou a visité tous les sites où il reste encore des écriture rupestres laissés par nos ancêtres.

Yeschou, l'artiste, a exposé plusieurs fois ces travaux au Maroc comme à l'étranger, notamment aux Iles Canaries, en France et au Canada, La dernière expo a eu lieu à Rabat au Centre For Cross Cultural Learning avec Azegzaw.

Yeschou, a beaucoup donné et continue à donner à sa culture, à notre culture. en fait, aprés toutes les activités énumérées ci-dessus, Yeschou vient de mettre en ligne un site propre à lui : TifinaghWeb

Ce site est trés spécial, de part sa conception, son contenu ou son web master, il est complétement écrit en Tamazight, sur un sujet aussi trés spécial qu' est l'écriture elle- même. Le Tifinagh, alphabet Amazigh plusieurs fois millénaire. Yeschou présente son site comme suit:

"TifinaghWeb, le premier site en tamazight pour tifinagh. Origines, évolution et différenciation de l'alphabet lybico-berbère depuis la préhistoire à travers les gravures rupestres jusqu'aux néo-tifinagh actuelles. TifinaghWeb est également un site d'artiste, où l'on peut admirer les calligraphies et peintures de Yeschou accompagnées de beaux textes en tamazight."

Ce site mérite bien une visite de la part de tous les amazighnautes, il contient en plus des tableaux, du texte, des images de grafity prises dans divers régions du Maroc et qui sont en quelque sorte des tableaux de calligraphie en plein air.

A vos souries et à vos ordinateurs pour apprécier les calligraphies de Lahbib Fouad ainsi que son système d'écriture.

Bonne navigation en compagnie de Yeschou.

UN AMAZIGH QUI VOTE LE FERA EN FAVEUR DE SA PROPRE NÉGATION

la question amazigh soulève de plus en plus de questions. A l'approche des éléctions, plusieurs voix amazighes se sont hissées pour inviter les "Imazighen" à boycotter les urnes. Un scénario qui n'est pas sans rappeler l'exemple Kabyle en Algérie. Rachid Raha, président du congrès mondial amazigh répond dans l'entretien qui suit à plusieurs questions portant sur la "Question" amazighe.

Par Mustapha Antra et Imad Bentayeb

(Finances News Magazine n°7 du 4 au 31/7/2002)

FINANCES NEWS MAGAZINE:Nous avons su que la justice française va se prononcer d'une manière définitive dans l'affaire de Mebrouk Ferkal qui a constitué un deuxième congrès. Quelle sera votre réaction si Mebrouk Ferkal ait gain de cause?

Rachid Raha: Avant de parler du procès, je tiens à préciser que c'est le Congrès Mondial Amazigh (CMA) que j'ai l'honneur de présider qui a dénoncé l'usurpateur du nom de Notre ONG ainsi que le pseudo-congrès qu'il a organisé à Bruxelles. Pour l'information, cette manifestation a connu un échec cuisant.

F.N.M: On parle ses derniers temps de l'intervention de plusieurs parties en vue d'une réconciliation entre Mebrouk Ferkal et vous-même...

R. Raha: C'est vrai que notre désir est d'éviter toute division, aussi fictive soit-elle. Nous croyons que ceci peut porter préjudice à l'image de notre ONG. Le gros problème est que certains auteurs du pseudo-congrès de Bruxelles ont eu l'appui déterminant de l'ex-ministre Driss Basri. De plus, ils sont liés à une formation politique née dans les bureaux mêmes du Ministère de l'Interieur dans les années cinquante. Ces gens cherchent à semer la division entre les Imazighen.

S'agissant de la réconciliation, l'ensemble des militants amazighs y croient fortement. C'est d'ailleurs cet esprit qui a motivé notre intention d'arrêter provisoirement le procès contre M. Mabrouk. Toutefois, la réconciliation ne peut être possible que si certains responsables de quelques associations prennent des distances vis-à-vis des partis politiques et d'autres structures...

F.N.M: La Fédération Internationale des Droits de l'Homme FIDH ne vous a pas invité lors de la rencontre tenue récement au Maroc. Pouvons nous conclure que le congrès constitué à Bruxelles a plus de légitimité et de crédibilité auprès des instances internationales?

R. Raha: Pas du tout. La FIDH était à côté de nous à Genève au Comité des Nations Unies pour les droits économiques, sociaux et culturels, à l'occasion de sa 27ème session (du 12 au 30 novembre 2001) qui a examiné notamment la violation des droits économiques, sociaux et culturels en Algérie.

S'agissant de l'invitation de M. Mabrouk, elle était proposée par l'OMDH. Cette formation proche de l'USFP veut en fait pratiquer la politique de Driss Basri. Lors de cette rencontre organisée par la FIDH à Rabat sous le thème de la diversité culturelle, l'AMDH et l'OMDH ont accepté de se pencher sur la question amazigh. Il faut savoir que cette rencontre a englouti des sommes énormes.

Quand j'ai pris la parole en m'exprimant en tamazight (je n'ai fait qu'user de mon droit à la diversité linguistique), on a voulu me censurer. Quand à la présence de M. Mabrouk, j'ai préciser lors d'une table ronde à l'audience et surtout à ceux qui l'ont fait venir de Paris, que le CMA a toujours un procès contre lui.

Ce qui était surprenant durant cette rencontre, c'est que l'AMDH et OMDH, qui prônent les droits linguistiques et culturels amazighs, font la guerre contre ces même droits. C'est comme s'ils voulaient décharger leur racisme et leur haine envers les Imazighen, après avoir essuyé les critiques du représentant des Kurdes à cause de leur obsession par le baathisme. N'oublions pas aussi que M. Mohamed Chafik a dû abandonner l'OMDH parce qu'il ne voulait tout simplement pas condamner le crime contre l'humanité de Saddam Hussein, qui a pourtant utilisé des armes chimiques contre les populations civiles Kurdes. De l'autre côté l'ex-président de l'AMDH avait demandé bizarrement un référendum sur un peuple ou une culture qui a existé depuis 15.000 ans au Maroc, alors que l'Arabe n'a fait son apparition qu'au 15è siècle ?!. C'est pour cela que les Imazighen tiennent à n'avoir affaire qu'à leurs propres ONG comme les associations et le CMA.

F.N.M: Quel bilan établissez-voous du travail du congrès durant votre mandant de président et avez vous l'intention de renouveler votre candidature ?

R. Raha: Notre action sera reconnue dans l'histoire comme étant une étape où le CMA a conquis sa stabilité après l'echec des attaques des gouvernements marocain et algérien. Ces même attaques qui ont voulu vider le CMA de sa substance et contrecarrer ses principaux objectifs, à savoir la défense des droits inaliénables des Imazighen où qu'ils se trouvent et quelle que soit leur nature: économique, culturelle, sociale, politique, etc... Notre action est couronnée par la récupération de l'autonomie de notre ONG vis-à-vis de certaines structures partisanes et surtout par la sensibilisation des institutions internationales. Cette dernière victoire a pu être réalisée après les évènements tragiques du Printemps noir 2001 en Kabylie. C'est suite à cela que le Parlement Européen à Strasbourg a condamné, en date du 12 juin 2001, l'Etat algérien.

Cette motion a d'ailleurs rendu furieux les généraux baathistes algériens. Ceci étant, il ne faut pas aussi oublier notre participation à plusieurs reprises aux sessions des Nations Unies à Genève, à la réunion de Durban contre la discrimination, aux commissions des peuples autochtones etc...

F.N.M: Comment expliquez-vous l'absence de quelques instances telles l'association marocaine de recherche et de la collaboration culturelle dans la réunion du comité fédéral qui s'est tenu dernièrement à Agadir?

R.Raha: C'est aux responsables de l'AMREC d'expliquer leur absence.

F.N.M: Quel sens donnez-vous à cette invitation à instaurer une zone autonome dans les régions amazighes ?

R.Raha: C'est une question importante, si on veut lutter contre la marginalisation de nos régions périphériques habitées pratiquement que par des amazighophones. On l'a proposé au Conseil Fédéral d'Agadir qui l'avait d'ailleurs adopté. On attend la prochaine assemblée générale du CMA, qui se tiendra les 29, 30 et 31 août pour le proposer à l'ordre du jour. En ce qui conserne le Maroc, si on pense ne la pratiquer que dans la région du Sahara, cela équivaut à faire de la "discrimination institutionnelle" envers les autres régions !

F.N.M: Par quels moyens vous allez pousser les amazighes à boycotter les prochaines élections et pensez-vous que l'expériences des Kabyles en Algérie pourra réussir au Maroc ?

R.Raha: On va laisser toute la liberté aux citoyens d'exercer leurs droits ou manifester leurs intentions, mais en tant que personnes responsables. Un Amazigh qui vote le fera pour sa propre négation, puisque dans la Constitution, il n'est fait aucune allusion ni à son existence ni à ses droits linguistiques, culturels, historiques et identitaires.

F.N.M: Vous avez appelez, et ce à plusieurs occasions, à constituer un parti politique. Ne pensez-vous pas que ceci va à l'encontre des principes mêmes du congrès ?

R. Raha: Pour le moment, ce n'est pas le cas. il est vrai qu'il y avait une certaine contradiction, mais elle s'est éclaircie avec les responsables de notre ONG.

F.N.M: Nous avons su que vous avez demandé une audience auprès de SM le roi Mohammed VI. Qu'en est-il ?

R. Raha: Cela a été demandé par le bureau, mais est resté sans réponse. D'ailleurs, au conseil fédéral de décembre 1999, on avait adopté une stratégie qui s'articulait autour de 3 axes dont celui des vis-à-vis des Etats. Nous avons interpellé les hautes instances et avons envoyé des lettres ouvertes, notamment au Président algérien et au Roi du Maroc. Nous avons demandé précisément: "comme nous vous avons écrit en date du 11 décembre dernier, nous demandons à votre Majesté d'user de vos prérogatives royales pour que Justice soit rendue à votre peuple et qu'enfin la langue amazigh soit reconnue langue nationale et officielle, qu'elle soit enseignée à tous les niveaux scolaires et universitaire, qu'elle bénéficie d'une place conséquente dans les médias publics et que les associations culturelles amazighes bénéficient des moyens matériels et financiers de l'Etat marocain et d'une totale liberté d'action...".

F.N.M: On vous accuse de profiter du congrès pour réaliser des ambitions personnelles et que vous avez aussi des liens très étroits avec les services secrets espagnoles...

R. Raha: Ce sont là des contre-vérités pour attaquer ma personne. Elles sont montées par les ennemis des Imazighen, parce que ces derniers ne comprendront jamais le sens de ce que veut dire amazigh. Un vrai amazigh est un homme libre de sa pensée et de toute institution qui veut assujettir les Imazighen. Ma pensé libératrice est puisée de mon héros Abdelkrim Al Khattabi.

Collaborer avec un pouvoir existant, soit en Tamazgha soit en Europe, c'est trahir notre noble et juste cause de défense des droits d'un peuple qui aspire à récupérer sa liberté et à construire une vraie démocratie pour jouir de ses droits de citoyens à part entière. En plus, collaborer avec l'intelligentsia espagnole c'est être complice de son crime contre l'humanité; l'Etat espagnol avait utilisé des armes chimiques contre nos familles; L'Etat marocain est en quelque sorte complice puisqu'il refuse de condamner l'Espagne pour ces crimes. Nous, en tant que CMA, nous ne resterons pas les bras croisés.

Point de vue

RÉGIONALISATION

l'un des fondements de démocratisation

Par Rachid Raha *

La région au Maroc a été conçue par l'ancien ministre de l'Intérieur comme délimitation cartographique, basée sur des logiques électoralistes, dans le but de fabriquer artificiellement des majorités aux chambres des réprésentants

Le moment est venu, avec le nouveau processus de démocratisation que vit le Maroc sous l'égide d'un démocrate convaincu qu'est le nouveau jeune Monarque, de revoir ce concept et de lui restituer sa vraie signification, comme se fait en quelque sorte dans les pays européens. Le jacobinisme d'Etat est en pleine crise qui n'a même pas ménagé le pays le plus centralisateur qu'est la France avec le problème corse et la question des minorités bretonne, occitane, catalane, basque...

Mohamed El Gahs se trompe complètement en attaquant la décentralisation de l'Etat, qui non seulement pourrait servir enfin à résoudre le problème du Sahara, sinon encore mieux, afin qu'il y est une harmonieuse articulation entre l'Etat central et les régions, en dotant ces dernières de plus de compétences administratives, économiques, culturelles et écologiques. S'il y a *"abus de pouvoirs, de détournements de fonds, de destitution, d'achat de voix et de catastrophes d'incompétence, d'irresponsabilité et de corruption"*, ceci est en relation directe avec cette obsession de centraliser tout, qui s'accompagne inéluctablement avec cette préoccupation de privilégier le sécuritaire sur le bien-être social des populations. Par conséquent, le jacobinisme appelle au renforcement d'un Etat policier, au lieu d'un Etat démocratique décentralisé où la commune rurale ou urbaine devient la pierre angulaire de la gestion responsable des affaires des citoyens par les citoyens eux-mêmes. En plus, comme l'affirme parfaitement Jamal Berraoui : *"la décentralisation pourrait être la chance du Maroc, pour réussir son décollage économique, asseoir sa démocratie, reconnaître sa pluralité, aller vers la modernité, en assumant sa richesse ethnique..."*.

L'Espagne n'est arrivé à l'Etat des *"Autonomies régionales"* qu'après s'être débarrassé de la dictature de Franco, arrivé au pouvoir à la suite d'une guerre civile fratricide de 1936-39 sans merci. Et c'était la formule idéale de reprendre cette notion dans la Constitution de 1978, où les Espagnols se sont réjouis d'avoir réussi à intégrer leurs préoccupations et revendications régionalistes dans un système politique national cohérent. Quant à nous, on ne va pas attendre encore un autre conflit, comme celui des évènements du Rif de 1958-59 ou celui de la guerre du Sahara, afin de nous convaincre que la décentralisation ne pourrait être que bénéfique au Maroc. Ceci se révèle comme la meilleure manière d'impliquer les populations marginales des régions périphériques de se responsabiliser à s'impliquer dans le développement intégré de leur région, et de lutter efficacement contre l'exode rural. Une région qui respecte ses spécificités géographiques, historiques, agricoles, écologiques, culturelles...

Au lieu de créer des agences de développement des provinces d'une région donnée comme celle du nord du Royaume, il faut bien les intégrer dans des instances politiques régionales, ayant des compétences de gestion économique, de partage de la fiscalité, et les initiatives d'entreprendre des projets éducatives, culturelles...

**Président de la Fondation méditerranéenne des études amazighes et maghrébines - Grenade/Espagne.*

La Gazette du Maroc • N° 187 • DU MERCREDI 1ER NOVEMBRE 2000

Pour que vive Tamazight

Jrifa Mohammed

Sans revenir en arrière dans l'histoire, il est vrai que l'Amazigh est d'autant plus vieux qu'il détient une relation naturelle avec la (Sa) Terre qu'est : TAMAZGHA. Il convient donc de donner ici notre opinion sur ce que nous souhaitons comme alternative dans la voix du manifeste berbère, à ce que nos frères Imazighens ont proposé avant nous. Pour ce, nous estimons que le Mouvement Amazigh est d'ores et déjà dans l'obligation de s'unir (allusion faite aux associations culturelles) en une ou deux jusqu'à trois associations régionales voire 3 parties politiques, car delà à croire que les associations culturelles existantes aboutiraient à changer le comportement des gouvernants envers ce qui est Amazigh est loin de se réaliser.

En effet, l'esprit Amazigh est tolérant influençable, jusqu'à la soumission voire l'assujettissement, mais il est encore redressable, plus résistant et répudiant rejetant tout, lorsqu'il s'acharne et s'engage à le faire contre qui et quoi que ce soit.

De là, il y a de quoi regarder de près cet ensemble d'idées et recommandations :

- Il faut à juste titre, dans le cadre de la conjoncture mondiale qui véhicule la notion des droits de l'Homme inciter l'OMDH (organisation marocaine des droits de l'Homme) à constater les faits et à agir, à l'égard des pouvoirs et leurs démembrements, comme le leur permet leur statut, pour faire le nécessaire à promouvoir le développement, car il est vrai que les démunis de leurs droits, cour qui vivent loin de tout signe de civilisation, les privés de l'eau potable de l'électricité et surtout de la scolarisations, sont dans la majorité Imazighen.

Sur la même ligne droite, la question suivante s'impose : où en est notre droit des libertés publiques ? car les Autorités ne cessent d'interdire l'action des associations culturelles amazighes, et même la non-autorisations de la création d'associations ... etc.

Dans le cadre de la politique de décentralisation qui prouve le désengagement de l'Etat, le gouvernement ne cesse de renforcer l'emprise de ce dernier sur l'Amazigh en le privant de son Droit le plus mince de citoyenneté qu'est : l'Identité, et ce pour le biais de la circulaire du Ministre de l'Intérieur interdisant les noms et prénoms Amazighs ; et encore pire est l'arabisation des noms des lieux, rues et établissements .... C'est-à-dire son déracinement sa désidentification pure et simple.

Encore faut-il rappeler que dans le cadre de la décentralisation que le rôle de la démocratie locale est d'édifier les collectivités locales de la commune à la région, et par là même participer au développement du pays tout entier.

Mais pour y aboutir, il faut encourager l'expansion du tissu associatif pour ainsi lutter contre la pauvreté, la sécheresse, l'analphabétisme et agir dans le sens de la coopération avec les O.N.G à l'intérieur et l'extérieur du pays pour encourager les investissements, les petites et moyennes entreprises ... etc.

Cependant, au lieu d'encourager l'initiative privée de tout sujet de l'Etat marocain dans tous les domaines, on assiste à un certain chauvinisme socio-culturel et même économique et politique à l'égard des Imazighens.

Il est vrai qu'on a « rasle-bol » de représenter le côté folklorique du tourisme marocain et celui de la télévision ; ou encore un simple instrument électoral pour les partis politiques.

Il est temps maintenant d'être plus optimiste et de voir la « Cause amazighe » Chevaucher toutes les autres surtout que le Palais lui, a fait preuve de compréhension et de catalyseur légitime, depuis le discours de Feu S.M Hassan II du 20 Août 1994, à la décision courageuse et géniale de S.M Mohamed VI, en promulguant le Dahir portant la loi de la création de l'institut Royal de la Culture Amazigh.

Nous estimons à travers cette décision, et dans le cadre de la déconcentration qu'il y ait des instances représentantes du dit Institut portant dans les régions du Maroc.

On veut assister à des Actes à portées à la fois, culturelles, économiques et développementales qui véhiculent les principes fondamentaux de la société amazighe reconnaissant l'Amazighite du génie marocain sur tous les plans ....

En conclusion : Combien est cher au peuple Amazigh de voir sa langue sur les affiches et les écrans, les panneaux des routes, et les tableaux des classes.... Les banderoles des partis politiques les syndicats et les associations. De là à voir leur véritables représentants défendre leurs droits et leurs libertés à partir des institutions constitutionnelles que sont législatives, exécutives, judiciaires et informelles (les quatre pouvoirs).

Optimisme oui ! (Mais a-t-on le droit d'en rêver autant ? surtout , après ce qu'on a subit et ce qu'on apprend de la presse nationale ? Car si racisme il y a : c'est celui qu'est en train de consommer l'Amazigh sur tous les plans. Du fait, si le projet de loi sur le racisme veut voir le jour, nous pensons que les signataires de la pétition doivent reconnaître qu'il y a déjà un « Racisme d'Etat » implicitement consommé par l'Amazigh, et qui se résume dans la non reconnaissance constitutionnelle de sa langue et l'interdiction des prénoms amazighs. Ou encore par l'expression diminutive de la dite « charte » reléguant l'enseignement de Tamazighte à un niveau secondaire.

Tolérant, pluraliste, attentiste et pluridimensionnel l'Amazighe attend toujours ce « coup de rien » du temps moderne pour voir son identité, sa langue, sa culture, tout son patrimoine s'atteler aux autres wagons de la la contentive civilisationnelle dite la « démocratie universelle ».

IMAZIGHEN, RÉVEILLEZ-VOUS !

On a fait couler beaucoup d'ancre ces derniers jours sur tous les journaux Amazighs pour dénoncer la pétition de la honte, rédigée d'un style raciste, et pour se montrer contre le racisme au Maroc, terre de paix.

Si la pétition avait, de côté négatif pour butd'éssayer d'impliquer imazighen dans une injuste et sale suspection, tout en croyant leur faire perdre leur solvabilité et leur dignité très bien répandus, elle a quand même un côté positif qui se matérialise dans le fait de brûler les magiciens par le feu de leur propre baguette magique, la baguette surnommée: pouvoir politique, qui les distingue des autres catégories de la société et qu'ils ont abusé avec du sang froid et sans regrêt, tout en osant même d'utiliser un fax public (celui du soit-disant Ministère des droits de l'homme) pour des interêts personnels.

Je suis sûr, et beaucoup de gens avec moi, que si cela se passait dans un Etat plus développé en matière de démocratie, nos " démons de la politique" subiront un lourd tribu qui risque même de troubler le gouvernement tout entier; et on verra au moins quelques ministres "démocrates" démissionner pour protester contre la conduite banale de leurs collègues, et qui implique tout le gouvernement puisque les autres ministres ont choisi le silence. Et comme cela n'a pas été le cas, dire qu'on a une culture de démocratie, c'est mentir.

Je suis aussi sûr qu'Imazighen ont laissé passer une occasion très rare, qui s'est présentée devant eux, pour protester contre la politique scandaleuse engagée par le gouvernement contre les droits amazighs. C'est une faute encore commise par nous et dont la responsabilité revient au premier lieu au groupe d'action amazigh, puis aux associations et organisations amazighs et à tous les imazighen - Hommes libres et nobles - qui n'acceptent pas d'être touchés dans leur dignité et leurs valeurs. On devait organiser des manifestations de protestation devant "les ministères signataires" de la pétition, devant le premier ministre , devant le Ministère des droits de l'homme , devant le parlement et devant les Institutions internationales des droits de l'Homme. En parallèle, l'opinion public devait être informée de cet abus de pouvoir mené par nos chèrs ministres et "responsables" de l'Etat, et être sensibilisé du danger que représente le fait de traiter la majorité (80%) des marocains de racistes.

Imazighen, réveillez-vous ! la campagne médiatique menée sur les journaux amazighs contre les démons de la politique n'était qu'une faible défense de notre part, et on a assez de nous défendre. Votre soit-disant attaque racistepar des articles des journaux vise des gens qui n'ont pas l'habitude de le faire, ils aiment les choses concrêtes et les prêt-à-consommer, la preuve c'est qu'ils ont signé la pétition par téléphone.

Imazighen, vous vous demandez depuis longtemps pourquoi tamazight n'arrive pas à avoir ses droits comme culture et identité, et pourquoi elle ne trouve toujours pas sa place à l'école et dans les médias et ... et ...; Eureka! c'est parce qu'à la tête des institutions des droits de l'homme au Maroc, et des ministères résponsables de ces droits amazighs, et partout, dominent des esprits serveurs des idées arabo-baâtistes, amazighofobes, bref, des esprits racistes. Et nos "frères Imazighen" dans les postes de ministres et dans les centres de décision préfèrent garder le silence au lieu de protester, et donc provoquer des insultations les traitant de "chleh". Vous avez deviné pourquoi les autres ministres n'ont pas réagis contre cet abus, tout simplement parce qu'ils sont soit des amazighofobes, soit des imazighen sans âmes et sans dignité qui ne sont ni nobles ni libres, et donc ils ne sont pas des imazighen.

Imazighen, c'est à notre doigt que revient de grater notre peau.

Concrêtisons notre militantisme, disons d'une seule voix, tudert i tmazight et levons-nous pour notre princesse.

SAMIR N'AYT WIAZAN

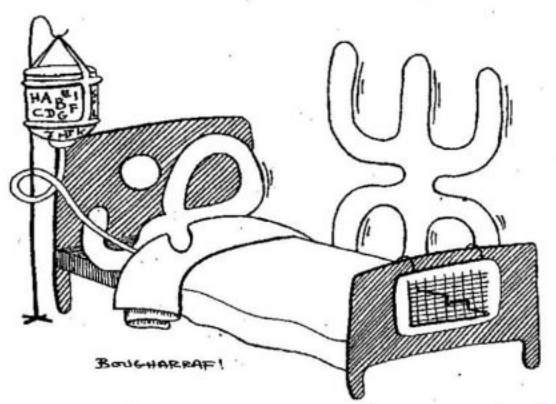

DEVELOPPEMENT ET AMAZIGHITE (ASGAM D TIMMUZGHA)

Deuxiéme Partie

II- Conditions négatives du développement

A l'heure actuelle, la seule idéologie qui affiche son hostilité à l'intégration dans la civilisation économique, politique, sociale et culturelle mondiale est l'arabo-islamisme.

Dans le passé, il y a eu l'idéologie de la dépendance et de la domination développée à partir des travaux de la CEPAL dont le chef de file n'était autre que l'argentin Raul Prebisch, mais aussi des travaux de André Gunder Frank, Samir Amin, François Perroux en France et ses disciples dont notamment G. Destanne de Bernis, A. Emmanuel. Cette idéologie qui considère que les pays du tiers monde sont dominés, exploités, pillés, qu'ils ne peuvent entretenir avec les pays développés que des échanges inégaux aggravant leur sous-développement, cette idéologie ou doctrine est de nos jours oubliée et dépassée.

Seuls les Arabo-islamistes ayant hérité et ayant surtout développé une haute opinion d'eux-mêmes et de leur culture continuent à croire à ce genre de doctrine. Ils entretiennent le mythe de leur supériorité et de leur créativité. Ils considèrent les « autres », les non arabo-islamiques, comme des voleurs et des usurpateurs. Ils pensent que l'Histoire a été injuste et traître envers eux. Les « autres » leur ont volé le savoir scientifique qui se trouve dans le Coran. Ils leur ont volé leur culture et leur science. Tous les autres sont les ennemis de l'Islam et des Arabes. Ils les empêchent de pratiquer le vrai Islam pour redécouvrir le savoir scientifique, renouer avec le passé et ses vertus, c'est-à-dire dominer les infidèles, écraser les femmes... Autant dire toute la barbarie que tout un chacun sait.

En réalité, il y a deux hypothèses implicites erronées derrière cette doctrine arabo-islamiste avec laquelle il faut absolument rompre si l'on veut s'intégrer à la civilisation universelle et se développer et s'émanciper.

1) La première hypothèse implicite erronée est que le Coran est un recueil de vérités scientifiques qu'il suffit de comprendre pour dominer la nature, développer la bombe atomique et les fusées pour conquérir l'espace. Les vérités scientifiques sont des vérités évolutives, relatives et historiques. Elles sont humaines. On pensait que la masse était invariable. On sait maintenant qu'elle ne l'est pas quand on passe à de grandes vitesses. Plusieurs théories de la lumière existent. On peut la considérer comme ondulatoire, corpusculaire, comme quelque chose qui se projette en ligne droite... Les vérités scientifiques sont imparfaites et sont affaire de ce bas monde. Le Coran, comme c'est le cas des autres Livres Saints ne devrait s'occuper que de Vérités absolues, parfaites, immuables et éternelles.

2) La seconde hypothèse implicite et erronée consiste à croire ou à accroire que la grandeur de l'empire islamique du Moyen Age était l'œuvre des seuls Arabes Musulmans. Tout un chacun sait que cela est archifaux. La contribution des Persans, Turcs, Imazighen, Uzbeks, et d'autres peuples musulmans non arabes a été considérable et décisive. On sait aussi que l'apport des non musulmans à cette civilisation appelée injustement arabo-islamique, juifs, chrétiens et autres, a été considérable.

Pour un développement économique et social, notre pays doit donc s'intégrer à la civilisation universelle. Et, pour ce faire, il ne peut que rompre avec cette idéologie arabo-islamiste hostile à cette intégration et fondée sur des hypothèses erronées. Le Maroc doit s'intégrer à cette civilisation d'autant plus que cette dernière n'appartient en fait à personne pour ce qui est de son aspect matériel, technique et scientifique, dominant. Le savoir scientifique à la base de cette civilisation est en effet le produit d'une accumulation à laquelle tous les peuples de la terre ont plus ou moins participé à un moment ou un autre de l'histoire de l'humanité. La civilisation matérielle universelle appartient à l'humanité toute entière.

III- Conditions spécifiques du développement

La rupture avec l'arabo-islamisme s'impose pour au moins trois raisons :

1- La première est que cette idéologie vise à instaurer un système socio-économique et politique insoutenable, un système inégalitaire où seule une élite masculine décide et jouit du fruits du travail de la majorité exclue du pouvoir de décision, exclue linguistiquement de la parole et de l'expression...

2- La deuxième raison est que l'idéologie en question nous impose un état de guerre permanente contre le reste du monde. Ce qui implique des efforts considérables d'armement. Ce qui est coûteux pour le budget de l'Etat et pour la société entière.

3- La troisième raison est que l'implication logique de cette idéologie est de vivre en autarcie et d'essayer de réinventer la poudre. Ce qui est presque impossible car insupportable sur le plan économique.

En tout cas, l'humanité entière est témoin du coût occasionné par le choix de cette idéologie et d'une partie seulement des implications logiques de ce choix, dans le cas de l'Irak.

Nous devons rompre avec l'arabo-islamisme car nous ne sommes pas des Arabes et nous n'acceptons pas l'interprétation que donnent les Arabes de l'Islam. Ce dernier est pluriel et, lorsque Imazighen l'ont embrassé, ils l'ont intégré comme spiritualité et ont continué à organisé leur vie sociale selon leurs coutumes. Ceux qui croient pouvoir imposer à Imazighen, à travers l'Islam, les coutumes des Arabes, se trompent lourdement. Nos ancêtres se sont convertis à l'Islam et non pas à l'Arabisme qui, d'ailleurs, n'existe que depuis le vingtième siècle. Il n'est qu'une création des écoles britanniques et françaises en Orient dans leur lutte contre l'empire ottoman. En tout cas, la prétendue nation arabe n'a jamais englobé le pays des berbères, Tamazgha, ni même l'Egypte. Il suffit de se rappeler que lorsque les britanniques avaient promis au Grand Chérif de Mecca un royaume arabe, ce royaume ne comprenait que la péninsule arabique, la Syrie, la Palestine et l'Irak.

Pour nous intégrer dans la civilisation universelle en vue d'un développement économique, politique et social, nous devons être nous mêmes, c'est-à-dire musulmans Imazighen. Mais que nous apporte l'Amazighité ou Timmuzgha ?

Timmuzgha nous apporte une langue et des valeurs qui tout en étant les nôtres ne nous opposent pas au monde, au contraire.

L'Amazighité en tant que langue est d'une grande souplesse. Elle permet plus facilement que d'autres de passer à l'anglais, langue universelle des sciences et de la technologie. Elle permet des emprunts absolument nécessaires de nos jours. Elle n'a aucun caractère sacré pour nous. Elle est vivante.

L'Amazighité en tant que culture permet de satisfaire tous les préalables philosophico-culturels de la démocratisation nécessaire tant pour notre développement que pour nous entendre avec le reste du monde. En plus, la démocratie comme on dit est le moins mauvais des systèmes qui existent au monde. Ces préalables sont : 1) L'amazighité n'a jamais prétendu détenir quelque vérité absolue à imposer aux autres. La vérité, d'ailleurs toute relative et susceptible d'évoluer, est celle qui sortira des urnes. 2) Il suffit de considérer la culture amazighe orale exprimée dans les anecdotes pour se rendre compte à quel point les Imazighen ne se privent pas de tout critiquer et même de se tourner en dérision. L'esprit critique nécessaire à la démocratie et au progrès ne leur a jamais fait défaut. 3) Il suffit de considérer l'histoire des Imazighen pour s'apercevoir que la femme a été à la tête des combattants Imazighen de la liberté. Tous les individus sont égaux et seule la valeur intrinsèque de chacun lui permet de l'emporter dans la compétition. 4) Il suffit de reconsidérer les anecdotes de tout à l'heure pour se rendre compte que l'Amazigh accepte difficilement les explications métaphysiques qu'on lui sert pour rendre compte de ses misères. Loin de toute fatalité, la raison est donc sollicité par l'Amazigh pour rechercher les causes de ses défaites et revers. C'est là une attitude favorable au développement économique. 5) Les Imazighen sont universalistes un peu à leurs dépens d'ailleurs. C'est qu'ils ont beaucoup emprunté aux autres. Ils ont embrassé la culture et la langue des autres et ont produit des œuvres reconnues universellement : l'influence sur le théâtre exercée par Afulay ne s'est estompée qu'au dix-septième siècle, celle d'Augustin est toujours vivante, les analyses du grand historien et sociologue Ibn Khaldoun sont toujours d'une actualité étonnante, et j'en passe. « Nous sommes capables de prendre sans complexe aucun ce qu'il y a de meilleur chez les autres y compris chez ceux qui nous combattent ».

En résumé et pour conclure, le développement économique et social de notre pays passe par une redéfinition de notre identité nationale pour rompre avec l'idéologie panarabiste et islamiste et pour reconnaître officiellement l'amazighité du Maroc dans toutes ses dimensions, linguistique, culturelle mais aussi au niveau des valeurs nobles de l'amazighité qui permettront à notre pays de s'intégrer sans complexe aucun dans la civilisation universelle fondée sur la démocratie, la liberté, l'égalité de tous, la tolérance et les droits humains.

ⵉⵇⵇⴰⵏ ⴰⵖ ⴷ ⴰ ⵏⵓⵜⴰⵣⵣⴰⵍ

ⵏⴳⴰ ⵜⴰⵔⵡⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⴰⵡⴰⵍ ⵏⵓⵖ ⴳⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
ⵜⵉⵔⵔⴰ ⵜⵉⵢⵉⵏⴰⵖ
ⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⵖ ⴼⵓⴷⴷ ⵓⵣⵓⵎⵣ
ⴰ ⵡⵓⵔ ⵏⵓⵄⵄⴰⵔ ⴰⵔ ⴰⴽⴰⵍ
ⵉⵇⵇⴰⵏ ⴰⵖ ⴷ ⴰ ⵏⵓⵜⴰⵣⵣⴰⵍ
ⵖⵓⵎⴽⵓⵏ ⵎⵉ ⵏⵓⵢⴰ
ⵉⵇⵇⴰⵏ ⴰⵖ ⴷ ⴰ ⵏⵓⵜⴰⵣⵣⴰⵍ
ⵖⵓⵎⴽⴰ ⵡⴰⵍⴰ ⵖⵓⵎⴽ
ⴰⵔ ⵉⵖ ⴰⴽ ⵏⵓⵢⴰ ⵖⵉⴷ
ⴰⵖ ⵜⵓⵔⵖⴰⵎ ⴰ ⴼⴰⵎⴰⵏ
ⵏⵔⴰⵔ ⴷ ⴰⴽ ⴰⴳⴳⵓⴳ
ⴰ ⴼⵓⵙⵓ ⵡⴰⴽⴰⵍ ⵏⴰⵖ
ⵀⴰⵏ ⴰⴷⴷⴰⴳ ⴷⴰ ⵏ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ
ⵔⵎⵉⴼⵓⵏ ⵉⵔⴰⵢⴰⵏ
ⴳⴰⵔ ⴰⵢⵓⵙ, ⴳⴰⵔ ⴰⵣⵓⵎⵣ
ⴰ ⵜⵓⵏ ⵉⵙⴰⴽⴰⵏ ⴰⵢⵓⵙ
ⵎⴰⵛ ⴰⵣⵓⵎⵣ ⵖⵉⵍⴰⴷ ⵉⴳⴰ
ⴽⵓⵍⵍⵓ ⵜⵉⵢⴰⵡⵉⵏ
ⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⵉⵍⵍⴰⵙ ⵖ ⴼⵉⵄ
ⵏⵓⵙ ⵢⴰⵡⵓⵏ ⵍⵎⵓⵔⵙ ⵏⴰⵖ
ⴰ ⵣⵉⴽⴽ ⵏ ⵙⴹⴰⵃ ⴰⴼⴰⴷ
ⵉⵙ ⵏⵓⵏⵉⴼ ⵜⵉⵎⵉⵜⴰⵔ
ⴰ ⵜⴰⵢⵓⴽⵜ ⴰⴷⴷⵉ ⵜⴰⴳⴳ
ⵓⵔ ⵙⵓⵍ ⵉⵖⴰⵎⴰ ⴼⴰⵜ.

ⵍⵡⵉⵃⴼⴰⵡⵉ
ⵎⵓⵃⴰⵎⴰⴷ

Imettâwen d wâdu yejjan

Tuwêd luqt n twada
Yegula d bêttu n wabda
Ul inew da yettumum
Yeâemmer s unezwum
Ul d tasa da yallan
S bêttu n imedukkal
Yewra ghifi udghar
Am teghmert d umghar
Ttutegh g unmila
N idammen d tasa
Gregh tîtt a s anmila
Yawey iy udâr s asawen
Gregh awal yeddu
Iles yeman d tâtfi
Ul yebubba tazdgi
zrin ikabaren gulun ed injda
nirzegh g ighmisen ad inin ka
Tîtt tengi s imêttawen
Imêttawen ur yedharen
Man d isaffen ndûn uggugen
Serhen tirggin ayllin tiraf
Sewant tgemmunin d iferxan
Iskla rzêmen i yicethàn
Ggudint lemzaber d imegran
Ferhèn igdâd ameren i yizlan
Kkes ildjigen tesbert i yighetran
ad tektit ussan yehèrran
Ad tekdût adû yejjan
N iledjigen sewan imêttawen.

Aziz mellal

Imazighen n imal

Mouhsin Majdi

Ahmed Baouch

Aqlibbous Lounés

ⴰⵎⴰⵄⴰⵍ

ⴰⵎⴰⵄⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵍⴽⵎⵓⵏ ⴰⴽⴽ ⴰⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰⵔ ⵏⵓⵇⵇⴰⵏ ⵜⵉⵎⵓⵄⴰⵏ ⵙ ⵡⴰⵡⵍ ⵏ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⵓⵔ ⵉⵙⵓⵔⵙ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵉⴳⴰ ⵡⵉⵏ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰⵢⴳⴰⵏ ⵉⴳⴰ ⴰⵏⵓⵣⴳⵓⵎ ⴼⵓⵙⵉ ⵜ ⴰⴽⴽ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⵜⴰⵎⴰⵣⵖⴰ ⵖ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ ⵉⵍⴽⵓⵎ ⵜⵓⵏ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⵉⵣⵓⵔⵢⴰⵏ ⵏ ⴽⵉⵡⴰⵏ ⴰ ⵢ ⵉⵎⵎⴰⵖ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⵜⴰⴷⵓⵔⵢⵉⵜ ⵏ ⵡⴰⴽⴰⵍ ⴰ ⵢ ⵉⵎⵎⴰⵖ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⵉⵏⴰⵖⴰⵏ ⴷ ⵉⵎⵓⴳⴰⵙ ⵍⴰⴹⵓⴷ ⴰ ⴼⴰⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰ ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵏ ⵉⵊⵓⴷⴷⵉⴳⵓⵏ ⵜⴰⵔⵣⵣⵉⵢⵜ ⵉ ⵡⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰⴳⴷⵓⴷ ⵏⵓⵙ ⵉⵓⵣⵣⴰⵏ ⴰ ⵢ ⵉⵣⵣⵉⵄⵔ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰⵡⵓⵙ ⴰⵜ ⴰⵙ ⴰ ⴼⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵓⵏ ⵉⵛⵡⴰ ⵏⵉⵜ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰⵙⴳⴰⵙ ⵏ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ ⵉⵙⵢⴰⵡ ⴰⴽⴽ ⵉ ⵡⴰⵄⴰⵏ
ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵉⴳⴰ ⴰⵎⴰⵄⴰⵍ ⵙ ⵜⵉⵏⴰⴼⵉⵏ ⵏ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ
ⴰⵎⴰⵄⴰⵍ ⵍⴽⵓⵎ ⴰⵎⴰⵄⴰⵍ ⵙ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⵏ ⵓⵎⴰⵄⴰⵍ.
ⵄⴰⵜⵎⴰⵏ ⴰⴼⵜ ⴷⴰⵡⴷ
ⴰⵙⵉⵢ ⵏ ⵡⵓⵍⵜ- ⵄⴰⵄⴰ

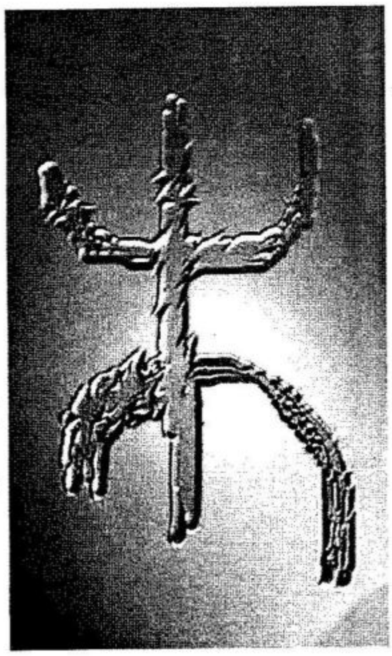

AKETTUY

Yen as i Smaîil is ghurc ti wuccn d uâelluc han i d ad ak t qqisex
Yesselwi targa aha yamêz as tt id i tqarfit
Ar t yesslhu s tehèllal allig it yega d amcayeâ
Yegra ghifs lbâtel yela umxib a ten ccin
Yen as i Smaâil isal tsselhut amazigh s lgharr
Tegid as amur g lkarid allig it snemad
Netta tebaddard as aâruc tissind is ur yadda yykketti
Aha tegad amazigh lhùr d bu tudmawin ur akk yesggid at nemhud
Yamêz as ccehud mghar yella g tmazirt nesen
Yen as i wan yewcan ikemz mad is ur yadda tecttid
Iqen cin at ttard ddemam maca ur yad at hàccamem
Yen as i bu sebâa n tudmawin yeri g ixef nec han amazigh yuki
Ur teqqim tecmmat am lli g ur naqqra
Yen as i Smaâil kem nega tudmawin is nalla g tmazirt nnex
Kem ax yeker ccan is tega tmazigh tsart.

Amazigh Lhu- TIGHSSALINE.

YUBA, Itri n turart tamazight

Yelul Yuba gh useggwas n 1968 gh Dcheira, yat tmedint mezzîyen yellan gh tama n Agadir. Ghin nit agh yezzri mezzîy nnes. Lligh en yemqqur s imik, yettut zund kigan n ayt tmazirt nnes s usurs amazdar n idels nnes, idels amazigh. Mkan af yusi afrak ar yesiggil man tigharasin as rad yawes gh ussefrek nnes, yemmagh f tussna tunsîbt s uggug ad amezwaru n tmagit tanamurt n Merruk. Yesat ar yettara amarg s tmazight afa d yemel tayri nnes i yidels ad. Imik, yefels mas yega uzâwan yan imis yesugren gh ubrid n tamaght, yesat ar yekkit idinanen n tgitart yawes gh tlalit n yat trabbut n umarg gh yella nettan d wiyyâd sellawent akw Jamal Boumadkar.
Mqqar fellasen teqqen tenbâdt abrid n isuyas, yeghi Yuba ad yesker mennaw imddrzen gh kigan d temdinin n Merruk yessissan anaw n umarg nnes ger tugtt n imarayen n umarg amazigh. Azâwan nnes rksent g is turarin ggudînin d iwaliwen lligh yesawal f traâit, f tegrawla d izerfan n ufgan. Tasfift nnes tamezwarut "tawargit" lli yura, yega s tiyyt, yerirt tssen agharas s ulawen ggutnin gh Merruk. Mkan af yesker abrid ger id bab n umarg, yegnu yan wanaw n umarg mu yessagh "Amarg music" llis yera ad yerar udem afriqiy n uzâwan amazigh.

AF&KA

TADSA

Yaru tt Ahmed Adghirni

Amarir d taleb

Yan umarir yannay illi s n taleb, digs kigan n ufulki, yessenti ar tt yettaligh, yesell as taleb, yeksûd ad as yeghwli umarir illi s. Yenker taleb yasi tallunt, yesiwel, yut tallunt, yenna yas "Han a yilli amarir ar yeskerkis, at ur tament.

Tigzirt n Layla

Lligh kcemen iserdasen (militaires) n Merruk s tegzirt n TURA, ssaghen as Layla. Yenna yasen yuwn urgaz "Ma yegan Layla?" Nnan as waâraben "Layla tega Jazira âarabiya".

Yenna yasen yan usbenyul "Uhu. isem n tegzirt yega t la isla, s tesbenyult, ar tekkesen askkil, (s) i (la isla) igh sawelen teg Layla" Yenna yasen yuwen umazigh isem nes nekkin yega gharnegh: TURA, tin negh a tega, TURA yega awal negh" Yenna yasen waârab "Isem nna yega aârab tewra= révolution, tin negh a tega"Teqqim TURA tega tamazight

ASSERGHED

* Yexes ughmis Amâdal Amazigh ad yesserghud iwil n imiran Jamal Eddine Arif d tafalkayt nes Mimunt Abdales, yegan tajenyurt. Jamal Eddine Arif netta d agwmam n taymunt n tirra n ughmis Amâdal Amazigh.

Ar nessaram tudert yefsan i yislan d kigan n tumert i warraw nesen.

* mkelli nesserghud ameghnas n Tamaynut n ayt Mellul Abdellah Aâchaq d masa Naïma Bulgrouch, lli yewelnin ass n 06-07-2002.

Tighmert :

abrid gher tmurt

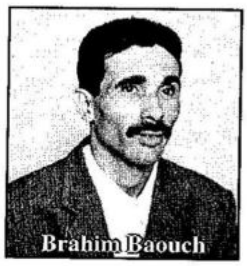

ïdgam d ur yaggugen, nnan agh tekkam ed timizar yadên, teddam ed gher tmurt ad, inin digh, tegam imezzenzan n irumiyen, mghar nessewa ikalen n kaygat tasga n tmazirt negh s idammen n uddur d tilelli. Ass a, sulen qqimen ar tinin tegam imezzâzaren (racistes), sul qqimen ssuguten awal, am igwra yesaqquren gh iglugelen.

swangmen alligh rmin, zmûn igensiwen n ixefawen nesen alligh ùhlen inin "ah! kunni, Imazighen, txesem bêttu n tmurt, tram ad tessaghulem tamazirt gher deffir, as tt tgezmem ar igh tughal d izlallayen, Kunni, ur tegim win tudert, amsduf nun d tamara ar asemdêl".

Sul sawalen, ur da ten ssùhalen tikerkas, ur lin inettiyen (Principes), tirsal n wawal nesen d ixariqen, am àhyûd n ssuq, igh as tuc it yessusem, igh as ur tekfit yedfur k.

Nekkni, Imazighen, nra ad nesbedd tirsal n awanak (Etat) n uzerf d taghdemt, awanak g llan inamuren mdînin tâdfi n tlelli d tugdut, nexes ij n tmurt g ur twaksent tighamin g lan inamuren; s twetmin d iwetman; izerfan, syafan is gan inamuren (citoyens) n tidt.

Tamazirt negh d taxatart, maca inbâden nes d imêzyanen, yemêzzi yasen unelli d ufrak yexiter asen udis d imi, tidmi nesen d usgdud n idrimen d ulmâz n timmimin. Gar medden ad, ur bâden ighedjajen (plaisirs) nesen ad bâden isekkinen d tmasayin n ubâlid (individu) d ugdud.

Ur ssengh max llig yuzen bab n itran am inawen ad n iwdan negh yeburzen, ur ukizegh man gar annaz ad yuten tamazirt negh alligh ar taru am id gar amud ad. Dghi, g tizi yad, ku bab n idis yegêd g tazzla n istayen (élections), ku yan yera ad t stiyen imestayen. Terwi nit yadlli, s igh rad nsettiy. Awa stiy at. Igh yad nestiy nales astay. tamazirt negh yettwaker ubghur nes, yamum wadif nes, mac ur temmut... Ur teqqur acku, ar tinin "Igh yeqqur usghar yefel tayyawin".

Tamurt negh tra tudert yefsan, tudert ad ur ad tili amer igh tella tezdgi, amadan negh yessarem ad yennfel uzemz nes, ur yezmir i tudert n tirriza d tin tissumga, yera, am imadanen n umâdal, ad yedru gh tûsska n tumast nes d ussiliy n tmurt nes d ussiniy n tidmi d tamughli nes gher tudert, yera ughref n tmurt inu ad yedder g wansa yefawen s tugdut yerrsen xef udustur agdudan. Tugdutt ur tt yegi igh ddan iwdan ad geren tinfulin n istayen (voter), mac yega tt ad ilint tirsal n twuri tasertant yesùren xef udustur yesers umadan, adustur yakkan tighamin yedûf izerfan.

Mkad as kem nra a tamurt inu, a tad f namum nemdu. Gher dat tamurt inu.

ⵙⴰⵏⴷⵓⵏⴰ ⴱⴰⵛⵜⵔⴰⴽⴰⵜⴽⵎ ⵍⴽⵉ ⵏⵙⵜⵎⵔ

APPUYEZ VOTRE JOURNAL PAR VOS ABONNEMENTS

DEMANDE D'ABONNEMENT — **طلب اشتراك**

الاسم الكامل:
Nom et Prénon:
إسم الشركة :
Raison sociale:
العنوان
Adresse:
الهاتف / الفاكس :
Télphone / Fax:
E - Mail:
ارغب في الاشتراك في جريدة العالم الامازيغي لمدة ... وارفق بهذا الطلب مبلغ ... نقدا / شيكا

Je demande l'abonnement à l'hebdomadaire "Le Monde Amazigh" pour une période de .....
Ci-joint la somme de .....(espece / chéque)

سنة واحدة Une ar née	المغرب 250 ، درهم	الخارج 40 EUROS
ستة أشهر SIX MOIS	150 : درهم	25 EUROS
تشجيع Encouragement		

Date..... يوم

إمضاء وخاتم المشترك
Cachet et Signature de L'abonné

إمضاء وخاتم إدارة الجريدة
Cachet et Signature du Journal

كل الاشتراكات تتم باسم "Editions Amazighs" على حساب البنك التالي: بالمغرب: الرباط المركز 46-810.00.01.210.00.62514 (011)
Tout abonnement devrait se faire au non de "Editions Amazigh" au compte bancaire suivant:
BMCE- BANK Rabat Centre(011) 810.00.01.210.00.62514-46

Latin	Tifinagh	Arabe	Latin	Tifinagh	Arabe
a	ⴰ	ا	kh	ⵅ	خ
â(aïn)	ⵄ	ع	l	ⵍ	ل
b	ⴱ	ب	m	ⵎ	م
c	ⵛ	ش	n	ⵏ	ن
d	ⴷ	د	q	ⵇ	ق
ḍ	ⴹ	ض	r	ⵔ	ر
e	ⴻ	ـ	s	ⵙ	س
f	ⴼ	ف	ṣ	ⵚ	ص
g	ⴳ	ڭ	t	ⵜ	ت
k	ⴽ	ك	ṭ	ⵟ	ط
gh	ⵖ	غ	u	ⵓ	و
h	ⵀ	هـ	y	ⵢ	ي
ḥ	ⵃ	ح	w	ⵡ	و
i	ⵉ		z	ⵣ	ز
j	ⵊ	ج	ẓ	ⵥ	ز
k	ⴽ	ك	doublé	ّ	مشدد

ⵅⵓⵍⵓⵎⵏ ⵅⴰⵎ... ⵓⴰ ⵅⵉⵍⵉ

Tallast n tammaght

tallast ad n umarg,
tejra, tidet a yega ma g isent
sin medden ganin ayt maten
yut baba nesen takerrayt
yessgher ten yat teghri bahra yattuyen
nettan bba nesen dars aqqarîd yegguten
yesker asen ula tamghra meqquren
g is iysan d imnayen, ihwac d ihidas
tislatin nesen zud tajjigin n mars
zud tihermac, azzar ar akal
yefka yasent Rebbi afulki yegguten
yekcem ed ughuwwagh tamazirt,
yenna yasent bba nesen
kcem at a tarwa nu tammaght
mmagh at f uddur n tmazirt
uten s mad darsen
an raren awdîd
yamêz ten laâdu, yekemmel asen uqeryan gh tagant
ula lmut ula nit hâqan nit ussan
zzrin yat tizi gh darsen g is tugt n ikerrayen
lâz d fad, timelsit ur llant
dderen ghin igellinen yat tudert yehercen
ur a ten sul takwezt ula ra tinit is ed ghwilli
yan g isen igellin tengha t tayri n thermuct lli
yefel gh tgemmi nes ur sul yezdâr i ddel wala
ikurayen, yemmagh a yejjenjem iman nes
mac ixesan nes ur sul zdâren i twada
ula iberdan d igharasen
yelkem t laâdu s ubrid awin t id
nnan as asekka rrûh nek yedda g isent
tama n gwma k agh ra yeli ufukku nek
d iyyîd, yefek igellin i gwmas
iwriqen d ullugen d tirra nes
a ten yawi i talli yefel gh tgemmi nes
yessurf d gwmas s tikt n imêttawen
asekka, awin t id s usays
kerfen ifassen ula idârren, allen hèbant
ghwzen asemdêl nes, yasi d yan ajenwi
yemsaden zud lhint
kkesen as amggrêd nes
gwmas, igellin yelûh ed imêttawen
ar yalla wul, idammen ad yettâren.
Zrin iseggasen d yiren d ussan
yeli ufra d tidukkla d tegmatt
Yerzêm laâdu i willi d aggurenin
lligh ed yewi baba nesen inghmisen
tumert yegguten as ed yusi idârren nes
azagwez n taylalin agh en maggaren
yiwi a yiwi hênna, manza k? manza gwmak?
mani yekka, mani s yedda, manza laxbar nes?
Yenna yas laxbar gguten
ghan, igellin yemmut, yedda
yekcem isemdâl
Inna s, tgellint, tassayt agh
ukan llant, mdan ixesan nes
lâaqel d unelli ur sul llan
yewi ten uswingem d unghubu
n tarwa, tikt n iseggasen
tzêr at tgellint , yawi d udem imêttawen
awal yebbi
ulawen ka sul yesawalen
sekkusen ayt tgemmi
yenna yasen gwma ur sul llan
llâh n gwma asmun nem
yenegha t laâdu s tefrut n uzzal
kemmin tellit gh tasa nes
ur jun ttun tudert nem
yemer uggar lligh yewi
inghmisen is ttâfem arraw
xtalli ur sul tezdâr
a tizdîr terzêm ed i wemêtta
tdêr, ghin agh as temman
tfel ed yat tarbit zund tazzenbûht
yenna yasen dadda s a tgher tighri n uzemz ad
a terwis baba s teli gh lmaqqam nes
walli d yuckan yegammi a yettu ma yezrin
tamghart tegammi ad tessurriy walli
s ghiklli s tin yekka, anelli nes
yedrus, taguni ur telli
g is tugt n ijajiwen, tudert nes
tega zund amda n tafat
yefeka yasen sul Rebbi yan warraw
yezîlen ur yekka yat
yemghur, aykad yehârc
ur yekki yat ddun s tagant
assin bu hèbba, ssudun
lkemen ghin, ar yetmarray d warraw
lkemen iggi n temda
yut en baba s yat tzênkudt
yeggwed ufrux, yedêr en gh temda
Yesel baba s i tghuyyit r yetazzal
Yeddu dars at yamêz, akwin akw
ayt tgemmi ar tellin aylligh
lkemen tenin inghmisen
ngin isaffen n imêttawen
gin tenin gh lmisan yagwi ten
af en tarwa nes jdren, rrûh yedda, yeffayer
tamghart tusiy ackar, ur sul
tezdâr i lemhâyen
awssar d tawssart, igellinen, ka sul yellan
tarbit mêzzin tenghuba tgellint
lâh mani tekka ula mas tt yewin
ur felen mani ur kkan
tawssart tazûm ametcu, tra ka
lmut nes yelâh as tt, ggutent tmûdan nes
i tgemmi i tudert nes
yagur ed wawssar d iqarîden ggutenin
d tgemma d rryadât yegguten
yedder gh taddart nes
awd yan ur at zêrran.

Najib Brahim MASSIN

Abaghugh, aserdun d uccen

Farid Mohamed Zalhoud.

I istma Nakrimi Asma d Laïla

Yekka tin gh tizi gh sawalen aywalen n tagant, yan userdun d yan uccen d yan ubaghugh sulen gh tigira n yat tmâdunt lli yeneghan aywalen kra gan. ur sul yelli kra mad cettan, igh ur ccin yan g isen rad akw afûden.

Abaghugh d uccen ar swingimen, ar swingimen alligh ufan afna n userdun, yerin ad as tt id ssutelen. Ssuckan ed f mayad: yenna uccen i webaghugh "akud nna yak nnigh mencek ad dark n useggas tennit iyi (yan d uzgen)". Yenna webaghugh i wuccen "Akud nna k saqsagh man tizi ad tlult trart felli tinit (urta yakkw kkigh aseggas gh tudert inu)"

Nnan ad ddun s dar userdun ad as mdin gh ida lligh ad yezrruy. Mdin as g is. Yacek ed userdun, yezzul fellasen, zzulen fellas. Yesawel uccen yenna yas "Ur fellak yentel is ed is sul ur yelli kra nega gh ddu waxwes gh tagant ad, tessent is ed yan ufssay ka ad yellan i tamukrist ad negh, as tt neffagh, ur as nufi, ad g is nettiwmdîl ur t nri, ad nzêr wanna g igengh yewesseren ad t necc, acku yuf igh dderen sin ad afûden krâd. Yeswangem userdun, yeferk i webaghugh d uccen is ed is ka ran adt ccin, yerar ed yenna "Aynna ka tram a yayt ma ar t neskar". Yender ubaghugh, yenna i wuccen "mencek ad dark yellan n useggas?"Yenna yas uccen "Ur akkw nnigh is en zrigh aseggas". Yesawel uccen ghed nettan yenna i webaghugh "Mennaw iseggasen as twessert kiyyin ay abghugh?" Yerar ed fellas ubghugh d uleggud, yenna yas "Aseggas d uzgen igh ur ksûdegh ad skarksegh".

Sawelen ilemma dint s userdun nnan as "Kiyyin a gma tengh ad telkem twala, ini yagh man akud ad tlult? Aserdun, alligh akw dagh yeswangem, yenna d "Ma rad awen inigh a yayt ma, lligh iyyi turu immi taghyult d baba aserdun, nettni ad iyyin yaran akud an gh du tiqqert inu, igh yella yan g iwen yeghran ad tin yegwmi gh ddu udâr inu acku nekki ur zdâregh ad tin annigh".

Yender ubaghugh, yenna yas nekki ar ad tin yegher, all adâr a gwma aserdun. yekmur ubaghugh s dar userdun, yall userdun tiqqert ar wiss sa igenwan, yut abaghugh gh ugayyu s yat tighri yesdêr tin s urwass. Abaghugh, yezêra itran azal gh tama n wallen, ar yettagh, ar yalla, ar yesfurud, ar yetezzem taghuyit gh tama n tayyâd igellin, yengi ugayyu nes s idammen ar yezurduz gh wakal yessenker tagedrurt s wattân.

Uccen, nettan, ar yedêssa, ar yesehkiki, ar yenettêr awin ed wallen nes imêttawen s tâdsa, yamêz adis nes s tidârin zwarenin acku ur sul yezdâr ad yesbedd tâdsa.

Lligh yedda userdun, yettin, ar yekkat s ixef acku yeferk, yekmur ed uccen ar tama n umezzugh n ubaghugh igellin lligh yeccan takurayt, yenna yas "Tanmirt i baba, tanmirt i yimmi lli yi ur yewinin s tinmel".

Umi d ayi tejjid ?

Uma d ayi tejjid ?
Rebten ura d idurar i wâzri nni dayem
yennexreâ uriri yezîd yeggam udem
ajjaj kidem yegnu yedwer war yennhem
tezri cem ed taziri tbedd tugi a terhem
Umi d ayi tejjid ?
umi dayi tejjid rexxu mani tedjid ?
Bêttu nem d asemmîd umi yeweddar ubrid
yarra yuri t id irid ghar imêttawen n wajdîd
yesseghder deg abrid awar âad war yewîd
umi dayi tejjid ?
tamurt nni tejjid wi gha yinin nem
bagher days yemrer uccen yedwer d izem
ura thîmmart n yeksan tedwer d ij n warghem
abrid nni tekkid car nnes yennezdem
umi dayi tejjid ?
umi dayi tejjid may nec nigh i mezri
nigh i wâzru yecmêd s tiqqad uriri
trajigh xas taziri i mermi gha tari
at tari a yeqqat at hdigh a teghri
tseqsix t x tcuni jar tadjest d yimri
tseqsix t x idurar war yetarrin bu tiri
tseqsix t x webrid war di tedji ticri
tseqsix t x tidet i dayi tuyred deg iri
ad tar war ed ttari as xemregh aseqsi
at hdigh a yeqqat at rajigh a teghri
ad tar war ttari maca tsermed ayi
mara xsegh ad ddaregh a cem yesigh deg iri
deg ur inu yennum yetir ed am tirelli
war tarrigh x useqsi waxxa sgheryen ayi
umi dayi tejjid ?
umi dayi tejjid ùhregh ma ad seqsigh
azrî n taryast nem mamec d as gh raghigh ?
a tudart nigh a temzî nigh azrî nni x urigh
a tayri nigh tirelli nigh idjis umazigh.

Ben Aïsa El Mestiri

Addur n tayffart agd Taws

"tuger temdyazt tuzzalt..." Zergi

"Assu s tirra smi ttuwrar tamagit yeneggwren n usekkin (n tmazight), xmi tekker tazêttat nes (la nature textuelle) d ttiti n urar yeddren (théatre) it yettadjan hèzzûti"(1). Yezzûgher ax uyu ad nawi awal x ict n tezdemt yadênin ax yerezzaf umelgaz n wassu, d tikliyu s tirra, meqqar tamazight tesul temrâz s wawal (assiwel ur id tirra).

Amelgaz u netta a ggin Âumar Taws, tadla n tmelyazin rsen i wegdez (marché) g 1996, ddaw n tlaghit: Iledjigen n yigenna.

Izêtwan n tmelgazt tamazight ur terwis win umadâl, medden ssnen tirra zikk, nekni ayen yewdên yedrus, ayen yettadjan abêttu jar atsen. Zeg sya, la nettafa wida sbeddnin tawssna x tamîdrant (concept) s usuzer d uraâa nesen yedda gher dat ca yegan d igduden ferrêdnin g usekkin n tirra, qqimen g temnâtt n wul d mag ed yeddan a g isgher lgud n uyenna smi takin. Xas ukan tamelgazt tamazight nettat, yebdâ tt d tmelgazt n tmura yadên, axub tusi x tadawt nes, ayu yuc ac atîza, day qqimen iwaliwen nes d iquraren, ur yewêd a hen yerêz umzruy. Assu, ur yeqqim imenghi xas jar tamîdrant am twuri lgana (raison), d tmelgazt a twuri n wul (waxxa wer yezri x tmazight, maka g yezri a ginex), maca yaghul ed jar n ayt tmurt d may ed yewin n tawssna d imhârsen kcemenin tamurt s umerwas allig nebdên, aghulen xsen ad kkesen iles i medden s tihîja d izerdaben.

J. Cohen, allig yenna iwaliwen nes x temdyazt, tin irumiyen ag llan dat n wallen nes, mur ed lla yessen tamdyazt tamazight yedda ad yeger iwaliwen dênin, yakwez is tebâd tmelgazt ad tukmestettùhda g unelli am nettat am tamîdrant(2).

Zeg ssya, abeddi n imarraten imazighen aka ad arun am tâiyyalin xas nihni d ad arun x lkarîd aka ad afen winna a rad lalin mara qqaren. Ddant uhèlent tinna urarenin tikkelt nesent, lla sawalex x it nanna tenx (grand-mère), amur nesent tuker it tilizrî day ddan drusen timedjin asen yessefliden.

Tadla n temdyazin xmi ara yeres wawal a rad yasin, gguten as wafriwen zmi a ratt nettêf, zeg temnâtt nex ur da hen nebtâ, da nezîr degsen am ca n uzêtta, aka x yuc tamughli yezîlen d aka neqqen arwa. Asserwet a rad yasen yekku x iwaliwen n umelgaz d tâdfi d uzedgi d tawmatt yezddin medden nex assa, meqqar tewi tezdgi amur akeswat.

Kem ur nesti gar iwaliwen n umelgaz Âumar Taws, is ku yixef lla yesska i may t yewalan, ayen ax yettadjan a nini x umelgaz Taws s iwaliwen n umelgaz axatar Ferdinando Pessoa: "lla yettari maka g yedder".(3)

Tassast g mi ax yessers Taws(4) lla tettini is yezri umelgaz lla yesawal, assu yufu ixef nes ur yeqqim yebâd, la yettini " Aghulegh gigh am uâenzûl"(A 5) mac iwaliwen yezîlen, maka ra nezîr a g is, sulen gnen la teghima taânzêlt ur tewwit xas amelgaz, tezri t gher ma ggin lghaci g tmurt it yesmunen "wenna akw seqsagh d aânzâl g wawal" (A 11). Asghuy mi yerzêm umelgaz, yeg it x tutlayt xesex iles amazigh nettafa yetmrara d tmazirt yetekken agd MMA, afud, assid, awal negh ed akal, yesekkinen i aday munen xas teggen MMA ghend tayri yegan tarwa(A 6).

Azêtta n umedyaz, yeg it wansa d yumêz, adghar d ayd yetâemmar yella urin ffir mag t awêden medden, ismunen nes bâden ad gen igdâd ghend uhu, yeqqim ufesti asekkin ihen yezdin. Tawuri n umelgaz tbedd x uberram iraâaten, ayen yettizîr, yeqqan att zeglen medden, ghend sar ufint. Isefliden d imeghraten (lecteurs) d usin ad yezîren tallest g tafuyt, yewtên ad ttêfen x wawal umelgaz(A 18). Netcni nella g YIGENNA n ildjigen, d nihni d may zzûgheren n tzizwa. Tawuri n umelgaz d tazizwit ict ayd gan, xas tâdfi ara hen yeccuren.

"Ammas n uqecmir urin i lghaci/ A tizizwa yag nni tegid taxamt"(A 20), ayen tarun d asekkin idj ghersen. Taggit n tzizwit ula amdyaz netta a ggin tarut, zeg ict n temnâtt a nezîr ayen neteg allig nettasi stylo aka nari. Zeg temnâtt yadênin yegu ayen a ra tessers tmêttut gher mi tella tadist aka taru, alig tutec, talalit i tselmya, la teghima tarut a ur temzaray d ca n tlelli, tizizwit xa ters mani g txes, d waxatwaker tamemt, maka yettwakaren tighrad n medden, yexes xas mara yek t a yessinen.

A yafgan terwisd tizizwit yesskaren tamimt mar ad yarem wayêd digs/ ma yusag tella d iledjigen (afer 8). G wansa n tamemt agd umelyaz da naf tâdfi ara yegen afràh.

G "îd n umedyaz" lla yettaghul ulagha (warraw A21) d netta yegu lfiras yetadja umelyaz ffir as. La nettafa Taws, la yesawal x twuri n umedyaz am uzêtta ghend akdîf ara ssun medden (g tasa nes) (A 21).

Yezri wawal x tamemt allig teddu, teffegh afus i may yettarun. Tawuri n umelyaz s twala nes, ur as teghima jar ifassen nes, la s teccêd, da g wansa yu nxes a nezîr maka tutcen leftiyat ca yegin iberdan. Asekkin n la yettaru, idj zzigsen, daha la nezzûgher tîtt gher leftit n izâzaten, a g is lax tefghen sin iberdan, amezwaru yeg it ayen yezzâ, wiss sin gin ten abêttu. X usekkin d aday gguten izâzaten xa yettemghir dderz (azâza= dderz).

"D izâzaten negh ad ilin

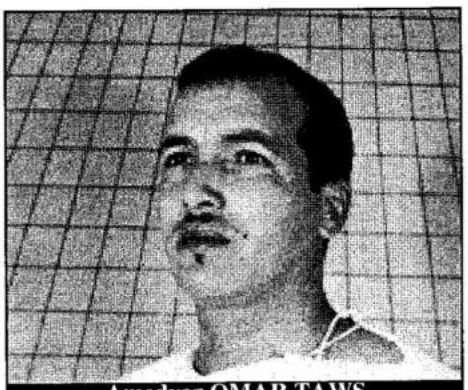

Amedyaz OMAR TAWS

ghif tadawt negh ad fsisen" (14)

Aday netezdi d tadawt izâzaten gin aggwa neggar aka neggadej. Awal wis sin ag netta yusid diys tasufeght agd mi nemun la tini: Ibêttan nex yexes ad qqimen jar ax, ur neteddez i wgerram (l'étranger) ad yekk gar at nex, d tlaghit (titre) yucu umelgaz i tmedyazt; tilelli; da ttas temmut a g is d wawal n "Tannayd azâza tegim asen ad fsisen" (A16) la yeggur g ixef n ubrid. Tamelgazt n "ighef uzger" (afer 22) tamelgazt n tmagit, yegin am usemghur n ugama d ukus nes, d umelgaz bu yiwaliwen cwanin, yerwis ixef nes kem ur yegi amazan am aday "yekref lkerrîsa n tuccut (inspiration) nes i weghyul n ict n taskkudt taberranit"(5). Amedyaz la t nettafa la yesawal i wmettin, yegin daha, ixef uzger yersin gher bu tmeghras (agezzar), ha yessiwel as. yesemlala umedyaz yezger ghend xas aqerru nes d uggid (homme), awal aneggaru, yeteddu ad yeni waxxa uggid la yeteqqen ixef nes agd tawssna, la t yezerri lhàl, yetetif wezger djin ur yekki taslemt, zeg sya yella mani g it ajer uzger, iwdan da ngher g ifer 26 "D winna yuf uzger hatin llan". La yettghima wbêttu n uyenna yettghiman x maxmi d yelul d uyenna yettenyuddun gher tlelli nes, allig xa nesawal x iwdan ur yegi s tidt, ayen it yegunin, netta ahen yesmun ur id ad yezîr bêttu nesen(6).

Tareggimt u (figure) tucu i tifert a (tamelgazt) ict n teghzi yedzen d ifilan nenzegh gher nej, ur tekkesan lâz allig neqqar ifassen zikk.

Amâdal yellan n umelgaz, sersen degs win zîlenin d widda wer hèlinin, ayu yedfar it zeg ismunen, imdukkal d ifnaten (iâdawen) d ka tasit s war astuy, yexess ad yawi a g is ur yekulen i mi tewi tazart, âqqa yetwatten ghend yettwagaren, d usekka ayen yeruw ur yelli mas yetekkesen yat, teqqimt aggin tarezzift n s titt.

Anbâd an yessin a tâzdt i ma ggin lghaci, tanbâttu n ic a ggu lhàl a nezîr, nqelleb xefs, ayu agg ssakam Spinoza g (l'éthique), yadj ayen yexes (devoir) i max yetemmucen at neg u bas, ayenna magmi yettwagni yimi.

Amelgaz yera tidt: Tidt nes tega mani g ur yelli uhèllil d tazdgi nettat ad yeggin amellal d wawal yenezzen; maxmi yeggar umelyaz imendîden (futilités)(20); yera zzigs ad yuc ca n tsufeght, ur yekkiren x ukkes.

G ugama (la nature) mi gguten ighman am tiriwt nes, ur yelli xes ughmu amlil; am maka yexes amelyaz ad yeni, kmi t nettêf x tezdgi, abêssar ur t yezêri, d tudert ur tegi xes araâ, tegu akay (sensation) zi tamnât dênin, yella ma ra yeâenqen xas s wazzâd ufus, ghend d s takdî (flair). Yezri mani g yenna umelyaz x wayyur is ur ghurs yat ag tmelli (ayyur) ur temlil, d uyen nettraâ, nesseksut degs, xas la tuker it i tafuyt, d ssya, kem yella ma ra netter i da d yeg tazedgi, ur id tamelli (blancheur) n tmelli.

G tadla n umelyaz yella wmur i wmarg, d amarg tegit tayri, d tawuri nes tegu aâmmer n wul, ghend amas ighes, ansa n wadif. Tayri nettat a ggan asmun "Asmun n tudert yega t jaj i yighesan" (A. 30).

Tayffert n "Hèmmu t tahèmmut" nettat la ttasa i wmur afella. G tmelgazt ad tughzift negh ten yurar unâzur Rwica xesex "Ussan a yussan", la nettafa amelgaz nex yegu zeg umiy (mythe) n tlalit ffir n ukus, tawuri nes tamezwarut asggunfu ddaw wacal, dghya ad yezri, mani g ad ffeghen ad lalin, umeyu d win tudert la yettghima i widda wer seddin uraru, att asin am usfêd yettawghen, allig yezri zeg uxam gher uxam, d day yeteffegh s ar yaghuld ghers. tudert xmi nessiwil s afella la tetter akaber, d ukaber la yessuhîl, yeqqen i lghaci ad yeduy ak ad yeger zegs aggwa smi yehètta.

Taghuni (construction) n tayffart xesen isekkinen, urta yezri, ku yass, yemqadda, ku anejdi yessen is ur tbedd tudert x mur tegi tamellalt a teg taberkant. Meqqar isekkinen neghmihen, s yidj ghend wayyâd, yeguni yax a nessufegh ighman kemsenin i wrêzzum.

Zeg tiwan ag tedju tadla n Taws ad nekk ghifs, ansa wsegmi n umelyaz d leftiyat yettinin asekkin d ukkus nes.

Tawent tamezwarut:

"... aghejdim yewta g tasa da zzâden ikêtfan, ifilan nes hat ggudin" (afer 43) amedyaz ur yegi xas memmi s n tmurt, is la nettafa mechàl ayt zrin, aday teffeghen ghend aday yezri gher ususem, kem ur yefêdda gher yiles n iberranin (iwerdanin). Amelgaz yegu memmi s n twessna, ma zmi d yekka (am Xirddin ghend Lkuni...) d g manig yedda la yehèrreht a g is, am lgud n waggwa yettasi ulghem jenn as. Imki a nettaf azêtta yewi d ighimi d twuri d ifalan ghend ighman.

Taktîft tamazight (ur id tin nesselmad g ugherbaz i yimèhdaren mêzzin, mag mi ttinin la tekked tamurt n wallay n wammas) ak ad yali yeqqen, ur yefercic i temkiratin ad amren ak ad kkesen îzra yersin x tawssna, tefsus x wassay, ur têzzay, s imki ay tella g wammas nes mani g yucka, d mani g yennejla.

Tawent tiss snat:

la nettek xifs x ubrid n leftit (tifirt) n yucka. "Tezla tifawt, tuccka tisent i wussan inew" (afer 41) G ict n twuri ar ad yeffeghen idj n wass, mi laghax s taârabt (al ightiyyal allisani), ssiwelex x iwaliwen ttinin ayen ur yemsasan. Asufegh gin medden ur yusi tamurt d isunen n tmazirt g urezzu gin; zi ssya, ku yighes la yesawal iles d yufu dat as, am daha, la nettafa "tuccka" tega "tazzla" s ixef nes g wansa zeg ssya yebâd a nbedd x tifirt yettinin asekkin d ukkus nes, teqqim tghuri n tmedyazt la temmut, yella ma ra yasin tidet tamezwarut s tazzla d tennejla, ten nettni, yenezzan s tidet tiss snat, walaynni la tutc ayen ur yedmi umelyaz. D wawal aneggaru: La teghima tmelgazt ansa n ur msasaten. Ku yan yeqqen maka g yenna Taws "Asaka ya att yeffegh" (A. 41)

Tazra yu negh ed asserwt negu i tadla n umelgaz Âumar Taws, ur yedmi ad yebbi degs awal, ca yegan iâeqqayen ag yesulen g ukeryas, d ifassen a ra yemèhtaren agd tizzar g ubrid ddan ed. Ayu s tîtt nes ag yetadjan uddur i yiwdan n ugdud n Imazighen ad mlalan ffir ma yucckan, agd ixefawen nesen.

Hemmu Bouchkha

Zemmur- 2952

1- Betty Rojtman: une grave distraction. Balland. p 80. 1991
2- s ixef nes, tama 1. P 63
3- Le banquier anarchiste. P 87
4- Taws Âumar: Ildjigen n yigenna, tizrigin Imprial-Rabat. 1996
5- Zêr (3) afer 388
6- A. Renaut: Kant aujourd'hui, P 414

Suite de la page 3

pu rentrer de son exil. Il nous a demandé de lui préparer des rapports sur la situation au nord. Il paraissait ignorer beaucoup de choses sur cette région. On m'a désigné pour accomplir cette tâche.

Dès mon retour à Tétouan, je me suis mis au travail. Au total, j'ai rédigé quarante rapports sur les crimes commis par le Parti de l'Istiqlal au nord. J'ai décrit en détail les enlèvements et les assassinats. J'envoyais mes rapports au Palais par la poste anglaise et au nom du Chef du Cabinet qui était à l'époque Mbarek Bekay. Pendant que je préparais mes rapports, les enlèvements continuaient. Mais les Istiqlaliens se sentaient démunis. Ils voulaient connaître la source de ces rapports. Ils ont finalement réussi à récupérer cinq de mes rapports par l'intermédiaire de la femme du Chef du Cabinet. Elle était en contact direct avec eux.

Aussitôt, ils ont découvert que j'étais derrière tous ces rapports. Ils contenaient les noms des combattants rifains assassinés ou disparus, des détails que seuls les gens originaires de cette région savaient. En plus, le gouverneur d'Alhoceima, Mansouri, a reconnu l'écriture de ma main. À Tétouan, je me sentais de plus en plus en danger. J'ai donc trouvé refuge chez des amis au quartier Sania Rmel. L'un d'eux prenait soin de mon courrier. Il m'informait aussi de tout ce qui se passait à l'extérieur de mon refuge. L'un de mes proches me confirma qu'ils me cherchaient partout à Tétouan. Ce dernier me recommanda de quitter immédiatement la ville. Dans le passé, ce membre de ma famille avait réussi à s'infiltrer au sein de l'Istiqlal. Il m'informait régulièrement.

J'ai donc décidé de rentrer à Rabat et de reprendre mon métier d'enseignant. J'ai réussi à retrouver un ancien ami inspecteur au ministère de l'Enseignement. Je lui ai demandé de m'installer au village Bamhamad où j'ai travaillé auparavant. Après un mois de travail, je me suis rendu pendant les vacances à Tétouan par la ville d'Ouazane. Un ami algérien m'y a emmené en voiture. À Dar Benkariche, encore sous contrôle espagnol, une jeune fille inconnue nous arrêta et demanda de l'amener à Tétouan. Une fois installée, elle commença à m'informer. J'ai compris qu'elle était envoyée par Mezyane. Ainsi j'ai obtenu toute l'information dont j'avais besoin. Partout dans le pays, les Istiqlaliens me cherchaient. A Fès, un Rifain que je connaissais, me confirma que la police était partout, ma photo à la main.

Une fois à Tétouan, j'ai fait mes adieux à mon ami l'algérien. J'ai pris du temps pour réfléchir. Mais, ma famille était nerveuse et il fallait quitter la ville. Ce que nous avons fait, deux autres membres de ma famille et moi. Une fois dehors, Moh Amezyane s'est présenté en me demandant de me rendre à la police. Il travaillait avec les Istiqlaliens. J'ai accepté. Mais, lorsque nous sommes arrivés devant une église, deux autres hommes inconnus m'ont demandé de les suivre au poste de police. Ils m'ont enfermé dans une cellule. Mezyane a aussitôt alarmé le Général Amezyane. Il lui a demandé de surveiller le poste de police pour empêcher toute tentative istiqlalienne de m'enlever. Le lendemain, ma famille vint me rendre visite. Mais la police les a renvoyés en disant que j'avais quitté ma cellule pour un lieu inconnu. En vérité, j'y ai passé trois jours debout. Il y avait un gardien marocain et un autre espagnol. Le marocain m'a donné un verre que j'ai cru être du thé. En vérité, il était plein d'urine. Le gardien espagnol m'a averti. J'ai décidé de ne plus rien manger ni boire. J'attendais.

On décida de m'emmener à Alhoceima. L'un des gardiens m'a raconté tout ce qui s'est passé à l'extérieur depuis mon arrestation. J'ai passé deux mois dans une prison. Durant toute cette période, j'ai vu les prisonniers y entrer et en sortir. On les torturait à l'Institut religieux dans lequel nous avions étudié. Le Gouverneur Mansouri en compagnie de la police venait me voir. J'étais en train de rédiger mes mémoires. Ils les ont arrachées de ma main et les ont déchirées. Ils m'ont isolé dans une autre cellule. Plus tard, on m'a mis dans une troisième cellule où se trouvait Cherif Tarjist. Le malheureux fut enlevé à Tétouan parce qu'on a trouvé une lettre chez lui, écrite par Abdelkrim. Il fut enfermé dans la prison Laâlou.

J'ai donc passé six mois dans la prison d'Alhoceima. Un jour, on m'a emmené à la maison d'Abdelkrim. Cette maison a été transformée en centre tortionnaire. J'ai pensé qu'on allait me torturer. En fait, on est allé récupérer un chef local que l'on appelait Si Bouterbouche. De là, on nous a transféré à la prison de Bab Laâlou à Rabat. C'est là que j'ai revu Adi Oubihi. La cellule était faite pour un seul prisonnier. Mais les Istiqlaliens y enfermaient six personnes à la fois. J'ai partagé ce lieu avec d'autres personnes parmi lesquelles Cherif Tarjist, le frère d'Aherdane et d'autres dont je ne me rappelle plus du nom. Nous étions enfermés sans forme de procès. Le directeur de la prison vint un jour nous voir. Il nous assura que toute personne emprisonnée chez lui ne sortira qu'après une période de six ans et une journée.

J'ai donc appris qu'Adi Oubihi se trouvait dans une cellule voisine. Il y était enfermé avec son fils Driss. La direction de la prison nous traitait mal. Le cuisinier était un véritable sadique. Un jour, nous avons décidé de lui apprendre une leçon de politesse. Il passait chaque jour devant ma porte par le couloir pour distribuer la nourriture. J'ai réussi à le maîtriser. Les autres prisonniers vinrent tous le battre. Terriblement battu, la direction de la prison nous convoqua. On nous a humiliés. On m'a rendu coupable de l'agression.

J'ai donc passé une année dans cette prison. Monsieur Maaninou, dont j'ai parlé ailleurs, a payé un avocat français pour me défendre le jour où on m'a traduit au tribunal. L'avocat me rassura : je n'avais rien commis de grave et l'accusation était faible. Le juge me libéra alors. À l'extérieur, des amis m'attendaient. Maaninou et ses hommes m'ont accueilli avec égard dans leur domicile à Salé. J'ai passé une semaine chez eux en attendant l'autorisation de quitter la ville. Mais Driss Dedi, l'inspecteur de police s'occupant de mon dossier, m'a annoncé qu'il m'avait interdit de quitter Salé. J'ai décidé de partir sans autorisation. À Ouezane, un ami m'a encouragé à rentrer au Rif pour voir ma famille.

À propos d'Adi Oubihi, qui l'a emprisonné ? Les Français ou les Marocains ?

Je t'ai déjà raconté que j'avais rencontré Adi à la prison de Kénitra. Je l'ai bien connu. Nous étions ensemble plus de dix heures par jour durant tout mon emprisonnement. C'était un homme originaire du sud. Il ne savait ni lire ni écrire. C'était un homme religieux qui haïssait les Français. Les habitants du sud le respectaient beaucoup. Il a joué un rôle important dans la résistance au sud. Le roi le respectait aussi. Il l'a nommé Wali du sud pour calmer les habitants. Les hommes d'Adi étaient tous des pachas et des caïds. Ceux-ci étaient, au contraire, tous éduqués et maîtrisaient parfaitement le français.

Adi possédait aussi des armes. Il les avait cachées soigneusement dans sa région natale. L'Istiqlal le savait et voulait les récupérer. Ces armes était le butin qu'Adi a fait sur l'armée française. Après l'indépendance, Adi voulait les envoyer aux combattants algériens. Les causes de son emprisonnement étaient une querelle avec Allal al-Fassi. Celui-ci lui a demandé juste après l'indépendance de devenir membre de l'Istiqlal. Ce qu'il a refusé catégoriquement. Pour le discréditer, les Istiqlaliens l'ont accusé en plein public d'activités subversives contre la monarchie. Ils ont réussi à convaincre le roi d'envoyer l'Armée marocaine au sud et combattre Adi et ses hommes. Ce qui s'est passé. Mais Adi a choisi de se rendre sans combat. Si Adi avait choisi l'affrontement militaire avec l'Istiqlal et l'armée, il aurait pu les écraser facilement. Mais, il a choisi de ne pas porter les armes contre l'armée de l'État. Allal al-Fassi a profité du chaos de la situation pour l'emprisonner. Adi Oubihi était un homme courageux.

Après son emprisonnement, sa famille fut déportée. L'un de ses enfants est devenu plus tard un officier de l'armée. Il avait une fille aînée. Adi me confia que seule cette jeune femme connaissait le lieu où il a caché ses armes. J'ai aussi reçu le mot de passe. Il m'a demandé d'aller, une fois libéré, les récupérer au sud pour les utiliser au nord contre l'Istiqlal. Après ma libération, j'ai rencontré sa fille à Rabat. Je lui ai révélé le mot de passe. Elle m'a hébergé et a demandé des nouvelles de son père et de son frère emprisonnés.

Je suis donc rentré au Rif après deux ans d'absence. Je me sentais mal. Mes yeux étaient devenus faibles. La situation même n'était pas normale. Le Rif était mis sous l'état de siège. Des lois terribles y régnaient. Un jour de marché, je me suis rendu à Larbaa Taourirt. J'ai tendu mes oreilles pour écouter les gens. Partout on racontait des crimes horribles commis par l'Istiqlal au Rif. Une semaine plus tard, je me suis rendu au même marché. En route, une foule m'arrêta. On hurlait, on pleurait, on se plaignait de la situation et on me priait de les aider à trouver une solution. Les gens étaient clairement révoltés contre l'Istiqlal. Ils en avaient assez. Ce jour là, j'ai beaucoup regretté de ne pas partir d'abord au sud pour chercher les armes avant de rentrer au Rif. J'ai vraiment pensé aller les récupérer.

Ils étaient donc des centaines dans mon foyer à me prier de les aider. Ils étaient prêts à combattre l'Istiqlal. Ils n'étaient pas contents de l'Indépendance négociée par ce parti. Mais je ne pouvais rien faire. Comment mener une révolte sans armes? Ce serait le suicide pur et simple. J'ai essayé de les calmer, mais la foule était furieuse. C'était impossible de leur expliquer le danger d'une éventuelle révolte sans armes. J'avais peur que la situation se détériore. J'ai donc choisi quelques hommes plus âgés et je leur ai expliqué que toute action armée serait une catastrophe pour le Rif. En plus, le gouvernement me rendrait coupable juste deux semaines après ma libération. Certains ont renoncé au combat. D'autres, plus entêtés, voulaient affronter l'Istiqlal coûte que coûte.

Par peur d'escalade, j'ai donc donné rendez-vous dans un lieu secret en forêt pour discuter et prendre une décision définitive. Malheureusement, les rumeurs courraient déjà dans la ville : " Je serais entrain d'organiser une révolte armée. " Dans tous les marchés, les gens parlaient de moi comme du nouveau chef de la révolte. Malgré ma position négative sur une éventuelle révolte armée, j'ai décidé de quitter le Rif pour le sud. Pour cette raison, j'ai désigné quatre personnes pour gérer la situation pendant mon absence. Le temps d'aller chercher les armes au sud prendrait deux semaines. Mais les quatre confidents ont malheureusement échoué à calmer la foule. Sous pression des événements, j'ai finalement renoncé à aller au sud.

J'ai accepté ma responsabilité telle qu'elle s'est présentée avec toutes les conséquences possibles. En même temps, il m'était quasiment impossible d'assumer mon devoir de manière adéquate devant une catastrophe que je voyais rapidement venir. Oui, je suis convaincu que j'étais mêlé à une catastrophe sans égale. Comment donc pourrais-je organiser une révolte armée sans armes contre le Parti de l'Istiqlal au pouvoir? Comment pourrais-je mener une révolution alors que l'Espagne était encore présente au nord? C'était une folie. En plus, je ne possédais pas les moyens nécessaires pour communiquer avec le peuple.

J'ai donc mis beaucoup de temps à calmer les gens. J'ai pu gagner une semaine pour cette raison. J'ai réussi à les calmer. Nous avons formé une délégation pour nous représenter. On devait aller à Rabat voir le roi et expliquer nos revendications. Nous avons choisi nos meilleurs hommes. Abdellah Thami des Bni Hadifa me rendait au coûrant de tout ce qui se passait. Nous avons formé cette délégation pour gagner du temps. Le roi était favorable à certaines de nos revendications. Quelles étaient mes revendications? En réalité, je n'ai jamais parlé de république. Tout ce que nous voulions était le départ des armées étrangères de notre pays ainsi que la fermeture des bases militaires étrangères. À l'époque, il y avait cinq bases militaires équipées d'avions capables de faire face à n'importe quelle armée.

Le roi a donc soutenu certaines de nos revendications. Du moins, il l'a fait en présence de notre délégation. Mais, Ben Berka a eu vent de l'accord du roi. Je ne sais pas exactement comment il a obtenu ces informations. Il a immédiatement rendu visite au Palais. Les Istiqlaliens ont donc réussi à influencer l'opinion du roi. Ils lui ont décrit la gravité de la situation au Rif. Car si les forces étrangères quittaient le nord, c'est l'anarchie qui reviendrait. Le roi commença peu à peu à changer son attitude envers nous. Il a commencé à designer de nouvelles personnes dans des postes importants dans notre région. Le roi a aussi autorisé des commerçants en gros à venir s'installer chez nous. Mais, la situation ne changeait pas.

Nous avons réussi à garder le calme. Mais le peuple voulait déjà s'emparer du bâtiment de la Radio. On a aussi ordonné à tous les pachas et les caïds responsables de l'administration de quitter leurs postes et de partir chez eux. Une fois de plus, j'ai réussi à les convaincre de ne pas utiliser la violence. Le gouvernement fut surpris du calme régnant dans notre région après trois mois seulement. La presse arabe commença à se questionner sur l'origine de ce calme surprenant dans un pays où il n'y avait ni police ni force de l'ordre. Des journalistes vinrent visiter la région parmi lesquels se trouvaient des Espagnols dont certains ont été envoyés par l'armée de Franco. Ils venaient étudier la situation. Je leur ai affirmé que la première force étrangère qui devait quitter notre pays était l'Espagne. La présence des Français était tellement faible au nord qu'ils ne formaient pas un danger réel. Nous avons décidé de combattre jusqu'à ce que le dernier soldat étranger ait quitté notre pays. Sinon, que voulait dire l'Indépendance? J'ai donc accueilli les journalistes étrangers, français et américains (parmi lesquels Stanley Karnov du New York Times). Je leur ai expliqué en détails notre cause juste.

A SUIVRE

Source: www.mondeberbere.com

Mémoires d'un combattant

Le Rif entre la monarchie, l'Armée de libération nationale et le parti de l'Istiqlal est un ouvrage paru au Maroc l'été dernier (2001). Il porte sur l'histoire politique du Rif du 19e siècle jusqu'à la révolte de 1958-1959. L'ouvrage a soulevé des vives polémiques dans la presse marocaine. La nouveauté de ce livre est une interview, jusqu'à présent inédite, que l'auteur a pris le soin d'ajouter à la fin de son ouvrage. Le document contient des témoignages authentiques sur le rôle du parti de l'Istiqlal (nationaliste arabe) dans les crimes commis au Rif entre 1958 et 1959 et sur une période importante de lutte contre le colonialisme. Ces témoignages sont ceux de Mohand Sillam Amezyane (1926-1996). L'interview est faite peu de temps avant sa mort en exil aux Pays-Bas. Ci-dessous la traduction complète, faite par H. Amouch avec l'aimable autorisation de l'auteur du livre, Mustapha Aarab.

Interview inédite II

Lorsque les partis politiques de l'Istiqlal et du Choura et le parti de l'Indépendance se sont formés, les premiers noyaux de l'Armée de libération ont aussitôt paru. Quelle était la relation d'Abdelkrim avec l'Armée de libération ?

C'est Abdelkrim qui a fondé l'Armée de Libération. C'est lui qui en a donné le nom Comité de Lutte pour la Libération du Maghreb. Ce mot de libération est inconnu dans les écrits des partis politiques. À partir du Caire, il a commencé à entraîner des Maghrébins (Algériens, Tunisiens, Marocains). Le responsable de ces entraînements militaires était un certain Ghali Tawd (je crois qu'il est encore vivant [1996]). Celui-ci avait fait l'Académie militaire en Irak. Dans le passé, il se rendait en Irak à pied en compagnie de Haddou Aqchich. Abdelkrim lui confia, avec un Algérien appelé Cadi, la tâche de recruter les combattants au Maghreb. Ce combattant algérien fût plus tard assassiné par Ben Bella. Ghali Tawd était aussi à l'origine de la constitution de l'Armée de Libération au sud marocain. Il n'avait aucune relation avec le Parti de l'Istiqlal ni avec les autres partis. Tawd était mon meilleur ami. Nous envisagions de faire beaucoup de choses ensemble. C'était mon ami fidèle. Il était aussi un disciple fidèle d'Abdelkrim. Il me passait toute l'information dont j'avais besoin.

Revenons à la relation entre le Parti de l'Istiqlal et l'Armée de Libération. Vous avez dit qu'au nord, il y avait des assassinats et des enlèvements commis par certains dirigeants du parti de l'Istiqlal comme Torres et ben Barka. Quels étaient donc les objectifs de ce parti?

L'Armée de Libération avait pris les armes contre les Français et les Espagnols. Allal al-Fassi n'a pas réussi à liquider cette armée. C'est pour cela qu'il a fondé une autre armée pour détruire la vraie Armée de libération. Tu comprends maintenant ? La fausse armée a pris les armes non pas pour combattre les Français et les Espagnoles, mais pour liquider les combattants de l'Armée de Libération Nationale. Les dirigeants directs de cette armée de libération étaient les gouverneurs des provinces. Parmi eux figure Mansouri, gouverneur de la province d'Alhoceima. Le nombre de ces gouverneurs était de cinq. Assassinats et enlèvements étaient leur spécialité. Ils étaient à l'origine du désordre au pays à cette époque.

J'étais aussi sur leur liste. Mais ils ne m'ont pas assassiné. Le destin voulut que l'un de leurs mercenaires chargé de ma liquidation, me connaisse. Originaire de Larba Taourirt, je l'avais aidé à un poste dans l'administration espagnole. Une fois, il fut accusé de détournement de fonds publics. Je l'ai sauvé des mains de la justice par le transfert à un autre poste, en dehors des territoires occupés par l'Espagne. À Imzouren, il a fini par fonder une organisation clandestine qu'il appelait les Héros d'Abdelkrim. La police espagnole a essayé de le liquider, mais en vain. Après la soi-disant Indépendance, il est devenu adhérant de l'Istiqlal. C'est au sein de ce parti qu'il a rejoint une cellule spéciale s'occupant de l'enlèvement et de l'assassinat des combattants. C'est là qu'il a reçu l'ordre de me liquider. Sa conscience l'avait empêché de le faire. Il savait que j'étais en contact avec Abdelkrim et avec l'Armée de Libération. C'est lui qui m'a accompagné entre Alhoceima et Tétouan durant mon arrestation.

Cet individu m'avait donc défendu au sein de son Parti. Il a réussi à les convaincre de me traiter doucement pour s'assurer de ma collaboration. C'est lui qui a enlevé Haddou Aqchich. Je dois ma vie à cet individu.

En 1955 le Parti de l'Istiqlal a signé un Traité appelant à l'indépendance alors que l'Armée de libération était encore dans la montagne en combat avec les Français. Comment est-il possible que ces hommes politiques pouvaient demander l'Indépendance sans consulter l'Armée de Libération ?

L'Istiqlal a réglé tout en secret avec la France. À cette époque l'Armée était dans la montagne au Rif et au sud. Lorsque la France a reconnu l'indépendance, l'Istiqlal a demandé de cesser le feu. Les adhérents de ce parti ont cessé le combat. Mais la vraie Armée de libération nationale poursuivit sa lutte. À cause de cela, les dirigeants de l'Istiqlal ont décidé de liquider la véritable Armée de libération.

Je possède un document écrit par un certain Dahbi, responsable de l'Armée de libération, dans lequel il décrit les derniers moments d'Abbas Lamsaidi [2], le célèbre combattant. Le document prétend que Fkih Basri et Ben Barka sont venus lui rendre visite à son siège à Taounate. Un désaccord entre les hommes a eu lieu. Abbas les a quittés pour se rendre à Fès. Peu après, il est retrouvé mort. D'après ce document, Basri et Ben Barka étaient directement mêlés à cet assassinat. Ce meurtre était-il le début de la liquidation de l'Armée?

C'est l'Armée de Libération qui a libéré notre pays, pas les partis politiques. Allal al-Fassi n'a jamais parlé de Libération du Maroc. L'indépendance proclamée était un don de la France. Le lieu de naissance de l'Armée de Libération fut ce qu'on appelle le triangle de la mort : Bord, Tizi Ousli et Aknoul. Ce triangle hébergeait aussi bien l'administration que la Résidence générale de la France. C'était le point de déclenchement de la guerre pour la libération. Durant toutes ces opérations, Abdelkrim nous a toujours conseillé de laisser les Espagnols tranquilles. Sa stratégie était juste. Il a vu clair. Nous nous éloignons un peu du sujet, n'est-ce pas ? Où en sommes-nous?

Parlons un peu de votre rôle dans la coordination de l'Armée au nord et celle au sud?

Tawd fut envoyé au sud, en compagnie d'un Algérien et d'un Tunisien. C'est Abdelkrim qui les a envoyés. Ils y avaient passé trois mois. L'Algérien a été assassiné par Ben Bella immédiatement après l'apparition de l'Armée sur la scène. Tawd a accompli sa mission. Mais je ne peux pas te dire grande chose sur leur séjour. J'ignore beaucoup. L'apparition de l'Armée fut d'abord au nord, plus tard au sud. Je suppose aussi que la communication et le transport étaient plus faciles car le nord était occupé par l'Espagne et le sud par la France. Les armes se vendaient facilement. Peu à peu, les deux forces perdaient le contrôle sur le pays. Ce qui est aussi sûr, c'est que le Mouvement de Résistance [3] est plus ancien que l'Armée de libération.

Adi Oubihi [4] m'a confié que l'Armée de Libération au Sahara est née grâce à ses efforts. Adi fut emprisonné par les Français. Ils l'ont enfermé dans un hôpital psychiatrique. Je suppose qu'il était en contact avec Tawd. Il dirigeait cette armée à partir de l'hôpital. Mes connaissances sur le sud restent pauvres. Tous ce que je sais est que Tawd a fait l'Académie Militaire en Irak et a joué un rôle considérable au sud.

La réalité est que les partis politiques au Maroc et en Tunisie ont trahi l'esprit du Comité de libération du Maghreb. La France a réglé ses affaires avec l'Istiqlal et en Tunisie avec Bourguiba pour se consacrer aux Algériens. C'est pour cela qu'Abdelkrim les détestaient tous. C'est pour cette raison que les Istiqlaliens se sont consacrés immédiatement après l'Indépendance à éliminer tous ceux qui constituaient un danger pour eux, à commencer par l'Armée de Libération.

Quand êtes-vous arrêté et pourquoi ?

Après la déclaration de l'indépendance, nous avons constitué une délégation qui représentait le nord. Nous sommes allés à la rencontre du roi à Tétouan. Nous formions une colonne de quelques centaines d'automobiles. Parmi nous, il y avait beaucoup de membres de l'Armée de Libération. Ils portaient leurs armes ainsi que les casquettes de l'Armée dont je garde encore un exemplaire. Il y avait aussi des citoyens qui nous accompagnaient. C'était juste trois mois après que la France eut déclaré l'Indépendance. Mais l'Espagne voulait encore gagner du temps. Elle cherchait à mobiliser quelques traîtres pour déclarer une soi-disant indépendance du nord. Et il y avait effectivement quelques contacts avec certains d'entre eux. J'ai été informé sur ce sujet plus tard.

Mohamed V est parti d'abord en Espagne chez Franco pour parler de sa visite à Tétouan. Cette ville était encore sous leur occupation. Il est donc venu et nous sommes allés le voir. Ahmed Morabit était chargé d'organiser notre jeunesse. Nous avons vu le roi dans sa résidence à l'Hôtel Darsa. Nous y avons passé toute la nuit. Allal el-Fassi, Ben Barka et le reste de leurs camarades étaient aussi dans le même hôtel. Le lendemain, le fils de Boulehyan vint me voir. J'étais le seul à qui il parlait sans réserve. Il considérait mon compagnon Mezyane comme un espion des Espagnols. Il me confia donc un plan secret que les Istiqlaliens étaient entrain de nourrir. Allal el-Fassi et ses hommes envisageaient d'envahir le Rif.

Je suis rentré à l'hôtel avec le Poète du Rif. Il m'abandonna et rejoignit les Istiqlaliens. Ils discutaient dans une salle. Aussitôt, je me suis mis à instruire nos hommes en commençant par Zeryouh. Ensuite, j'ai informé les élèves et les étudiants. Nous avons pris nos précautions. J'ai insisté auprès des jeunes de bien s'organiser et de ne rien laisser au hasard. Nous avons passé la nuit dans la rue. Je me souviens de l'état de désordre qui régnait dans la ville. Le lendemain, les habitants ont renouvelé leur fidélité au Trône et le roi décida de rentrer à Rabat. Nous avons décidé de faire la même chose.

Défilé de l'ALN à Nador vers 1955

À nouveau, nous avons formé une délégation qui représentait tout le nord. Nous avons choisi Mezyane comme porte-parole. Les adhérents de l'Istiqlal commencèrent partout à nous tracasser. Je ne dis pas les habitants de Tétouan mais bien les adhérents de l'Istiqlal. Dans la même nuit, le parti politique de la Réforme s'est dissout et devint une partie intégrante de l'Istiqlal. Deux autres partis politiques se sont unis : le Parti du Maroc libre et le Parti du Choura. Le roi avait ordonné aux responsables du Maroc Libre de s'unir à l'Istiqlal, mais ils ont décidé de s'allier au Parti du Choura et de l'Indépendance.

À notre arrivée à Salé, Ahmed Maaninou et son groupe nous ont hébergés. À Salé aussi, les Istiqlaliens ne cessaient de nous mener la vie dure. Le lendemain, nous sommes partis voir le roi. Au Palais, nous, Mezyane et moi, sommes entrés directement dans le Cabinet Royal. Les Istiqlaliens étaient partout au palais. Notre garde-corps était un homme d'Ayt Arous. Il était grand et fort. Il s'est mis aussitôt à déchirer tous les drapeaux de l'Istiqlal qu'il rencontrait sur son chemin, parfois devant les yeux du roi. Nous étions armés. Mezyane a parlé en notre nom. Le roi nous a félicités de notre travail. Il ne cessait de répéter que c'était grâce à l'Armée de Libération qu'il a

Lire en Page 4

RACISME

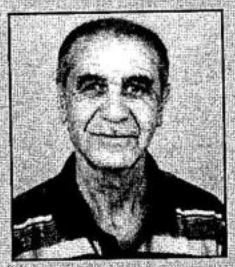

Dans le cadre de ses activités périodiques culturo-artistiques, l'Association "Tamaynut" (section Agadir) avait organisé 2 journées de manifestations publiques les 13 et 14 Juillet 2002 à 19h, dans la salle des fêtes de la Municipalité d'Agadir.

La journée du samedi 13 Juillet qui retient mon attention a été consacrée, à une mini-conférence sur un sujet qui occupe actuellement certains médias et qui s'appelle le "racisme" et qu'ils ont attribué au mouvement militant "Amazigh". Les débats de la première partie ont été animés par Mr . BOULGUID M'bark et BOUCHTART Abdelwahab, avec une longue étude sur les origines du racisme, allant jusqu'à faire la comparaison entre celui-ci et l'injustice.

La seconde partie avait été animée par le troisième orateur en la personne de Maitre ADGHIRNI Ahmed qui a voulu reprendre le véritable "thème" de la conférence à savoir: "l'Amazighité nationale et le pari démocratique au Maroc?" C'est dire que le conférencier a voulu débattre du vrai sujet qui préoccupe sans conteste et depuis quelques années, la communauté "Berbero-Marocaine" ou le droit à l'égalité citoyenne sur son propre sol, lequel demeure à ce jour, occupé par "l'Arabo-Marocaine".

L'exposé de Maitre ADGHIRNI est fait d'un language attendu et que je le connaissais en sa qualité de militant Amazigh de grande classe, cherchant à faire sortir le Peuple berbère de sa marginalisation, de son sous-développement intelléctuel et du discrédit, en orientant son discours vers les potentats traditionnels et leurs descendants, qui se sont accaparés TOUS des biens et des ressources du pays, en s'installant par succèssion aux postes-à-clé de l'Etat, dès le lendemain de l'Indépendance en 1956. Malgré la courte durée de l'exposé, le public ait demeuré sur sa faim en voulant savoir davantage sur la gestion des affaires du pays, par ceux dont la réputation ne fait que s'enfoncer dans l'abîme au fil des jours par des détournements de fonds, des escroqueries, des malversations, des abus-de-pouvoirs et autres malhonnêtetés quotidiennes.

A cause d'eux, notre pays (Tamazgha) est donc devenu indigent et depuis 46 ans nous n'avons cessé de tendre la main en mendiant constamment auprès d'eux que les Nationalistes "Arabophones" taxent de "Colonialistes", mais n'avaient jamais manqué de recourir à leur savoir et leur sous, allant même jusqu'à leur céder les terres des tribus "Berbères" soous forme d'investissement. L'analyse donc de la situation "culturo-politique" faite par Maitre Ahmed ADGHIRNI m'avait ramené à me poser la question sur l'éxistance de ce que les "Arabophones" appelaient: le DAHIR Berbère? Et pourquoi les conservateurs Arabistes l'avait INCRIMINÉ dès son apparition en 1930? ne reconnaissait-il pas la qualité et la compétence aux berbères de gérer leurs affaires locales par eux-mêmes? si cette Loi avait été promulguée durant le temps du protectorat français (ou colonialisme...?), il n'en demeure pas moins que c'était par DAHIR qu'elle est reconnue. Et si le colonialisme occidentale est parti du sol Marocain; par contre il me semble qu'on ne peut pas dire que les "Berbères Marocains" dans les quatres coins de leur pays ne sont pas colonisés sur tous les points de vue, puisque de la "Constitution" jusqu'à tous les autres rouages de l'Etat, sont encore sous domination "Arabophone".

Alors je conclue par lancer un APPEL de coeur à tous les frères Berbères, pour qu'ils comprennent que rien ne viendra de l'horizon sans leur UNITÉ et leur mobilisation à se libérer et à récuperer la totalité de leurs droits de citoyens d'origine de ce pays, pour dépasser le cadre culturel et s'engager sur le terrain politiquement militant.

"DASSARI Mohamed"

LA GAUCHE SOCIALISTE UNIFIÉE (GSU) EN FAVEUR DE LA RECONNAISSANCE CONSTITUTIONNELLE DE TAMAZIGHT

Le Congrès Constitutif de la Gauche Socialiste Unifiée (GSU) a eu lieu le week-end du 12 au 14 juillet, placé sous le thème de "Citoyenneté, Démocratie, Solidarité", avec la participation de plus de mille congressistes dont 10% de femmes.

Les dirigeants de ce nouveau pôle de la gauche, qui s'inscrit dans le cadre de la pensée socialiste progressiste, ont appelé à "une réforme de la Constitution, une séparation des pouvoirs, une bonne gestion des affaires publiques, une répartition juste des richesses naturelles, une reconnaissance constitutionnelle du statut de la langue amazigh et à l'égalité entre hommes et femmes".

Au sujet de l'intégrité territoriale, les congressistes ont appelé à "la récupération" des deux présides occupés, Sebta et Mellilia, ainsi qu'à "une solution politique et démocratique de la question du Sahara". Une résolution respectant le "principe sacré de la souveraineté nationale et de l'unité du peuple marocain".

LE CONGRES MONDIAL AMAZIGH AU FORUM MONDIAL DE LA SOCIÉTÉ CIVILE A GENEVE

le CMA était parmi les présents au Forum Mondial de la société civile qui s'est tenue à Genève pendant ce mois de juillet 2002, représenté par son secrétaire général Lounès Belkacem.

Ce forum a pour objectif de réunir les ONGs de toutes les spécialités (droits de l'homme, developpement social, défense des réfugiés, lutte contre le sida, le desarmement...) afin de créer des réseaux et des échanges entre ces ONG en vue d'influencer mieux les décisions prises au sein des Nations Unies.

La presse suisse a malheureusement signalé une faible participation des Africains à cette importante évènement à cause de la rigidité des autorités qui n'ont pas délivré des visas aux participants.

LA JEUNESSE ITTIHIDIA CREE UNE COMMISSION SUR TAMAZIGHT

Le VI-ième congrès de la jeunesse Ittihadia proche des dirigeants de l'USFP au gouvernementale, (et contestée par la jeunesse rebelle de l'USFP des partisans de Mohamed Hafid) a reservé une commission à Tamazight qui a pour objectif l'amélioration et l'évolution de tamazight, en appelant à la cooperation avec le mouvement associatif.

4ème Rencontre du Manifeste Amazigh à Rabat du 26 au 28 juillet

Le Comité National du Manifeste Amazigh informe les signataire du Manifeste Amazigh à travers tout le territoire, que la 4ème rencontre aura lieu les 26/27/28 juillet 2002 au Centre de Formation Continue du ministère de l'éducation national à Taqadoum (en face d l'ENS) au lieu du 12/13/14 juillet (date du mariage royal).

Ordre du jour:

Vendredi 26 juillet: 18h30 ouverture - 18h30: synthèse - 19h: rapport financier et rapport moral.

Samedi 27 juillet 2002: 9h poursuite des travaux - 15h travaux d'ateliers - 21h synthèse des ateliers.

Dimanche 28 juillet 2002: 9h fin des travaux elections.

Pour les inscriptions, contactez vos comités régionaux:

Comité du Nord: 062310568

Comité du haut atlas / sud: 066784602 ou 061461602

Comité du centre: 061295625

LA FAMILLE POPULAIRE S'ALLIE DEVANT LES PROCHAINES ÉCHÉANCES ELECTORALES

les deux tendances majeurs de l'historique Mouvement Populaire, à savoir le Mouvement Populaire dirigé par Mohand Laenser et le MNP de Mahjoubi Aherdan s'allient sur des considérations electorales afin de créer un pôle fédérant les différentes tendances qui se sont divisées à partir de ce MP historique, et qui se sentent un peu perdu devant le nouveau mode de scrutin par liste.

Survivra-t-elle cette union jusqu'au septembre prochain, sachant que le MNP en moins d'une année a engendré trois formations politiques (l'Union Démocratique dirigé par Bouazza Iken, parti de l'Ahd de Dr. Najib Wasani et le parti de Chakir Achahbar)?

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵓⵔⵉⵜ

العالم الأمازيغي

LE MONDE AMAZIGH

Directrice Responsable: Amina Ibnou-Cheikh – Dépôt légal: 2001/0008 – ISNN: 1114-1476 – N° 25 – 20 Juillet 2002/2952– Prix: 1.5 Euro

A LIRE ABSOLUMENT!

منشورات اختلاف - 13 -

الريف : بين القصر، جيش التحرير وحزب الاستقلال

محمد سلام أمزيان

مصطفى أعراب

(طبعة ثانية مزيدة ومنقحة)

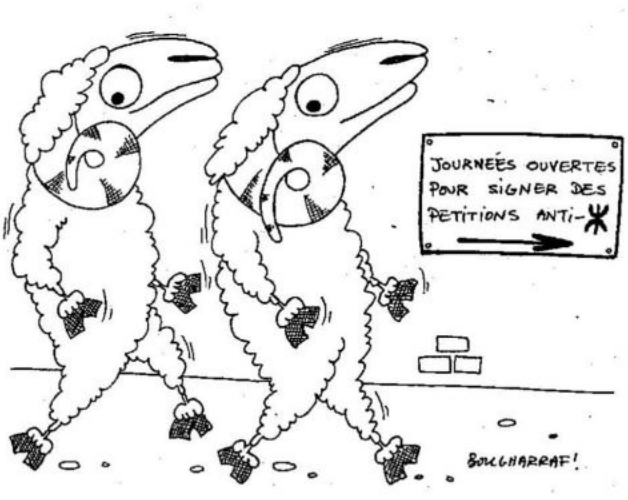

Adresse: 5, Rue Dakar, Appt: 7- B.P: 477 Rabat - Centre - Tél/Fax: 037.20.83.40 - E-mail: lemondeamazigh@hotmail.com

جمعيات أمازيغية تستنكر أساليب التآمر ضد الأمازيغ

أدان بيان صادر عن عدة جمعيات أمازيغية بمدينة الحسيمة توالي «حلقات الهجوم العنصري على إيمازيغن والأمازيغية» وتتعرض جمعيات كثيرة لسلسلة من الهجومات ابرزها مضايقة عملها واستغلال المساجد للإساءة إلى الحركة الثقافية الأمازيغية والتشكيك في موقف الأمازيغ من القضية الفلسطينية. وكانت جمعيات إيزوران للثقافة والفنون وجمعية بويا للثقافة والفنون وجمعية تاغزارت للثقافة والتنمية بالسواني وجمعية أيت حديفا للثقافة والتنمية، وكلها جمعيات تنشط بالحسيمة قد أصدرت بيانا تلقينا نسخة منه، نددت من خلاله بالعراقيل والهجمات التي تعرض لها المناضلان اليماني قسوح وسعيد الإدريسي والجمعيات الأمازيغية وتمثلت في المتابعات القضائية منذ الإحتفال بذكرى الربيع الأمازيغي. وأعلنت الجمعيات الموقعة أن «ادعاءات الشخص المذكور بممارسة العنف عليه ليست إلا تمويها وتهييئا لسيناريو محبوك... يستهدف في العمق الجمعيات الأمازيغية وانشطتها» ونبه البيان إلى أن هذه الهجومات «تاتي بموازاة احتدام الإستحقاقات السياسية... والسعي إلى إسكات إيمازيغن عن الجهر بالحقيقة التاريخية» ودعت الجمعيات الموقعة إلى «توخي الحذر واستنكار هذه الهجمة والتضامن مع ضحاياها»

كلمة لابد منها

أمينة ابن الشيخ

عندما ناقش الكونكريس العالمي الأمازيغي فكرة تطبيق نظام الإستقلال الذاتي لمناطق المغرب واجهتها بتحفظ ولما ناقش السيد رشيد راخا هذه الفكرة عبر الصحف، واجهتها بتحفظ أشد معتبرة انه لم يحن بعد الأوان لفتح النقاش.

ولكن سرعان ما تلاشى هذا التحفظ وذلك بعد ان وقفت وعاينت بعض المواقف ومن خلالها إقتنعت ان للمغاربة الحق في أن يحلموا بنظام تراعى فيه خصوصيات كل منطقة، ويتحمل فيه أبناؤها مسؤولية تدبير شانها، خصوصا مع فشل المركزية الإقتصادية والسياسية وذلك بالمطالبة بنظام فيدرالي أو حكومات فيدرالية وبرلمانات محلية فيدرالية، تتعدد الصفات والمسمى والهدف واحد.

إلا أن هذا التحول في الموقف ليس وليد الصدفة بل تم عن اقتناع عميق ولأسباب ربما تكون بسيطة في دلالتها، ولكن خطيرة في عملها ونتائجها، فمهنتي تفرض علي الإلتقاء بجميع شرائح المجتمع، والتنقل عبر جميع مدن المغرب، فاتضح لي أنه (بينما حللت وارتحلت في تراب بلادنا تصدمك أخبار وتدمي قلبك مشاهد التعسف والتهميش والإقصاء ضد سكان ما يوصف بالمغرب غير النافع. في مدينة الحسيمة مثلا، اعتاد السكان بكل فئاتهم على تنظيم مهرجان صيفي كمتنفس اقتصادي واجتماعي وثقافي، مهرجان ينظم كل سنة ويساهم الجميع في إنجاحه بكل تلقائية، غير انه في هذه السنة تم تفويت تنظيم المهرجان إلى بعض المشارقة الذين اصبحوا أسياد المهرجان، لهم حق التنظيم وتحديد مساطر إشراك السكان بالمقابل الذي يصل في بعض الأحيان، حسب معلوماتنا، إلى 6000 درهم لكراء أجنحة داخل المكان المخصص للمعارض، هذه المبالغ وتلك المساطر التي ما انزل بها من سلطان، أصبحت تهدد السكان المنتفعين من المهرجان في رزقهم وقوت يومهم، ناهيك عن المس بالجو العام الثقافي للمدينة الذي سيحدثه المهرجان المشرقي في قلب الحسيمة، إذ سيعمدون إلى تنظيم هذا المهرجان وفق تصوراتهم للفن والثقافة لا كما يتصورها أهل الحسيمة الأمازيغ ، مع كل ما يرتبط بالمهرجانات على الطريقة الشرقية من استهتار بالقيم المحلية والذي يصل حد الميوعة وتلويث سمعة المدينة على غرار ما حصل باكادير صيف السنة المنصرمة. أسوق هذا المثال لأؤكد بان تدبير الشان المحلي في المغرب ما زال يحتاج إلى مقاربات جديدة، مقاربات تقطع مع ما هو كائن وتاخذ بعين الإعتبار خصوصيات المنطقة وحاجياتها الأساسية وقيمها وثقافتها ولغتها، مقاربات من إنتاج سكان المنطقة ونخبتها، مقاربات من شانها تركيز كل قنوات إنتاج القرار على المستوى المحلي وتصريفه في يد ابناء المنطقة.

ويقول الحكيم الأمازيغي:

ur agh yakka ufus n yan tadekmit
amer i yimi nes

كونفيدرالية شمال المغرب تدين الهجمات العنصرية ضد الأمازيغ

اجتمع المجلس الكونفدرالي للجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب في دورته العادية يوم 29 يونيو الماضي حيث تم الإنكباب على المناقشة النهائية لمشاريع المقررات المهياة لمؤتمر الكونفيدرالية المقبل الذي تحدد موعده للأسبوع الأول من شهر سبتمبر المقبل، وبعداستعراض ابرز ملامح الوضع العام للبلاد أصدر بيانا ثمن فيه «خطوة الإعلان عن انطلاق المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية» وأكد على موقف الكونفيدرالية الذي «يظل مرهونا بمدى تجاوب المعهد فعليا مع مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية سواء على مستوى الدستورة او في ما يخص إعادة الإعتبار للإنسان وللتاريخ الأمازيغيين في التنمية والتحرر من كل انواع الإستلاب والتهميش والمصادرة» وأدان البيان الذي تلقت الجريدة نسخة منه «الهجمات العنصرية المتعددة الجبهات التي تستهدف النيل من مشروعية النضال الأمازيغي وهوية إيمازيغن والمس بمصداقية أجهزتهم التنظيمية وتشويه تصريحات مناضلي الحركة الأمازيغية» وشجع البيان المبادرات الهادفة إلى «تجميع مكونات الحركة الأمازيغية وفق استراتيجية كفاحية» ودعا مكونات الحركة إلى المشاركة المكثفة في اشغال المؤتمر العالمي الأمازيغي المقبل بفرنسا.

لجنة قاضي قدور تعتبرتاريخ المسلسل الإنتخابي يصب في استراتيجية تعريب إيمازيغن

أعلنت لجنة قاضي قدور للتنسيق بين الجمعيات الأمازيغية بالريف عن «رفضها للتدخل السافر للأحزاب العروبية والمخزنية في إدراج اعضائها المعروفين بعدائهم التاريخي للأمازيغية في المعهد الملكي». وفي بيان صادر عن اللجنة، تلقت الجريدة نسخة منه، طالبت اللجنة «باتخاذ مقاييس موضوعية في انتقاء اعضاء المعهد الملكي للأمازيغية بإشراك الجمعيات الثقافية الأمازيغية الجادة في الإختيار» كما اعتبر البيان أن تاريخ «المسلسل الإنتخابي» يصب في «استراتيجية تعريب إيمازيغن» وأدانت لجنة قاضي قدور للتنسيق بين الجمعيات الأمازيغية بالريف الحملة العنصرية المسعورة التي يشنها أعداء الحركة الأمازيغية ومن ضمنهم «جريدة (لافيريتي)، الأسبوع الصحفي، حزب التقدم والإشتراكية...إلخ».

واستنكر بيان لجنة قاضي قدور «الحملة الإستفزازية والعنصرية التي تطال اعضاء جمعية أيت حديفة» وساند البيان أشغال الكونكريس العالمي الأمازيغي الذي ستحتضنه مدينة ليل الفرنسية أيام 29-30-31 غشت المقبل ودعا الجمعيات الأمازيغية إلى الإنخراط الجاد في هذه المنظمة العالمية الأمازيغية، كما ساند «المسيرة العارمة لسكان ايت وليشك (بن طيب) في مطالبهم المشروعة».

جمعية خير الدين تشيد بفريق الحسنية

على إثر فوز فريق الحسنية ببطولة المغرب لكرة القدم نظمت جمعية محمد خير الدين للثقافة والتنمية امسية ثقافية وفنية استهلتها بعرض للأستاذ الباحث حسن انشاد حول موضوع «الحركة الثقافية الأمازيغية» ثم نظمت سهرة فنية عبر فيها المشاركون عن تضامنهم مع فريق الحسنية من خلال شعاراتهم واغانيهم، حيث التقى الجمهور بالفنان اكيزول وفرقة اركان لفن احواش والفنان الصاعد كريم انارو ويوسف إبدير، بالإضافة إلى نجم السهرة بامتياز الفنان اسلال الذي اتحف جمهور تافراوت بمونولوكاته الهادفة التي تتناول مواضيع مختلفة اهمها موضوع الهوية واللغة الأمازيغيتين التي تعاني من القهر والغربة في وطنها. وعلى هامش هذه التظاهرة الفنية صاغت الجمعية عريضة مذيلة ب 88 توقيعا ضد العنصرية نددت من خلالها بما جاء في جريدة La Verité من اتهام الأمازيغيين بالعنصرية، واستنكر الموقعون سياسة قلب الحقائق والتمادي في استفزاز الأمازيغ وتنامي المد العنصري العروبي المتمثل في منع تسجيل اسماء المواليد الأمازيغ وإقصاء الأمازيغية في الإعلام العمومي والخصوصي والإستهزاء بالأمازيغ في الأفلام والنكت، والعمل على تكريس ميثاق لاوطني للتربية والتكوين الذي يمارس التمييز ضد الأمازيغية، وهضم حقوق المواطنين أمام القضاء بسبب إقصاء الأمازيغية من الإدارة المغربية. وطالب الموقعون بالكف عن تزوير التاريخ وأسماء الأماكن ودعوا إلى ضرورة الإعتراف الرسمي بالأمازيغية كلغة وطنية ورسمية.

تامانيوت تؤكد تشبتها بتاوادا

شهدت أكادير يوم الأحد 14 يوليوز الجاري انعقاد المجلس الوطني لجمعية تامانيوت في أول دورة له بعد المؤتمر الوطني الثامن، وقد تدارس المجتمعون وضعية الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية في ظل المستجدات الراهنة، وأصدر أعضاء المجلس الوطني في ختام اجتماعهم بيانا يؤكدون فيه على تواثث الإستراتيجية التحررية لجمعية تامانيوت، وأكدوا على تشبتهم بمسيرة تاوادا ومطالبتهم بدستور ديموقراطي يقر الأمازيغية لغة رسمية، كما أدان المجلس الوطني المضايقات والعراقيل التي تضعها السلطات أمام فروع الجمعية خصوصا فرعي تينغير وأيت ملول. كما تطرق البيان إلى مواضيع أخرى كالنظام الفيدرالي والإنتخابات والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

إصـــدار

صدر موخرا كتاب للباحث الأمازيغي علي صدقي ازايكو تحت عنوان: الإسلام والأمازيغ، ضمن منشورات مجلة تاماكيث العدد: 15 التي يديرها الأستاذ مبارك بوكيد، والكتاب مقسم إلى قسمين: الأول يشير إلى آثار الإيديولوجية العروبية على منطقة شمال أفريقيا منذ بداية «الفتوحات» الإسلامية، أما الثاني فيستعرض فيه الباحث الموقف والعلاقة بين المشارقة والمغاربة، غلاف الكتاب يتضمن لوحة من إنجاز الفنانة مليكة حوزيك/ كلداسنت.

المهرجان الثقافي الأول لجمعية إيزوران للثقافة والفنون

نظمت جمعية إيزوران للثقافة والفنون بمدينة الحسيمة، أيام 12/11/10 يوليوز 2002 معرضا للفنون الفنية والثقافة الأمازيغية، وضم المعرض لوحات تشكيلية للرسام مراد الرفاعي وكتب وأشرطة امازيغية وملصقات وشارات تحمل صور الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وبالمناسبة نظمت ندوة تحت شعار «إيمازيغن: الإمكانيات والأهداف؟ Imazighen mizi d mani? والتي شاركت فيها مديرة جريدة العالم الأمازيغي أمينة بن الشيخ بموضوع الصحافة الأمازيغية، متطرقة للعراقيل التي يعاني منها حقل الإعلام الأمازيغي. أما السيد رشيد راخا، رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي، فقد ساهم بموضوع إيمازيغن والمستقبل، تحدث فيه عن إمكانية الإستقلال الذاتي للريف والإمكانيات المتاحة لبناء جهة ذات اقتصاد وثقافة حقيقيين. وتم كذلك تنظيم أمسية فنية يوم 14 يوليوز بقاعة السينما الكبير بمشاركة فنانين وشعراء من الحسيمة والناضور، واختتم المهرجان بحفل ختامي خاص بالأطفال والمتخرطين في الجمعية.

تخليد الذكرى 81 لمعركة أنوال المجيدة

في إطار انشطتها الثقافية تخلد لجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي للتنسيق بين الجمعيات الذكرى 81 لمعركة أنوال المجيدة والتي نظمت تحت شعار «توحيد قوى الشعب المكافحة سبيلنا لإيقاف النزيف وإنصاف الريف»، وقد بدا الإحتفال يوم الجمعة 19 يوليوز بدار الشباب بالحسيمة بأمسية فنية شارك فيها كل من مجموعة ماسينيسا وفاروق ازنابط وحيمي زرياب وعبد الله منشوري وعابد حميش وعلي أوشن وعبد الحميد بجاوي وسوليت وفنانون آخرون. أما يوم السبت 20 يوليوز، فسيتم تنظيم ندوة تاريخية حول معركة أنوال بقاعة غرفة التجارة والصناعة والخدمات بالحسيمة بمشاركة الأساتذة عمر الخطابي، عبد العزيز التمسماني خلوق، عبد الحكيم بن عزوز، الطيب بوتبقالت، محمد أونيا، محمد اقضاض، محمد الطاهري، المختار العبدلاوي والمهدي المنجرة. وستنظم يوم الأحد 21 يوليوز زيارة لموقع معركة أنوال التاريخي، حيث سيقام معرض متنوع للصور والكتب واللوحات الفنية والمنتوجات الأمازيغية.

مجموعة ثاوسنا في نشاط ثقافي بالعروي

في إطار أنشطتها الثقافية تنظم مجموعة ثاوسنا لتوثيق الموروث الثقافي بالريف الشرقي العروي / إقليم الناظور أسبوعا ثقافيا وذلك من 3 غشت 2002 إلى غاية 10 منه وذلك على الشكل التالي:

- رحلة سياحية ثقافية للموقع الأثري «إفري ن عمار» والسوق الأسبوعي التقليدي أفسو.
- يوم 2002/08/03 ـ ليالي السينما الأمازيغية عرض 3 أفلام أمازيغية:

Tagharrabut n djirt 2002/08/04 .
Butfunast 2002/08/07
2002/08/0 Tawrirt Yettwattun

- تكريم المعلمين الأوائل الذين درسوا بالعروي: يوم 2002/ 08/05.
- معرض للصور الفوتوغرافية للعروي خلال بداية وأواسط القرن الماضي عبر الذاكرة الفتوغرافية. يوم 2002/08/05.
- عرض مسرحية Rabiâ d Buziyan d racwaghd n uliman يوم 2002/08/06.
- الإعلان عن نتائج مسابقة للبطل محمد بن عبد الكريم الخطابي وعرض شريط وثائقي بعنوان محمد عبد الكريم الخطابي مجاهد أم أسطورة؟ يوم 2002/08/09.
- تكريم المكونات الأوائل بالنادي السنوي بالعروي. يوم 2002/08/10.

تامونت ن تمازيغت
TAMOUNT N TAMAZIGHT

عندما تنقلب الأوضاع فيشتكي الجلاد من الضحية (الجزء الأخير)

■ علي امصوبري

لقد أكدنا مرارا و تكرارا اننا لسنا ضد القضية الفلسطينية .إنما نحن ضد من يتاجر بها.و ما حدث مؤخرا في البرلمان بين حزب العدالة و التنمية و حزب الإتحاد الإشتراكي حول مال التبرعات التي تم جمعها ،لدعم الشعب الفلسطيني خير دليل على ذلك .و بالمناسبة اشير إلى ما جاء في رسالة الصحفي احمد زاهد إلى صديقه الفلسطيني عبر جريدة العالم الأمازيغي :"صديقي الفلسطيني ...لا تثق في العرب .فهم اشد كفراً و نفاقا .و احذر من بعض المغاربة الذين يدعون مساندة الكفاح الفلسطيني .فهم يكذبون.إني كامازيغي سأندثر في اكثر من مرة .

فماذا قدمت لي انت في المقابل .علما اننا نلتقي في أكثر من جرح .فارضنا ايضا معرضة للإغتصاب .و لغتنا مهمشة .و تاريخنا مزور ..."(5) " .إلا ان الفلسطينيين احسن حالا منا .على الأقل من الناحية اللغوية و الثقافية .فالسلطات الإسرائيلية لم تمنعهم من التعلم في المدارس و الجامعات بلغتهم العربية.و نفس الشيء بالنسبة لوسائل الإعلام الفلسطينية .و من المظاهر العنصرية التي يمارسها علينا اصحاب السلطة و من ضمنها بعض موقعي عريضة العار ،المنع الذي تعرض له النشاط الإشعاعي الذي أحياه تلاميذ ثانوية أزرو ،الذي توجت منه اللجنة الثقافية التعريف بالثقافة الأمازيغية ،بدعوى انه لا يمكن الترخيص سوى للأنشطة التي تخدم القضية الفلسطينية(6) .فهل نحن في بلدنا أم في إحدى ملحقات بلدان الشرق؟

حتى الطفل الأمازيغي لم يسلم من هاته العنصرية. إنه محروم من التعلم بلغته الأم . مع أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) تعمل جاهدة لحماية لغات الشعوب ومحاربة الأمية بلغتها الأم .إن فرض لغة غريبة على الأطفال الأمازيغيين منذ اول يوم من التحاقهم بالمدرسة جعل الآلاف منهم يعزفون عن الدراسة و يفشلون فيها. ذنبهم الوحيد أمازيغيتهم .

صرح بعض الأفارقة المتواجدين بالمغرب أن المغاربة طيبين ولا مكان للعنصرية في هذا البلد ولم يحسوا انهم اغراب لأن المغاربة شعب مختلط ،ولم يتعرضوا لأية ممارسة عنصرية .لكن السلطات تعاملهم بوحشية(7) .ألا يعتبر موقعوا عريضة العار من بين ممارسي هذه السلطة ؟ هذا من جهة ،اما من جهة اخرى ،إن خوفي لشديد من ان تطلع دول العالم على مزاعيم هؤلاء فتبعث لنا الأمم المتحدة بمفتشيها للبحث عن محرقة "الهولوكست" التي اقامها هتلر لإحراق اليهود.خاصة و أن الشهادة ادلى بها شخصيات مرموقة :مثقفون ،صحفيون ،وزراء في حكومة التناوب ،كتاب دولة ،سفير ،والي الدار البيضاء ...إلخ. وعليه فهذه الشهادة قد تكتسي الطابع الرسمي بحكم أن موقعيها قاموا بذلك بصفتهم الوظيفية وليس فقط بصفتهم الشخصية .وبالتالي ليس لأي أن يشك في صدقهم ،فهم اناس محلفون. فما على الحكومة إلا أن تتخذ تدابير قانونية وقضائية وسياسية ضدهم .وتقدم اعتذارا رسميا للشعب المغربي .حسب العرف الأمازيغي ، من يحلف وهو كاذب تنزل عليه اللعنة(اموتل) . ولا أدري ماذا سيحل بهؤلاء المحلفين المفترين .إن الموقعين على عريضة العار هذه ،لو كان لديه ولو نزر قليل من الحس الوطني والغيرة على هذا البلد ويتمنون له الخير والإستقرار ،لما أطلقوا هذه الإشاعة .وكم تمنى اعداء وحدتنا الترابية مثل هذه البلبلة .ومن يدري، قد يكون ذلك بإيعاز منهم .إن مثل هذا التصرف المشين يعتبر خيانة عظمى في حق الشعب المغربي ،لأنه يدعو إلى زرع التفرقة والأحقاد والكراهية بين أفراده .

لقد تصدر حزب التقدم والإشتراكية هذه اللائحة .وكم خاب املنا في شخص امينه العام .كنا نرى فيه الرجل الديموقراطي الرزين ،العاقل ،المتواضع المدافع عن التعددية و الإختلاف و التنوع وعن الخصوصيات المغربية .كان يكشر لنا عن انيابه فكنا نضنه يبتسم .لكن كما قال الشاعر :"إذا رايت نيوب الليث بارزة _ فلا تظن انه يبتسم".إلا أنه مما يثلج صدري ويطمئنني،هو أن هذا الحزب ملىء بالشرفاء والأحرار الغيورين على وطنهم، لا اظن انهم راضون عما قامت به هذه الشرذمة .وحتى لا تبقى هذه الرعونة وصمة عار في جبين هذا الحزب ،عليهم أن يطالبوا بعقد مؤتمر استثنائي لإتخاذ قرار حاسم في حق الموقعين .لأنهم حاولوا تلويث بلادنا التي تتمتع بإحترام الجميع ،لما يسودها من روح التسامح والإخاء والتعايش والسلم بين مختلف مكوناته .

وعلى هذا الحزب أن يحقق معهم للتوصل إلى من يقف وراءهم .لمعرفة ابعاد هذه المبادرة والغاية منها .فهذا الحزب لم يعد بشرفه أن ينتمي إليه هؤلاء . خاصة ونحن على أبواب الإنتخابات التشريعية المقبلة. فكيف سيطلب من المواطنين اصواتهم بينما يوجد من بين اعضاءه من يسيء إليهم .

هذا و اشير إلى أن النقابة الحرة للموسيقيين استضافت والد الطفل الفلسطيني ،الشهيد محمد جمال الذرة .و انتهزت القناة الثانية الفرصة فاستدعته هي أيضا.و كم تمنيت أن يكون بجانبه والد الشاب القبايلي ماسينيسا كرماح المغتال من طرف آلة الجنرالات البعثيين .

الجاثمين على صدر الشعب الجزائري الشقيق .و اب الطفلة الكردية التي تم اغتيالها بين احضان والدها بواسطة الأسلحة الكيماوية المحضورة التي استعملها المسؤول العراقي البعثي لإبادة الاكراد(8) .لكن هيهات أن يساوي الدم الكردي او الأمازيغي الدم العربي (الزكي) .فمن يعاني من العنصرية يا موقعي عريضة العار ؟

لقد تخصصت طائفة من النخبة السياسية عندنا في تحرير الوثائق المزيفة .فمن اكذوبة الظهير البربري إلى وثيقة المطالبة بالإستقلال(التي اخرت استقلال المغرب لأزيد من عشر سنوات)إلى مهزلة إيكس ليبان إلى عريضة المطالبة بإخماد انفاس الأمازيغيين .في الوقت الذي كان فيه هؤلاء الأخيرين يضحون بأموالهم و ممتلكاتهم و أرواحهم لتحرير أرضهم. فالقوميون حرروا الوثائق و الأمازيغ حرروا الأرض و شتان ما بين الإثنتين .فمن يسوي بالأرض الوثائق؟ فالدسائس و المناورات و قلب الحقائق من شيم نخبتنا .فهم لا يصطادون إلا في المياه العكرة .قال بعض الوزراء انهم وقعوا عريضة العار دون أن يطلعوا على مضمونها .و هذا يطرح مسالة الكفاءة المهنية و الإدارية التي تتطلبها الإدارة المعاصرة .فالعذر اكثر من الزلة .إنها الطامة الكبرى أن يوقع مسؤول متربع على قمة الهرم الإداري على شيء لم يطلع عليه .و من هنا يتبين لنا سبب تدهور الأوضاع في بلادنا .ما دام أمثال هؤلاء الوزراء يتحكمون في مصيرنا .إنهم يهابون الحقيقة .لأنها قد تؤدي بهم إلى فقدان الإمتيازات التي ينعمون بها على حساب ابسط حقوق الشعب المغربي .لذا يعملون جاهدين على تحريف القضايا و الحقائق و نشر المقولات التضليلية و الأطروحات الخاطئة و الأباطيل و المزاعيم الكاذبة و الإفتراءات الخرقاء .

و من الأمور التي تجدر الإشارة إليها هو انه رغم وجود اختلاف توجهات مرضى الأمازيغوفوبيا ممن ينعتون انفسهم بالوطنيين فإن الأمازيغية تشكل عدوا مشتركا لهم .إن مكاسب الحركة الأمازيغية اربكتهم و ارهبتهم .و اغلب الظن أن سبب غضبهم و تصعيد حملتهم الشرسة ضد الأمازيغ في هذا الظرف بالذات يرجع إلى إعلان جلالة الملك محمد السادس عن إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. لقد اغضبهم هذا الإنجاز الرائع من ملك عظيم .إذ يهدف إلى تنمية الأمازيغية و رد الإعتبار لها .لذا يبذلون كل ما في وسعهم كي لا يخرج إلى حيز الوجود. كما فعلوا بمعهد الدراسات الأمازيغية السالف الذكر و خطاب المرحوم الملك الحسن الثاني القاضي بتدريس الأمازيغية .مما اثار حفيظتهم أيضا هو الإهتمام المتزايد ،جهويا وعالميا بالأمازيغية باعتبارها قضية عادلة.ويشتد حقدهم و يبرز أكثر كلما قطع النضال الامازيغي شوطا جديدا إلى الأمام . وهذا يكشف لنا أعداء جدد كانوا يضمرون العداء لكل ما هو أمازيغي .وهذا جعلنا نقف امام مواقف إقصائية متحجرة ومنافقة لأشخاص ومنظمات واحزاب تتنافى مع كل مبادئ حقوق الإنسان الدولية . وخاصة المتعلقة باحترام التعدد اللغوي والثقافي. فكيف يأمل الشعب المغربي خيرا ممن يرفضون الراي الأخر وعدم إيمانهم بالتعدد والتنوع. فاصحاب الحقيقة الوحيدة المطلقة لايرجى منهم خيراً. فوجودهم قائم على الخرافات والبهتان .أليس التنكر لامازيغية المغرب ونعته بالبلد العربي اقتراء ؟ولإخفاء الحقائق ينهجون اسلوب القمع والمضايقات بهدف حصار الخطاب الأمازيغي لكن هيهات .فالقافلة تمر والكلاب تنبح.

و خلاصا أقول للأمازيغيين أن فرض إحترام الأمازيغية لغة و ثقافة و هوية ،لن يتحقق إلا بنضالهم و إخلاصهم لقضيتهم .فعليهم الا ينتظروا خيرا من مطرودي الأندلس باختلاف اقمصتهم السياسية .كما ادعوهم إلى الإنسحاب من الأحزاب المعروفة بعدائها للأمازيغية خاصة وانهم يشكلون العمود الفقري لها .حتى لا يساهموا في تخريب انفسهم بايديهم، وحتى لا ينعتوا بمرضى المازوشية، فكيف يبقون في نفس الخندق مع من ينعت الأمازيغية بلغة التجزئة والعربية بلغة الوحدة ،دون اي مبرر علمي او منطقي .

الهوامش:

-1اسبوعية الصحيفة عدد45 28/22فبراير2002ص:4

-2 جريدة المستقل عدد344

-3جريدة "أوجوردوي لو ماروك"عدد37(9/1/2002)نقلا عن جريدة أكراو عدد 87(28/1/2002)

-4demain magazine عدد2. نقلاعن اسبوعية العصر عدد212من 31 ماي إلى6 يونيو 2002

_5جريدة العالم الأمازيغي عدد21 (17ماي 2002)

_6نفس المرجع

_7الإتحاد الإسبوعي عدد(12/18ماي2002)

_8لقد طافت هذه الصورة كل اقطار العالم(نقلا عن جريدة تاويزة عدد62يونيو2002)

Iwaliwen n marur

عبد الله حتوس

بعيدا من الإنتخابات قريبا من تاوادا...

«التسجيل في اللوائح الإنتخابية واجب وطني» هكذا بدأوا الحملة من اجل ربح رهان الإنتخابات المقبلة التي قالت عنها الحكومة بانها ستكون نزيهة، وقالت عنها الأحزاب انها امتحان لإرادة الإنتقال الديموقراطي. وقال عنها بعض المواطنين الذين اختارتهم عيون التلفزة بانها مهمة لمستقبل البلاد، في حين بقيت الأغلبية الصامتة دائما صامتة عن الكلام غير المباح فماذا نقول نحن الأمازيغيون؟ لا احد يجادل في كون المناضلين الأمازيغيين الشرفاء الذين لا يبدلون الوانهم تبديلا، كانوا دائما يقاطعون الإنتخابات ممارسة لحق من حقوقهم كمواطنين الا وهو حق عدم تزكية اختيارات سياسية تمييزية إقصائية. إن هؤلاء الشرفاء المنسجمين مع مطالبهم ينتظرون قبل كل حديث عن الإنتخابات دستورا ديموقراطيا يعترف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية، دستور يجعل الشعب مصدر كل السلط، ينتظرون إعلاما وتعليما ديموقراطيين لا استلاب ولا تمييز فيهما، ينتظرون وضع الأسس الصلبة لنظام سياسي ديموقراطي يوفر إمكانيات تحقيق تناوب حقيقي يفتح المجال امام النخب الأمازيغية والحداثية والديموقراطية لتسيير دواليب الدولة وتكسير احتكار اقلية من الرباطيين والفاسيين والأندلسيين وهواميشهم لشؤون الحكم.

لأجل كل هذا، كان الأمازيغيون يرفضون الإنخراط في لعبة الإنتخابات وتزكية الاعيبها ولاعبيها، ومن التضليل الإعتقاد بان هذا الموقف وليد هذه الظرفية التي نعيشها، ومن السخافة نسبه إلى جمعية أو مجموعة أو شخص.

إن موقف النخبة الأمازيغية من الإنتخابات قديم قدم مطالبهم وقلة قليلة منهم من المتحزبين هي التي كانت تشارك وفاء منها للإلتزامات حزبية. إن المتامل لأدبيات الجمعيات الأمازيغية والحركة الثقافية الأمازيغية عموما يدرك أن للموقف اسس ينبني عليها، والمتتبع لتطور الملف المطلبي الأمازيغي يدرك بان الموقف ليس سوى جزء من كل. كما أن إصرار الدولة على مواصلة سياستها التمييزية لن يردعه إلا الإصرار على تنظيم تاوادا، مسيرة المطالبة للإستجابة لمطالب الحركة الأمازيغية، مسيرة كل الديموقراطيين وكل المؤمنين باهمية الإعتراف بالأمازيغية وباهمية الأمازيغية في تحقيق مصالحة الوطن مع ذاته. بين الموقف من الإنتخابات والتشبث بتاوادا، يتحدد الفاصل بين المناضل الشريف المؤمن بضرورة النضال وتجدير اساليبه من أجل الإسراع بالإستجابة للملف المطلبي الأمازيغي وبين بعض «المناضلين» الذين ما زالوا متشبثين ب «تكتيك» رجل هنا ورجل هناك. لقد آن الأوان ان نعطي الإشارات الضرورية للجميع نظاما واحزابا وغيرها، إشارات محورها الأساسي إدانة كل السياسات التمييزية وقطع الصلة مع كل المسؤولين على إنتاجها وتصريفها.

رد على المقال العنصري لمصطفى العلوي

الحقيقة الواضحة

اثار عمود «الحقيقة الضائعة» من جريدة الأسبوع لـ 7 و14 يونيو 2002 ردود فعل عديدة، اجمعت على استهجان ما فاه به مصطفى العلوي من كلام عنصري في حق المناضل الأمازيغي رشيد راخا.

وفي ردنا هذا سوف لن نؤثر ان نهاجم الأسلوب البوليسي الرجعي «للصحفي» مصطفى العلوي بكشف اعمق نقط مقتله من اجل فضحه وتعريته بالقول الصريح، انه عندما كان الراخا الأب مقاوما في خلايا جيش التحرير للإستعمار الفرنسي، كان العلوي عميلا للمخابرات الفرنسية تحت رقم / 147/B DAI SG(جريدة La voix du centre).

وعليه نفهم الضجة البوليسية التي خلفها العلوي حول ازدواجية الجنسية عند رشيد راخا الحاصل على الجنسية الإسبانية مثل الآلاف من المواطنين المغاربة المغتربين في المنافي الإختيارية باوروبا وكل بلاد الدنيا، وللقراء الفضلاء ان المغرب أيضا له قانون الجنسية المغربية، والذي ينظمه ظهير 6 شتنبر 1958، وهو لعلمكم قانون تمييزي ضد الأمازيغ، إذ يشترط في مادته 11 لمن يرغب في اكتساب الجنسية المغربية «أن يثبت ان له معرفة باللغة العربية» وهذا الشرط كاف لمنع أمازيغي الجزائروليبيا مثلا من التجنس بالجنسية المغربية. فكان بالاحرى ان يشترط الإلمام باي من لغتي التخاطب في المغرب ، الامازيغية والعربية. ثم ليعلم العلوي ان من يمنح الجنسية في البلاد الديموقراطية هو القانون وليس المخابرات لأنه ببساطة بإسبانيا لا يوجد CAB1 وإنما كل ما هنالك مصالح استخباراتية تنضبط لقانون بلدها.

وبعد هذا يستضبع (من الضبع) العلوي ضد راخا قائلا لمن يسرق خبزنا اليومي «وليدبر الأمراء المعنيون لرأسهم فربما يطردهم الراخا من قصورهم» وهنا نقول للعلوي ليست الجهوية الموسعة إلى حدود الحكم الذاتي في ظل الوحدة المغربية هو الحل الوحيد لإيقاف نهب الأراضي. اما عن كون الراخا «يناشد الامازيغ بان يرفضوا كل الطروحات الإنتخابية» لعلمك العلوي فإن رشيد راخا صوت ديموقراطي في شمال افريقيا وعندما يناشد يعرف من يناشد ولماذا ويكفي ان نسبة المشاركة في الإنتخابات التشريعية بالجزائر بلغت بولاية تيزي وزو 0% حسب حزب FFS و 1,6% حسب تلفزيون العسكر هناك.

ثم تشير السيد العلوي في مقالك إلى ظهير 16 ماي 1930، وتذكر عددا من عظماء إمازيغن الذين قاوموا الإستعمار. لكن هل تجرات لتذكر إسم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالإسم، إنه لم يسقط سهوا، وإنما هي عقدة الريفوبيا، اما الظهير الأسطوري فهو على كل حال ليس اكثر خطورة من بعض الظهائر الإستعمارية (الحماية بلغة جريدة الأسبوع) المعمول بها إلى الآن في بلادنا مثل ظهير 12 غشت 1913 بشان الوضعية المدنية للفرنسيين والأجانب والذي بموجبه ومن دون الحصول على الجنسية المغربية «يتمتع الفرنسيون في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب بجميع الحقوق الخاصة التي يعترف بها القانون الفرنسي في فرنسا».

ولاننا لم نقلها في بداية هذا الرد فلنقلها في النهاية «ذاب الثلج وبان المرج» فهذا الرد لم يكف على مقال العلوي وإنما على الجهات التي اوحت له بها والتي لها مصلحة في ذلك ودفعت له بالعملة الصعبة.

■ «محمد الحموشي»

AWAL IDDEREN

الكرة والقومانية

بقلم محمد بسطام

يبدو وبكل وضوح، أن النزعة القومانية تعتبر وباء يشبه إلى حد كبير ما يوصف عندImazighen ب «اللهجنة». ويتجلى هذا الوباء في الإستعلاء المستبد ببعض الأقلام لدرجة ممارسة أسلوب إحصاء الأنفاس والأذواق والمواهب وجس نبضها بحثا عن ما يعبر عن «تهذيب الحياة» القومانية في صدر أي عنصر بارز في أي مجال، ربما حتى لا يتجرأ أي نجم ببلادنا ويفتخر بمغربيته الخالصة بعيدا عن وصاية أسمها «التمشرق»، وقد بدأ هذا التوجه الغريب البعيد عن «عين العقل» من خلال البورتريه الذي نشره السيد لحسن العسبي بجريدة الإتحاد الأسبوعي عدد 16 يونيو2002، حول مدرب فريق حسنية أكادير، امحمد فاخر، إذ قام بالبحث والتنقيب في حياته المدرسية واهتماماته الفكرية وميولاته الفنية، لا للتعريف بها، وإنما قصد تاويلها حتى تستوعب توجه السيد العسبي القومانيّ، كأنني به يقول للمدرب امحمد فاخر «كن قوميا رغما عن أنف ثقافتك الفرنكوفونية»، مما يفسر أن الكلام موجه أساسا إلى جمهور حسنية أكادير كرسالة مشفرة تفيد أنه لا يمكن أن يفتخر فاخر مع الفريق المغربي الأكاديري بهذا التتويج المستحق، بعيدا عن المظلة العروبية، ولوتطلب الأمر هذا الإقحام الغريب، المهم ألا تغيب القومية «المصونة» عن الأذهان، أما الوطنية والمواطنة فتذكران فقط للترتيب تحت الوصاية.

ومن هنا يتضح أن هذا الوهم المرضي المستورد، وجد خصيصا لمحو وتشطيب كل ما يمت بصلة إلى خصوصية هذا البلد الذي يتمتع بالإستقرار، وإن كانت النوايا الإستعلائية تتجه في هذه الأونة الأخيرة نحو زرع المسلكيات القندهارية الإنتحارية، مما يحتم علىImazighen التصدي للعربدة الخليجية و«خلاياها» النائمة والمستيقظة.

الـ MCA في الأوراس حركة تعمل من أجل تصحيح التاريخ

عبد الحميد سعودي

الحلقة الأخيرة

إنتعشت الحياة الثقافية بعدما تاسست الجمعيات الثقافية في جميع ارجاء الأوراس مما دعى مجموعة من المناضلين إلى التفكير في إنشاء حركة ثقافية امازيغية مستقلة ومكملة لعمل ال MCB في القبائل وهذا بعد ظهور الأحزاب السياسية قصد لم شمل المناضلين، وتم ذلك فعلا في صيف 1989 بمدينة اريس ARRIS حيث تمت صياغة ارضية الحركة واطلق عليها إسم الحركة الثقافية الأمازيغية M.C.A وقد لعبت عدة وجوه دورا بارزا لإنجاح هذا الملتقى التاريخي وأذكر منهم: المرحوم الطاهر عاشور، بوراس الهادي، عبوبه بلقاسم، عمار بركي، مرياسي محمد، عبد الحميد سعودي، كمال عساسي، محمد الصالح اونيسي....إلخ، وقد تمثلت مطالب الحركة فيما يلي:

1. إدراج يوم 20 ابريل كعيد وطني لحرية التعبير
2. النضال من اجل الإعتراف بالامازيغية لغة وطنية ورسمية.
3. حرية التعبير بالامازيغية حق اساسي لكل الجزائريين
4. العمل على تطبيق قانون حقوق الإنسان وخاصة ما تعلق منه بالحقوق اللغوية والثقافية.

بعد نشاة ال MCA تكاثفت الجهود والنشاطات وفق برنامج مسطر وقد اثمرت هذه المجهودات بعمل ميداني وكلل بمسيرة حاشدة جابت شوارع عاصمة الأوراس باتنة وهذا إحتفالا بذكرى الربيع الأمازيغي في 20 . 04 .1994 وعقد الملتقى الأول للحركة في باتنة تحت شعار«لا جزائر بدون امازيغية» وقد عرف هذا الملتقى نجاحا كبيرا وصدى إعلامي واسع، ثم تلتها مسيرة اخرى في 20 ابريل 1995 لتكسر الطابو البغي الذي ظل يهيمن على الساحة الثقافية لمدة من الزمن.

وغداة احداث منطقة القبائل والمعروفة بالربيع الأسود سارعت ال MCA إلى القيام بمسيرة تضامنية يوم 07 جوان 2001 رفعت فيها شعارات متعددة منها: لا للحكرة، الأوراس هي جرجرة وجرجرة هي الأوراس، وقد قوبلت هذه المسيرة بترحيب كبير من طرف مناضلي ال MCB في القبائل، وامتدادا لأحداث عنيفة في كل من خنشلة، باتنة، تبسة، ام البواقي، عين فكرون، تيغانمين وتكوت، هذه الأخيرة حوكم مناضلوا واعضاء مكتب الجمعية الثقافية الإجتماعية اسيرم في شهر ابريل 2002 بدعوى الإخلال بالنظام العام والتجمهر بدون ترخيص وقد نطقت المحكمة بحكم شهرين سجنا غير نافذ في حق كل اعضاء المكتب، وهكذا تبقى الحركة الثقافية الأمازيغية في الأوراس تناضل جنبا إلى جنب ال MCB وحركة لعروش من اجل الإعتراف الرسمي باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية بعيدا عن المناورات السياسية للنظام الحاكم وهذا لتصحيح التاريخ.

ذ. محمد الكاديلي

بعض جذور حوادث الريف

الحلقة الأخيرة

■ إبنة الخطابي تخرج عن الصمت

لقد ذكرت صغرى بنات البطل الخطابي في استجوابها مع جريدة «الأحداث المغربية» يوم السبت 23 مارس 2002، ذكرت بعض الأسماء التي كانت في استقبال والدها عند «الإنزال» أو «النزول» بمصر، حيث نقلت المعلومات ولاشك من بعض الصحف المغربية الحديثة أو الكتب، ومنها كتاب الأستاذ غلاب، لأنه حتى والدها لم يكن يعرف الأسماء التي ذكرتها وهو ينزل بمصر، وهي معذورة لأن ظروفها بالمغرب تحدثت عنها بنفسها في نفس استجوابها مع الجريدة المذكورة!!

■ نتيجة الكذب التي غيرت وجه التاريخ

من نصدق؟ من يصدق التاريخ؟ صاحب دار الشورى بروايته المتسلسلة ووثائقه المعروضة في كتابه عن الموضوع والتي لا توجد بها ثغرات حتى في وثائق المخابرات الفرنسية والإسبانية والمصرية، أم الذي قال بانه التقاه واطلعه على البرقية الأولى دون أن يعرف بالبرقية الثانية والمرسلة إلى فاروق، بل ولم يتطرق إليها على الإطلاق مما يفضح «حماسه» وتبنيه لشيء لايد له فيه ولا لغيره غير محمد علي الطاهر الذي لم يذكر في كتابه - الوثيقة - انه التقى أي كان ولا أطلع أي كان لا على البرقية التي وصلته من عدن تخبر بوصول البطل الخطابي إليه، ولا على البرقية التي رفعها هو إلى الملك فاروق، وهو المعروف لا عند فاروق وحده لأنه كان رمز نضال الأمة العربية والإسلامية كلها هناك... إنه صاحب دار الشورى! تلكم البرقية التي حسمت موضوع «الإنزال» إنزال الغازي محمد عبد الكريم الخطابي، ليتغير وجه التاريخ، وليفطن الخطابي الذي ظل 21 عاما غائبا عن مناورات «أبناء العائلات الكبيرة» فيغير أسلوبه أيضا، ويعمل على تنظيم خطة جديدة يشرع في تنفيذها بعد انقلاب عبد الناصر على الملكية المصرية، وليعمل على «تشطيب» كل الزعامات المغاربية الكلاسيكية ما عدا جماعة حزب الشورى والإستقلال التي خططت معه مشروع «لجنة تحرير المغرب العربي» بل وربطته حتى بالحسن اليوسي وعدي وبيهي وسلام أمزيان والدكتور عبد الكريم الخطيب، وكل الذين حاولوا قلب نظام الحكم بما فيهم المذبوح وأوفقير وبن بركة وعبد الله إبراهيم والفقيه البصري وكل رفاقهم القدامى والمتبقين، والسبب: لعبة «الإنزال»، ومحاولة القفز على مكتسبات الغير، وكذا محاولة تهميش الزعامات الكبرى وعلى رأسها محمد عبد الكريم الخطابي، ليصل بتحديه لا إلى حوادث الريف وحدها، بل إلى كل ما حبلت به الساحة المغربية حتى بعد وفاته سنة 1963... الم يكن المذبوح من الأرض التي صنعت الثورة الريفية ورسخت في سكانها روح الإنقلاب بما في ذلك أمقران الذي تؤكد العديد من الوثائق أن لأسرته علاقة بالخطابي، وعبابو أيضا، وحتى بعض رجال الحركة الشعبية الذين سنكشف عن «بعض» محاولاتهم و«عواطفهم» و«توجهاتهم»، وسنتطرق إليها بالتحليل و«المراجع» و «الوثائق» حتى تكون الإنتخابات المقبلة واضحة الأهداف، والمشاركون فيها «واضحو» الأهداف و«النيات» و«الخلفيات»، وحتى يعرف القراء والمجتمع المدني والشعب المغربي مانح الصوت، «نوايا» بعض جيران ريف الخطابي الأحياء منهم والأموات أيضا.

أما من ساند الخطابي من غير بعض رجال الريف وجيران الريف، وما جرى بين الخطابي ورجال حزب الشورى «القدامى» مثلا فله موضوع آخر حتى لا يكون بالنسبة لبعضهم: أن أحسن وسيلة للدفاع هي «الهجوم»، كما يقوم به «بعضهم» هذه الأيام!

■ ليس من شك في أن جريدة «العالم الأمازيغي» قد استطاعت وبامتياز وصدق، أن تعيد الروح للكثير من الأحداث السياسية والتاريخية الدقيقة التي عاشها المغرب ولاسيما المتعلق منها بما رافق «إعلان الإستقلال» والعواقب الوخيمة التي خلفتها الطريقة «الرخيصة التي بها قبل من تصدوا لقيادة المغرب بما سمي بمفاوضات إيكس لي بان!!

لقد حركت «العالم الأمازيغي» سواكن التاريخ واستطاعت مخاطبته واستنطاقه واستقراءه في العديد من النقط التي كانت مثل «الطابو» بالنسبة لمن تسلطوا على كتابة تاريخ المغرب الحديث.

وسيحتفظ التاريخ لهذه الجريدة الشجاعة بالكثير من الذكريات، وليست قضية اغتيال سيد الشهداء عباس لمساعدي، ولا حرب الريف بقيادة البطل محمد عبد الكريم الخطابي، ثم حوادث الريف 58.1959، إلا غيض من فيض مما تصدت له هذه الجريدة الشجاعة.

وهذا المثال «بعض جذور حوادث الريف» هو تحية إلى جريدة «العالم الأمازيغي»، تحية من القلب صادقة حميمية، أتمنى أن يحرك سواكن أخرى، ويجد أقلاما صادقة وشجاعة تعامل معلوماته - المقال - بصدق وشجاعة حتى نستطيع خلق تواصل شجاع وصادق ونحن نقرأ التاريخ كما يجب، لا كما يريده من لا يحترم الحقيقة والحقيقة أولا وأخيرا! وليس أولا فقط.

عروبة الأمازيغية وتطبيقاتها لا تحل المشكلة

دول عديدة في العالم تعيش التعدد الثقافي واللغوي تحت مظلة الديموقراطية

نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في عددها المؤرخ 20/03/2002 خبر المقابلة مع الدكتور عثمان السعدي وهو رئيس جمعية الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر. المحفز للتعليق والجدير بالإعتبار ليست آراء وعقلية الدكتور السعدي اتجاه المسالة الأمازيغية فقط، بل وإنها صادرة عن أمازيغي من الشاوية بجبال الأوراس في الجزائر.

وبمناسبة المقابلة والآراء الواردة فيها أود التعليق بان التيار الأمازيغي المتنامي والعقلانيون - حسب علمي- يعتبرونها ويثبتون أنها آراء غير شعبية ولا علمية تاريخيا، لغويا، وانتروبولوجيا. بل كاراء محملة بإيديولوجية تنكر على الآخرين حق هويتهم، وبالتالي حقوقهم اللغوية والثقافية والإنسانية، وفق الإتفاق الإنساني المصاغ في مواثيق دولية.

لو طبقنا هذا النوع من منطق التمنيات، الذي يترجم الإرتباط والتلاقح الثقافي بين اللغات بما يعارض المنطق العلمي لأمكن اختصار العالم في عدد محدود من اللغات، فبدل حديقة اللغات الإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية والفرنسية... يكون غصن اللغة اللاتينية، التي كانت سائدة علميا ودينيا قبل أربعة قرون خلت، وتختزل اللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية واللغات السكندنافية إلى غصن اللغة الجرمانية القديمة، وهكذا مع اللغات السلافية المنتشرة من الشواطئ الروسية على المحيط الهادي إلى دول البلقان على البحر المتوسط. وكلها وغيرها تتلاقى في شجرة أم أكبر هي اللغة الهندواوروبية، والتي تضم كذلك عشرات من أغصان وفروع اللغات الإغريقية، والبلطقية، والفارسية، والكردية والهندية. ما سبق مجرد تخيل بعقلية وأسلوب تفكير كهذا، هل وكيف يمكن تصور العالم، إنها إيديولوجية وطريقة تفكير أكثر منها فكرة علمية.

اللغتان العربية والأمازيغية من شجرة لغات واحدة، وهي «الأفرواسوية» أو كما يسميها البعض «السموحامية» نسبة إلى بني نوح، سام وحام، الناجين من الطوفان، الذي يعتبره البعض ولد البشرية الثاني. الأمازيغية تتفرع عن الحامية في حين العربية سامية، أي أن قدم عمر تفرعهما بقدم نشوء التنوع اللغوي. بافتراض صحة ارتباط نشوء اللغات برواية الطوفان ليس من شجرة واحدة ولكن من فرعين مختلفين، الحامي الأفريقي والسامي الأسيوي. لعله بتطبيق فرضيات نظرية «عروبة الأمازيغية» يمكن تسهيل حل قضية الشرق الأوسط العويصة بإقناع يهود إسرائيل، في سهولة نسبية، بانهم عرب بالنظر إلى أن اللغة العبرية أخت للعربية في الفرع السامي.

يدعي د. السعدي أنه متخصص في اللغة الأمازيغية، وليس عالم لغوي والفرق بين وواضح. وانه ألف كتاب بعنوان الأمازيغ العاربة وطبع في الجزائر وفي ليبيا، الكتاب نشر في ليبيا بعنوان «عروبة الجزائر» ووزع مجانا على نطاق واسع في ثمانينات القرن الماضي. لمن رغب، من قراء «الشرق الأوسط» الكرام، / من رواد «أخبار ليبيا» في الإستزادة حول علاقة اللغة الأمازيغية بالعربية يمكنه متابعة الربط الملحق، وهو مقابلة مع بروفسور لغوي في المجال، بالإنجليزية: http://www.tawalt.com/news/professor_carol.htm

هذه الإيديولوجية الإلغائية تعاظمت وشهدت أوجها البروباقندي خلال الحقبة القومونية العربية، بدعم من الحكومات التي صنفت الديموقراطية والتنوع كخطر يجب منعهما ولكن، الإيديولوجية القومونية الإلغائية، تتراجع لإخفاقها وفشلها في إيفاء وعودها البارقة معظم دول العالم ذات تنوع ثقافي وتعدد لغوي، ولم يمنعها من التمتع بالتقدم والديموقراطية، وكامثلة سويسرا، الولايات المتحدة، جنوب افريقيا، الهند فقضية التعايش أو التحارب بين التنوع المجتمعي والتعدد الثقافي وسيلة تستخدم للإثراء أو التخريب وليست سبب التاريخ والواقع السياسي المعاصر مليء بامثلة دول شمولية ديكتاتورية وتقمع التعدد المجتمعي والتنوع الثقافي دون أن تفلح في تحقيق حجة التقدم، أو قمع التعدد والتنوع، ليتحول قمعها إلى كلفة اجتماعية واقتصادية باهضة ومضرة. الأمثلة من أقصى الغرب والشمال إلى حدود الشرق والجنوب، والصومال من أكثر دول العالم تجانسا عرقيا، ولغويا ودينيا ولكنهم يتقاتلون منذ ربع قرن تقريبا، بعد إلغائهم للدولة!

يمثل أسلوب التفكير هذا، في ليبيا، د. علي فهمي خشيم صاحب المؤلفات في الخصوص وأ. سعيد حفيانة المكلف بنشاطات في المجال. وهذا الأخير، أ. حفيانة، هو أيضا أمازيغي! ذلك قد يستغل، بقصد، سلبا ضد المسالة الأمازيغية، ولكنه لا ولم يعرقل النضال من أجل الحقوق الأمازيغية.

عموما، الطرح في أفريقيا الشمالية، كما هو في الدستور الجزائري، هو أن الأمازيغية والعربية والإسلام هي أبعاد الهوية الأفريقية الشمالية بمعنى أنه لا يوجد عربي أو أمازيغي بل أفريقي شمالي متحدث بالأمازيغية أو العربية مع التركيز على أن البعد الأمازيغي، وخصوصا اللغوي والثقافي، مضطهد ولهذا يقاوم.

ملاحظة ختامية ومهمة، وهي أن هناك قوميون عرب عقلانيون، ساسة ومثقفون وبالمثل متطرفين في كل الساحات.

■ براهيم قرادة / ناشط أمازيغي ليبي

نحو فهم شامل لفلسفة حقوق الإنسان بالمغرب

نتيجة تنامي وتزايد وتيرة موجة حقوق الإنسان العالمية على الكثير من البلدان، بدأ هذا الموضوع يستأثر باهتمام شعوب هاته الدول، ويشغل حيزا وافرا من النقاش العام الدائر حول العديد من القضايا ذات الصلة بموضوع حقوق الإنسان بشكل عام.

والمغرب، شانه في ذلك، شأن العديد من الدول التي أصبحت تعيش على إيقاع هذه الموجة، أضحى اليوم مجالا يعرف العديد من النقاشات الواضحة حول ثلة من المواضيع والقضايا الحقوقية، التي ظلت عالقة، وبدأت النضالات ذات الطابع الحقوقي تتسع، وظهرت إلى الواقع منذ مرحلة السبعينات إطارات وهيآت مدنية تشكل حركة حقوقية لها مجال اشتغالها وميكانيزماتها النضالية وأهم هذه الإطارات هي كل من الجمعية والمنظمة والعصبة والرابطة ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، بالإضافة إلى منتدى الحقيقة والإنصاف مع اعتبار نضالات جمعية تماينوت.

كل هذه الأمور، ساهمت في توسيع دائرة الإشتغالات على ملفات قضايا حقوقية من قبيل: موضوع الإختفاء القسري، الإعتقالات التعسفية... فكان بذلك أن ظهرت بوادر نقاشات ومبادرات تبقى إمكانية إستمرارها وتبليغ المراد منها رهينة بمدى التحلي بروح الجراة والشجاعة الكاملة من أجل طي كل الملفات الحقوقية العالقة وإبراز الحقائق الكاملة إلى الواقع.

وفي مقابل ذلك، فالمتتبع للنقاش الدائر حاليا مجموعة من القضايا ذات الطابع الحقوقي، والكيفية التي تتم معالجتها، وطبيعة هاته المواضيع التي تنخصر عليها هذه المعالجة وتخضع للنقاش، سيخلص من دون شك، إلى أن الفهم الذي يظل سائدا حول مفهوم حقوق الإنسان بالمغرب، يبقى فهما ضيقا، وبالتالي فهو بذلك لا يستوعب كل القضايا ذات الصلة بفلسفة حقوق الإنسان، ومن هنا تقزيم أبعاد ثلة من الإشكالات الراهنة ومنها البعد الحقوقي لمثل هذه الإشكالات، مما يجعل الإهتمام والإنشغال بها يتم في كثير من الأحيان خارج نطاق منظومة حقوق الإنسان، وخارج حقل الأسئلة والمفاهيم الحقوقية.

إن هاته المعطيات تؤكدها طبيعة إنشغالات التركيبة الحقوقية بالمغرب، انطلاقا من تركيزها الإهتمام والنضال على جوانب معينة على حساب جوانب أخرى التي تظل في جوهرها هي الأخرى لب وأساس النضال الحقوقي، ذلك فما معنى مثلا أن نناشد بالحقيقة، وفي نفس الوقت نختزل الحقيقة المنشودة في حقيقة ما بعد 1960؟ ألم تكن هناك حقائق من قبل؟ ونحن نعرف أن ما شاب مرحلة (60-56) غني بالحقائق المضمرة، وما معنى أن نناضل من أجل مجتمع الحق والقانون وفي ذات الآن يتم تكريس فهما ضيقا لهذه الحقوق، ولنتساءل لماذا تجعل حقوق أساسية ضمن لائحة المطالب الثانوية وكنموذج على ذلك:

حق اللغة الأم، حق الاستفادة من الهوية الخاصة، حق الطفل، حق الشغل، حق التعلم، حق وحرية التعبير والرأي، حرية الصحافة... وما معنى أن يختار الإنسان لمولوده إسما خاصا ويحرم من ذلك ولا جمعية حقوقية تتحرك؟ فتجعل من بين إنشغالاتها هموم «الآخر» وتنسى مشاكل «الذات»! وهذا هو حال ادعية حقوق الإنسان بالمغرب وذلك ما تجسد من خلال سابقة عبد الرحمان بنعمرو في المؤتمر (34) لـ FIDH على سبيل المثال ومن خلال غض الطرف على جرائم تقترف في حق شعوب بكاملها مثل الشعب الطوارقي والشعب الكردي والشعب الجزائري والشعب الفلسطيني... ولا بيان مساندة كأدنى إيمان بشمولية وعالمية مفهوم حقوق الإنسان.

إن الحركة الحقوقية بالمغرب ورغم نضالاتها ومحطاتها النضالية، فهي في حاجة إلى توسيع فهمها وجوانب نضالاتها ومطالبها حول ملف حقوق الإنسان، إنطلاقا من جدلية وتكامل المستوى الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والمدني والسياسي... داخل منظومة حقوق الإنسان ويتجلى ذلك من خلال المواثيق الدولية والعهود الملحقة بها والإعلان العالمي لسنة 1948 ومواثيق أخرى... مما يزكي الطرح القائل بوجوب عدم إغفال مطالب حقوقية على حساب مطالب أخرى أو إخضاع هاته الحقوق لمنطق «التصنيف» و«التفضيل».

إن المدخل الأساسي لتكريس فهم شامل وفعل متكامل لفلسفة حقوق الإنسان بالمغرب، هو العمل على تفعيل مختلف الأشكال والآليات النضالية، وتوسيع أفق النضال الحقوقي، من خلال احترام علاقة الجانب الحقوقي بالجوانب الأخرى، ومن ذلك جعل واتخاذ المسافة الفاصلة بين ما هو سياسي وحقوقي كمبدأ للممارسة النضالية على مستوى الواجهة الحقوقية، وعدم تسويق المواقف السياسية على حساب هاته الأخيرة، وتضمينها - الواجهة والممارسة الحقوقية - كل المستويات واوجه حقوق الإنسان، بما فيها المستوى اللغوي والثقافي والإعلامي... فلا يعقل مثلا أن تقوم منظمة حقوقية خارجية بتبني توصية تهم الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية بالمغرب وحال الهيآت الحقوقية عندنا يغفل مثل هاته الجوانب وتعتبرها أمورا ثانوية.

إن الشيء الذي ينبغي التأكيد عليه هو ضرورة العمل على ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان، وثقافة النضال عنها في إطار فهم شمولي لها وبخلق تربية حقوقية سليمة تنبني على أسس واضحة ومبادئ نبيلة وحرة، دون العمل على وضع تمييز بين هذا الحق وذاك ودون تغليب جانب على آخر.

■ محمد زاهد

بيان توضيحي إلى جريدة "الجمهور"

أصدرت جريدة الجمهور بتاريخ فاتح يوليوز 2002 في العدد 138 مقالا تحت عنوان «متشددان أحمد الدغرني و رشيد راخا يتزعمان معارضة عمادة المعهد»

وأود أن أوضح من خلال هذا البيان أنه لم يتم الإتصال بي مطلقا من جريدة الجمهور حتى أخصها بتصريح، وبالتالي، فما نسب إلي في الجمهور لا يعنيني بالمرة لا من قريب ولا من بعيد، ولا أعتبر نفسي أشكل معارضة لا لأعضاء المعهد ولا لعميده، وإنني أكن لهم الإحترام والتقدير وأتمنى لهم التوفيق في هذه المهمة والمسؤولية الوطنية التي أرجو أن تكلل بالنجاح.

أما عن نعتي ب «المتشدد» فلا أعلم المقاييس التي أعتمدها كاتب المقال لاتهامي بذلك.

كما يجب التذكير بموقفي من المعهد الذي صرحت به منذ خطاب العرش 2001 حيث قلت «إن إنشاء المعهد خطوة شجاعة تستحق التشجيع والدعم» ولا يمكن لي باي حال من الأحوال أن أنتقد هذه المؤسسة وعميدها طالما لم تشرع بعد في ممارسة مهامها، وسوف نكون من المساندين لكل ما هو إيجابي وسننتقد كل ما هو سلبي، وذلك من منطلق حرصنا على ضرورة إيلاء الاهتمام للثقافة الأمازيغية وفي إطارتبني خيار الحوار والنقد البناء.

ليس لدي أي مشكل مع الأستاذ محمد شفيق، عميد المعهد، بل بالعكس أشهد له بمصداقيته ونضاله الأمازيغي وقدراته الأكاديمية وطنيا ودوليا، وبالنسبة لي إن أعضاء مجلس الإدارة هم مناضلون في صفوف الحركة الأمازيغية باختلاف مكوناتها، ولديهم إرادة قوية من أجل خدمة الثقافة الأمازيغية، وأتمنى أ ن تعمل الدولة على توفير كافة الإمكانيات الكفيلة بتطوير العمل داخل المعهد بكل حرية.

لكن إذا تبين أن هذا المعهد ((IRCAM ينطلق بالمفهوم المخزني التقليدي وما هو إلا وسيلة لإسكات الصوت الأمازيغي، سنقف في وجهه وسننتقده بشدة، كما أننا لا نريد منه أن يصل إلى المستوى الذي وصلت إليه المحافظة السامية للأمازيغية Haut Commissariat à l'Amazighité) بالجزائر. لقد حصل لي الشرف في أبريل 2000 وبمناسبة الذكرى العشرينية للربيع الأمازيغي أن التقيت بمسؤولي هذه المؤسسة الذين يعانون كثيرا من قلة الإمكانيات المادية، حيث أنها رغم مرور خمس سنوات على وجودها، بكل كفاءاتها البشرية، لم تنجز أي شيء ملموس، وهذا ما أقرت به كذلك الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان (F.I.D.H) في تقريرها لسنة 2001.

وفي جميع الأحوال، أعتقد أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سوف يلعب دورا هاما في مجال الأعمال الأكاديمية والعلمية الأمازيغية، أما عن المطالب السياسية، الإجتماعية، الإقتصادية ،الإيكولوجية، والدفاع عن الأراضي الجماعية... للأمازيغ، فيجب عليهم أن ينظموا أنفسهم في تنظيم سياسي قوي من أجل تحقيق طموحاتهم.

■ رشيد راخا
رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي

تحويل أسطورة تاسليث ن وانزار إلى مسرحية

أسطورة Taslit n wanzâr تتحول إلى مسرحية غنائية بالأمازيغية من طرف الفنان سليم سوهالي عروس المطر هي عبارة عن أسطورة أمازيغية قديمة، كما هي في الحقيقة من بقايا المعتقدات الطوطمية القديمة التي كان أجدادنا يؤمنون بها. فهذه الأسطورة لاتزال محفوظة في الذاكرة الشعبية، وتعرف في بعض المناطق باسم «بوغنجا» وربما هي ماتبقى من معتقد قديم مارسه أجدادنا. فالماء شيء مقدس عند جميع الشعوب، وكل الحضارات القديمة عرفت أنواعا من المقدسات التي كان محورها الأساسي الماء.

فأمازيغ الأوراس مازالوا إلى يومنا هذا يودعون العروس وهي خارجة من بيت أهلها برشها بالماء، وعندما تصل إلى بيت زوجها فاول عمل تقوم به هو جلب الماء في جو من المرح واللعب بين أفراد القرية، فالماء إذن حظي منذ القدم بالقداسة لدى أجدادنا الأمازيغ حيث جعلوا من الماء أحد أهم المقدسات وأحاطوه بمعتقدات منها أسطورة تاسليث ن وانزار التي قام الفنان الأمازيغي المتعدد المواهب : سليم سوهالي إبن الأوراس وأحد الوجوه الفنية البارزة في الساحة الثقافية - فهو رسام كاريكاتور ملحن ومؤلف مسرحي إلى جانب كونه باحث في الفنون الغنائية الشعبية له مجموعة كتب موجهة للأطفال تحمل عنوان أبطال من بلادي نذكر منها : ماسينيسا - يوغرطه - تاكفاريناس ويوبا الأول- إلى تحويل أسطورة تاسليث ن وانزار إلى مسرحية غنائية رائعة يمكن إعتباره عملا فريدا من نوعه من حيث الشكل والمضمون، حيث تمكن الفنان من تاليف موزاييك موسيقية أمازيغية غطت جميع مناطق تواجد الإنسان الأمازيغي من سيوا إلى جزر الكناري، وكما أنه وظف ألحان من منطقة البحر الأبيض المتوسط وكانه بذلك يبحث عن منفذ إلى العالمية بحيث تبقى موسيقى هذا العرض قوية وجميلة تصور أجواء عوالم أسطورية رائعة، أما عند الشخصيات التي وصفها الفنان نجد إسم الملكة الكاهنة - ڤايا - والبطلة طاسيليا، أما الغناء والرقص فقد أسند إلى فرقة بالي "باندو" الأوراس.

أما المراجع التي اعتمد عليها الفنان فقد ركز على العادات والتقاليد المتبقية في المنطقة وكذا الدراسة التي قام بها الباحث G. CAMPS حول أسطورة تاسليث.

ويأتي هذا العمل الفني الكبير للفنان ليسمح للجيل الصاعد فهم تراثه وتخليصه من عقدة النقص التي يعاني منها الكثير، وكذا خلق حوار ثقافي وحضاري البحر الأبيض في المتوسط أساسه الثقافة القائمة على المحبة والتسامح والإرث الحضاري المشترك.

فهكذا يجب أن ندخل العولمة بدل التقوقع والإنزواء والخوف من الغزو الثقافي يقول الفنان سليم سوهالي، فالثقافة الأمازيغية يجب أن تثمن لتتحول إلى مصدر يساهم في رفع الدخل القومي للإنسان الأمازيغي.

■ **عبد الحميد سعودي**

رئيس جمعية إينوغيسن للثقافة الأمازيغية الأوراس - الجزائر

مجموعة إيكابارن تغني من أجل الأرض المغتصبة في تاملاتست

أصدرت المجموعة الأمازيغية المتميزة IKABAR-EN شريطها الأول الذي يحمل عنوان AKAL (الأرض)، ويضم الشريط الصادر عن تسجيلات ITRI MUSIC اغان منها Isental, Akal, Liman, amâdun, Azemz ad, Sehyun وهي إبداعات من كلمات وألحان الفنان سماعيل، أما قطعة صهيون فهي من كلمات وألحان عمر متوكل. قام باعمال الميكساج الفنانين جمال بومدكار وعبد الله شفيق عضوي مجموعة ماسينيسا. الشريط الجديد لمجموعة إيكابارن يعيد الإعتبار للشجرة الأمازيغية Argan وهو إنتاج مهدى إلى سكان القرية الجبلية تاملاتست.

ويذكر أن قرية تاملاتست تعيش تحت حصار سلطات اكادير منذ سنوات لرفض السكان إقامة منشاة لرمي النفايات والقمامات في دوارهم، وهو المشروع الوحيد الذي تعتز به سلطات اكادير وتستميت من اجل إنجازه.

دربا جيدا لمجموعة إيكابارن التي اعطت الدرس «للفنانين والفنانات» الذين لا يبدعون إلا من أجل التغزل والتودد والبكاء على الحبيب الذي لا يحضر عوض معانقة قضايا الشعب الحقيقية.

تازناغت تكرم فنانيها وتصدر توصيات حول واقع الفنان الأمازيغي

في إطار النشاط الثقافي المقام تكريما للفنانين الأمازيغيين المرحوم الرايس محمد بنيحيا أوتزناغت والرايس الحسين كوساكا، والذي نظمته جمعية تامانيوت تازناغت في شهر مارس المنصرم، أصدر المشاركون توصيات مرفوعة إلى الجهات المسؤولة، جاء فيها:

- الحرص على الإهتمام بوضعية الفنان المغربي الأمازيغي والإهتمام بوضعيته المادية والإجتماعية.
- سن سياسة إعلامية ديموقراطية تضمن المساواة في البرامج الفنية المذاعة والمتلفزة وتشجيع الإنتاج الأمازيغي خاصة والحفاظ على جودة المنتوج المغربي والعمل على التعريف به.
- مطالبة وزارة الثقافة بالعمل على تكريم رواد الأغنية الأمازيغية ودعمهم.
- مطالبة وزارة الثقافة بالإعتراف بالفنان الأمازيغي من خلال إشراكه في المهرجانات الوطنية والدولية والسهرات العمومية وسهرات التلفزة.
- الضرب على أيدي مستغلي الفنان المغربي والعمل على محاربة ابتزازه وحفظ إبداعاته من القرصنة.
- الإسراع بإخراج قانون المهن الفنية إلى الوجود من اجل خدمة الفن المغربي.
- تخصيص وزارة الثقافة لدعم مالي لتمويل مختلف المهرجانات الفنية الأمازيغية.
- إدماج تدريس الآلات والموسيقى الأمازيغية -كمواد إجبارية مدرسة- في المعاهد الموسيقية في كافة التراب الوطني، وذلك بصفة إجبارية.
- تخصيص جوائز تشجيعية للفنانين المبدعين بالأمازيغية.
- الحد من تشويه الرقصات الأمازيغية من أحواش واحيدوس وذلك بجعلها مادة تسيحية.
- إعطاء الأغنية الأمازيغية حقها العادل في ساعات البث التلفزي بدون تمييز.
- تكريم رواد الأغنية الأمازيغية من خلال إطلاق أسماءهم على المؤسسات العمومية وشبه العمومية والشوارع.
- حماية الملكية الفردية والجماعية للفنانين الأمازيغ.
- إطلاق اسم الفنان محمد بنيحيى أوتزناخت على دار الشباب المتواجدة بتازناغت المركز.
- أن يعتبر هذا اللقاء دورة أولى تليه دورات أخرى، وأن تحظى هذه الدورات المقبلة بدعم وزارة الشؤون الثقافية والإتصال.

أسماء فنية أمازيغية

غالبا ما نتابع أعمالا مسرحية وأفلاما أمازيغية فنتعرف على ممثلين أمازيغ شباب، ورغبة منا في تقريب البعض منهم إلى قراء جريدة العالم الأمازيغي، ونفض غبار التهميش عنهم، التقينا بعض هؤلاء المبدعين فحدثونا عن تجاربهم في ميدان المسرح والفيلم الأمازيغيين.

حسين باردواز

أوسي عزيز أنير

■ الحسين باردواز فنان مهتم بالمسرح الأمازيغي، انخرط في جمعية الشعلة الثقافية منذ السبعينات، وكان الأستاذ الحسين بيزكارن هو الرئيس انذاك، ثم بعد ذلك التحق بجمعية تيفاوين للمسرح الأمازيغي، وشارك في عدة افلام منها Tayti n wadân وشريط أجميل لعرض، لكن المشاركة الفعلية هي في فيلم تايري إيسيويدن Tayri yessiwiden في دور الحاج عبلا، ذلك الإنسان الميسور والمؤمن بالخرافات.

الآن يشتغل في أعمال المونتاج للأفلام الأمازيغية، ويهنئ الأمازيغ لأن فرق Tifawin أصبحت تتوفر على الات تصوير ومونتاج جد متطورة، بل وعلى استوديو اسمه أيوز فيزيون الذي جهزه الممثل عزيز أو السايح المعروف بأنير، وهو عضو فرقة تيفاوين. إن هذه الآلات، زيادة على نجاعتها، سوف توفر على تيفاوين العناء الكثير.

يقوم الفنان الحسين باردواز باعمال المونتاج، كما أنه يصور ويؤدي الأدوار، وقد وجدناه عند زيارتنا الاستوديو Ayyuz Vision منهمك في مونتاج شريط تايري إيسيويدن لمخرجه الحسين بيزكارن، كما أن الحسين باردواز يهتم بالتاليف وكتابة السيناريوهات.

يقر الحسين باردواز أن اشتغاله مع فرقة تيفاوين يوفر عنه عناء كثيرا، ذلك أن معظم أوكل هؤلاء الفنانين يتوفرون على قدرات هائلة في التشخيص والأداء، إنهم محترفون مهمشون، زيادة على كونهم لا يعتمدون الإرتجال في الحوار بل على حفظ الدور واتقانه، لذلك نجد العمل معهم سهلا ومرنا. أما عن الفيلم الأمازيغي، فيرى الفنان باردواز أن تيفاوين تتوفر على إمكانيات هائلة للاشتغال في ميدان المسرح والسينما الأمازيغيين، لكنهم لا يتوفرون على الدعم والإمكانيات المادية الكافية لإنجاز الأحسن، ولو توفر لهم ذلك لانتجوا أعمالا تنافس في جودتها ما يعرضه التلفزيون من أفلام ومسلسلات مستوردة، لكنها لا ترقى إلى المستوى، واعتبر دعم الفيلم الأمازيغي دعم للإنتاج المغربي وتشجيع له ودعا الإعلام الوطني إلى تشجيع المشتغلين في الفيلم الأمازيغي.

■ عبد العزيز أوسي، فنان أمازيغي، عضو ضمن فرقة تيفاوين منذ 1997 وشارك في فيلم Tayti wadân، وبما أنه يقطن في بلجيكا، فقد بدا تجربة أخرى هناك في المهجر من خلال فيلم Talalit n tayri، وهو منهمك الآن في إعداد الفيلم الجديد ليتفاوين تايري إيسيويدن والمشاركة فيه.

وتدور أحداث فيلم تايري إيسيويدن حول الأشخاص الذين يؤمنون بالشعوذة، والآخرون الذين يفسرون بعض الظواهر بطريقة علمية.

يعتبر الفنان عزيز المعروف بأنير Anir مجموعة تيفاوين مدرسة فنية أمازيغية قائمة بذاتها، صقلتها الأعمال المتراكمة وطول الممارسة وتشعب مرجعيات مؤسسيها والمنضوين فيها، وقد أفاده التعامل مع الفرقة والاستفادة من تجربتها.

أما عن الفيلم الأمازيغي فيرى الفنان أنير أن قوة الفيلم الأمازيغي تكمن في السيناريو الجيد وتقنية التصوير والمخرج وكذا تجربة الفنان وحسن أداء الدور، وتبقى اللغة الأمازيغية المستعملة جسرا للتواصل مع عامة الشعب ومحور الارتباط معه، وقد استطاع الفيلم الأمازيغي إلى حد ما، التأسيس للغته الخاصة.

ويعتقد الفنان أنير أن الفيلم الأمازيغي يحتاج إلى مهرجانات وطنية على الأقل وجوائز تشجيعية كإنتاج وطني يجب دعمه وتشجيعه، وهذا الفيلم لحد الآن لا يعتمد إلا على دعم الجمهور الأمازيغي العريض وتشجيعه.

وعن العلاقة بين الفنان والجمهور يرى الفنان أنير، أن هذه العلاقة يجب أن تكون وطيدة من خلال لقاءات وندوات أو برامج إذاعية وتلفزية، ويعتقد أن الجمعيات الثقافية الأمازيغية مدعوة للإهتمام بالمسرح والفيلم الأمازيغيين.

ويتفاءل الفنان أنير، ويحذوه الأمل في إنتاج فيلم سينمائي أمازيغي، طبعا مع تيفاوين، فيلم في مقاس Tawrirt yettwatun الذي انتجه أمازيغيو الجزائر، ويعتقد أن الأمر سهل إن توفرت الإمكانيات المادية والمعنوية ودعم المركز السينمائي المغربي.

ووعد الفنان عزيز أنير جمهور الفيلم الأمازيغي بالجديد، خصوصا مع فيلم Tawckint الذي يتعرض لمشاكل العيش في بلاد الغربة، وسوف يصور جزء منه في المغرب والجزء الآخر في بلجيكا أو فرنسا، وسوف يكون من اداء تيفاوين وإنتاج شركة أيوز فيزيون التي أسستها فرقة تيفاوين ذاتها.

■ ابراهيم باوش

النضال الأمازيغي الديموقراطي يتعزز بميلاد الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة

انعقد كما هو معلوم لقاء وطني يومي 6-7 يوليوز 2002 بمركز بوهلال بالرباط أفضى إلى تأسيس إطار جديد أطلق عليه اسم الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، التأسيس الذي كان نتيجة لوجود تيار نقدي داخل الحركة الثقافية الأمازيغية عامة والحقل الأمازيغي خاصة، وهو بالتأكيد تأسيس سيساهم في سيرورة الدفع بالمطلب الأمازيغي في ارتباطه الطبيعي بالمسألة الديموقراطية بالمغرب.

وقد قرر المشاركون في التأسيس الإستمرار في النضال عبر منظمة الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة Azêtta amazigh i tanamurt، كاستمرار نضالي عملي للهيئة السابق الإنتماء إليها، في إطار وحدوي تعددي مفتوح أمام كل الفعاليات الديموقراطية بالبلاد من أجل المساهمة في توسيع وتثبيت نضال شعبنا الهادف إلى إقرار كافة حقوق الإنسان بدون أي تمييز...

أهداف الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة

يحدد الفصل الرابع من القانون الأساسي للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة أهداف هذا الأطار في:

- الاهتمام بالحقوق اللغوية والثقافية والاقتصادية والإجتماعية والمدنية والبيئية للأنسان المغربي والدفاع عنها طبقا لمقتضيات المواثيق الدولية لحقوق الانسان.
- دعم تنمية الديموقراطية المؤسساتية وسيادة الحق والقانون وتعزيز حقوق الإنسان.
- إنجاز المشاريع التنموية ودعم تنمية الحركة الجمعوية ومحيطها.
- دعم وتطوير الثقافة واللغة الأمازيغيتين والعمل على إدماج كافة مقومات الهوية الأمازيغية في كافة مجالات الحياة العامة بما فيها إقرار اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الدستور المغربي.
- تشجيع النشر والإبداع بكل اللغات بما في ذلك اللغة الأمازيغية.
- إنجاز ندوات ومهرجانات ثقافية وفنية في مجالات الأدب والفنون الغنائية والمسرح والسينما والتشكيل وتبني تلك الأعمال وإصدارها.
- العمل على إرصاء ثقافة أمازيغية عصرية وحداثية وتطوير التواصل الجماهيري.
- توسيع المشاركة في الحياة العامة بدون تمييز بسبب اللون أو الجنس او الدين أو اللغة او الأصل أو الرأي أو غير ذلك.
- تنظيم رحلات ثقافية ومخيمات لفائدة الأطفال والشباب.
- ربط أواصر التعاون والتنسيق مع الجمعيات والمنظمات الوطنية والدولية ذات الأهداف المشتركة او المتقاربة.
- العمل على تشجيع إدماج المرأة في العمل الجمعوي والإهتمام والدفاع عن قضايا حقوق المرأة.
- النضال من أجل ضمان الحقوق والحريات الأساسية والعمل على تنمية الوعي بالديموقراطية والمواطنة.
- الإهتمام بحقوق الطفولة والدفاع عنها والعمل على أن تتلاءم التشريعات الوطنية مع ما تقره المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.
- تقديم دروس في جميع اللغات الحية بما في ذلك اللغة الأمازيغية.

وتسعى الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة إلى تحقيق هذه الأهداف اعتمادا على مبادئ الديموقراطية والتقدمية والجماهيرية والإستقلالية. وتتكون هيئات الشبكة من المؤتمر الوطني الذي ينعقد مرة كل ثلاث سنوات، ثم اللجنة الوطنية، وهي ثاني جهاز تقريري بعد المؤتمر، وتتكون من 29 عضوا منتخبا من قبل المؤتمر بالانتخاب السري المباشر، وتجتمع اللجنة الوطنية مرة كل أربعة أشهر، ثم المكتب التنفيذي المكون من ثلاث عشر عضوا يضاف إلى هذه الأجهزة مكاتب الفروع المحدثة بعد انعقاد المؤتمر.

ويحدد الفصل الحادي عشر ولاية الرئيس في ولايتين فقط غير قابلة للتجديد. بينما الفصل الثاني عشر يفصل في شان إنشاء الفروع في مدن وقرى المغرب.

أعضاء اللجنة الوطنية للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة

يبلغ عدد أعضاء اللجنة الوطنية 29 عضوا، منتخبون خلال المؤتمر التاسيسي، ومنهم 13 عضوا يشغلون مهام في المكتب التنفيذي. ويمثلون مناطق مختلفة من المغرب، وهي الرباط، الدار البيضاء، الخميسات، أكادير، الدشيرة، بويزاكارن، إنزكان، لاخصاص، مكناس، طاطا، تطوان، تينغير وبولمان. واعضاء اللجنة الوطنية هم: نور الدين بحري، بوبكر انغير، ابراهيم كيناد، احمد الجزولي، الحسين الرامي، كلثوم بنيني، الحسين باريزيان، نادية الفاتحي، عبد الرحيم بن احمد، عبد الله الجلاوي، لحسن بولكايز، حميد الكام، عزيز الديش. وضمنهم اعضاء المكتب التنفيذي البالغ عددهم ثلاث عشر عضوا هم:

- احمد أرحموش رئيسا - نوابه: عبد الله بادو، خالد اوعسو والكبير الميلودي - ابراهيم باوش كاتبا عاما - يوسف إيبو عنان نائبه - يوسف لعرج امينا للمال - حميد بنصالح نائبه - ومستشارون مكلفون بمهام - كريم شهبون مكلف بتنمية الشبكة في الشمال - ادريس خونا مكلف بالتواصل والإعلام - محمد الحبيب بنشيخ مكلف بالتكوين والتاطير - علي امصربري مكلف بالمشاريع - محمد أجرار مكلف بالتنظيم.

مقتطفات من خطة عمل الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة

تهدف خطة العمل التي وضعتها الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة إلى تحديد الأهداف العامة التي تسعى إلى تحقيقها وتحديد الوسائل والياات تنفيذها على أرض الواقع مع الاخذ بعين الإعتبار الأهداف المرحلية التي تتطلبها المرحلة التاسيسية والتي يجب أن تنصب أساسا على البناء الداخلي وتقوية الشبكة، وتنقسم خطة العمل إلى خمس جوانب، الجانب التنظيمي ويخص الأهداف المسطرة ووسائل تحقيقها، والجانب الثقافي المتمثل في الدفاع عن الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية والتركيز على التكوين الداخلي وعقد ندوات ولقاءات علمية وتنظيم مهرجانات جهوية قارة تلامس جميع جوانب الإبداع الأمازيغي، إضافة إلى الإنفتاح على المهتمين والباحثين ودعم ونشر الكتاب الامازيغي والتعريف به والقيام بحملات تحسيسية وإعادة إنشاء نادي الدراسات الأمازيغية في افق تحويله إلى مرصد غير حكومي للدفاع عن اللغة والثقافة الأمازيغيتين. اما الجانب الثالث فينصب في العمل الحقوقي، ويهتم بالإنخراط ودعم دينامية الحركة الجمعوية الديموقراطية والحقوقية وخلق نسيج جمعوي للدفاع عن الأمازيغية، وكذا تنظيم انشطة مشتركة مع منظمات حقوقية وطنية ودولية وضرورة تفعيل العمل الأمازيغي على المستوى الدولي. وهناك الجانب الرابع الذي يتمحور حول العمل من أجل التنمية المستديمة وذلك اعتمادا على إنجاز مشاريع تنموية محلية لفائدة السكان وإعطاء الأهمية للنهوض بواقع المراة والطفل خاصة في البوادي. ويتمحور الجانب الخامس حول الإعلام، واكد على ضرورة خلق منبر إعلامي للجمعية وإيجاد موقع على الأنترنيت وإنجاز تقرير سنوي للخروقات مع العمل على نشره على نطاق اوسع وطنيا ودوليا.

ميثاق الأمازيغية والمواطنة

ومن بين الأوراق التي عرضت على المؤتمر هناك الميثاق التاسيسي المسمى ميثاق الأمازيغية والمواطنة Charte pour l'Amazighité et la Citoyenneté وهو وثيقة تعتمد المواثيق الدولية كمرجعية، ومن هذه المواثيق نذكر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والإقتصادية والثقافية، الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب وميثاق أكادير حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين وإعلان مكسيكو لسنة 1982.

وينطلق ميثاق الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة من رصد الواقع الحالي للحركة الجمعوية من أجل الإعتراف بالحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية، هذا الواقع الذي لا يعتمد استراتيجية محددة، وذلك راجع إلى العجز في التأول الديموقراطي الشامل الذي تعاني منه البنيات الجمعوية على المستوى الداخلي ليختتم الميثاق بوضع ضوابط للممارسة النضالية داخل الإطار، إضافة إلى عجز الفاعلين الجمعويين عن التدخل وفق برنامج مدروس يعتمد على استشارة القواعد ومشاركتها.

وللإتصال بالشبكة نضع رهن الإشارة العنوان التالي: 35 زنقة نيجيريا العمارة 4 الرباط- الفاكس: 13 63 72 037 والأرقام الهاتفية التالية: بالنسبة للأطلس والوسط، السيد الكبير الميلودي: 50 82 50 061 وبالنسبة لمنطقة الجنوب السيد عبد الله بادو 21 90 48 062 والسيد حميد بنصالح بالنسبة لمنطقة الرباط 53 36 72 037

البيان الختامي للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة

انعقد بالرباط يومي 6-7 يوليوز 2002 لقاء وطني للمنسحبين والمنسحبات من المؤتمر الثامن لجمعية تامايونوت. وبحضور مجموعة من الفعاليات الديموقراطية، والذي أسفر عن تأسيس إطار وطني يحمل اسم الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة. وبعد مناقشة الوضع الراهن للحركة الثقافية الأمازيغية وعلاقتها بمحيطها والتحديات المطروحة عليها، فإننا نعلن للرأي العام الوطني والإقليمي والدولي ما يلي:

على الصعيد الوطني:

-1 مطالبتنا بدستور ديموقراطي شكلا ومضمونا كمدخل أولي وأساسي لبناء دولة الحق والقانون قبل أي استحقاق، ويقر الأمازيغية لغة وطنية ورسمية، فاصلا صراحة وعمليا للسلط يقر سيادة الشعب وسلطته في تقرير مصيره السياسي والإقتصادي والثقافي.

-2 رفضنا لكل المحاولات المخزنية لاحتواء الحركة الثقافية الأمازيغية والمس باستقلاليتها.

-3 رفضنا للظهير المنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المطروح حاليا، ومطالبتنا بمراجعته بما يضمن للمعهد صلاحيات اتخاذ القرارات وتنفيذها، ويضمن استقلاليته إداريا وماليا.

-4 مطالبتنا بإلغاء كل القوانين الإستعمارية القاضية بنزع ملكيات الأراضي واستغلال المعادن والغابات والمياه.

-5 مطالبتنا بإقرار نظام تعليمي علماني، تقدمي ومجاني يدمج الأمازيغية في جميع الأسلاك ولجميع المغاربة.

-6 مطالبتنا الدولة المغربية بالتوقيع والمصادقة على كافة الإعلانات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان والشعوب وملائمة التشريع المغربي مع مقتضياتها ورفع كل التحفظات.

-7 مطالبتنا باحترام الهوية المغربية في إطارنظام فيدرالي يحترم خصوصيات كل منطقة.

-8 مطالبتنا باحترام الحريات الأساسية للأفراد والجماعات، ورفضنا لكل القوانين المصادرة للحريات العامة (الصحافة- الإضراب- تاسيس الجمعيات والاحزاب- مدونة الشغل...)

-9 مناهضتنا لكل أشكال العنصرية والتمييز على أساس العرق أو اللغة أو الجنس أو العقيدة كيف ما كان مصدرها.

-10 رفضنا لكل الممارسات التي تكرس التمييز بين المواطنين أمام القضاء.

-11 تنديدنا باستمرار سياسة تعريب المحيط ومطالبتنا برد الإعتبار للأمازيغية لغة وهوية في التعليم والإعلام والإدارة والقضاء.

-12 تنديدنا بالمضايقات التي يتعرض لها مناضلو الحركة الثقافية الأمازيغية (المتابعة القضائية لمناضلي بويزاكارن- رشيد راخا...)

-13 مساندتنا للحركة الحقوقية المغربية في نضالاتها من أجل محاكمة مرتكبي الجرائم الإقتصادية والسياسية.

-14 استعدادنا للعمل المشترك مع كل الإطارات التي تسعى إلى تسييد ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة.

-15 مساندتنا للمطالب الديموقراطية للحركة النسائية.

على صعيد تامازغا:

-1 تضامننا المبدئي واللامشروط مع نضالات والمطالب العادلة للحركة الأمازيغية بالجزائر.

-2 استنكارنا للتهميش والإقصاء الممارسين على الهوية الأمازيغية من طرف الأنظمة القائمة في بلاد تامازغا.

-3 مساندتنا للمطالب العادلة ونضالات الطوارق والأمازيغ بجزر الكناري.

على الصعيد الدولي:

-1 مساندتنا لكل الحركات المناهضة للعولمة الرأسمالية وتنديدنا بالنظام العالمي الجديد.

-2 تنديدنا بالجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وإدانتنا للتوظيف السياسي والعرقي لها.

-3 تضامننا مع كل الحركات التحررية في العالم وتنديدنا بالجرائم المرتكبة ضد الأكراد والتشيابأس.